التبيان

الجامع بين الحكمة والبيان

وهو جزء من مجموعة أشعار حضرة العلامة المفضال
وحيد عصره وفريد دهره قطب اقطاب الفضل
والعرفان تاج العلماء قدوة الفضلاء حضرة
صاحب السيادة والسماحة السيد
محمد أبي الهدى الصيادي الرفاعي
كان الله له ولياً في جميع
المساعي
آمين

(طبع بالطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هذّب نفوس الكرام بالادب . وجعل الادب فاكهة العرب . واختار له الطباع الزكية . والشيم التي تهزها الاريحية . والصلاة والسلام على جامع شرائف الآداب الآلهية . ومحراب لطائف الاسرار الربانية . روح الوجودات محمد سيد الانبياء . وسلطان الانبياء . وكعبة القدس الشامخة الشرافات الى السماء . وعلى آله النجباء . واصحابه الالباء . واتباعه ينابيع الادب . وغاية الارب . ﴿ اما بعد ﴾ فيقول العبد المتوكل على الله في جميع الاحوال والمساعي ﴿ محمد ابو الهدى ﴾ ابن الاستاذ ابي البركات السيد حسن وادي افندي الصيادي الرفاعي . غفر الله له ماشان . واماته على صريح الايمان . ورحم والديه والمسلمين . وعمهم بفضله اجمعين . ﴿ ان الشعر نتيجة العقل . وعقيلة الفضل . وزبدة الافكار . وخزانة الاسرار . وانموذج الهمم . ومرآت الشيم . وجاذبة الالباب . وفاكهة الانجاب . وسيف الخطباء . ونسمة الاريحية التي تهز اطوار العظماء . فكم حل عقالا . وطيب بالا . وثبت قلباً . وحرك لباً . وصرع لئيما . وصان كريماً . وقد قيل انه عقل المرء بدل اولي الالباب عليه . ويسوق نجب طلاب الآداب اليه . وكذلك منزلة الكلام . عند اولي الافهام . ﴿ قال سيدنا ومولانا الامام الاعظم ﴾ والركن الاقوم

غوث الرجال . وقبلة اولى الآمال . صباح المعرفة المنير . ابو العباس محيي الدين السيد أحمد الرفاعي الكبير . رضي الله عنه . الكلام سيف الله الذي يجمع به ويفرق ويبغض به ويحبب ويفعل به العجائب تصلح به القلوب ترتبط به الاسرار تلين بسببه الخواطر تحصل الالفة والمودة تشق به المصا تنحدر من موجته سيول الفتن تنطلق بسيال مدده غثاء المحن تنشط بهمة اساليه الهمم ترتفع بنهضته العزائم الى حضرة القرب تنحدر بجاذبته المواهب الى حظيرة القلب وراءه السيف المصلت اذ هو مخبأ في طيه يلقى هو أولا ويقوم له السيف ثانياً فهو من آلاته من موادد يعمل له ليرجع النظام اليه كلمة يقولها القائل وهو كافر زنديق فيقف بها في صف الكافرين الجاحدين بيمنك ايها اللبيب على اسم ربك بمهدك على طريق فيك تصدر في محاضر القدس هي كلمة قلتها ووقفت عندها فدخلت في القوم الذين الزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها الكلام الذي ينطق به لسانك ويأتي بمركبه فلك آية قلبك خزانة سرك مجموع شرائف عينيك مواد صفائك نظم كليات ذاتك افرغت كلك فيه بعد ان خرج من فيك كتب عنك بل كتبك على الرقاع نقل عنك بل نقلك الى الاسماع اطافك في الافواه والصحاف اقامك في المجالس والدواوين اثبتك في العيون والقلوب كن شريف الكلمة شريف الهمة اخا الحكمة انتهى . اقول واطال رضي الله عنه في هذه المقالة التي هي سحائب الحكم سيالة ومنها يعرف شأن الكلام وتأثيره على الافهام نعم لا ينكر ان رتبة الكلام تتفاوت كرتبة

الفهم ولكل سامع بنسبة ذوقه المعنوي له من مائدة الكلام نصيب وسهم ولما كان المنظوم اقرب للاذهان حفظه واعذب على الاسماع حين تأتي به الالسن لفظه ، وقد قال سيد أهل الدنيا والاخرى ﴿ ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ﴾ فقد يتضمن البيت الواحد من الشعر حكما لائقي بها صحيفة ويشتمل الشطر منه على ما يتجاوز السطر من النكات اللطيفة وفي مضمون قوله تعالى ﴿ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ معنى شريف اذا اخذته من قول المفسر الاعظم صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة عرفت ان الشعر يرفع شأناً عزيزاً ويجمع فضلا كبيراً ولما كنت وحيدا نآي عن القبيلة وفريداً يأنس بالله لا بأسرة ولا بفصيلة ولي من الشعر حصة ذوق ولسيرة اولي الآداب بعض شوق كتبت في فنون الشعر دواوينا بثبت في ابياتها من رقائق الحكم بيوتاً وصواوينا وكان منها هذا الديوان الذي سميته ﴿ التبيان الجامع بين الحكمة والبيان ﴾ فها هو كما هذبته وجمته وبعض المباحث ضمته كتبته واشمته وقد بثته طرفة الى سوق الادب وتحفة يطرب بها أهل الميل لآداب العرب ولا بد للصارم من نبوة وللفكر الحاذق من هفوة فما الظن بمثل ذي فكر سدت منافذ لطائفه كثائف الهموم وانسدلت عليه من غيوم الاغراض المظلمة غياهب الهموم فالمذر المذر كرام الادباء اذ تمثروني من هذا الديوان على الهفوات وخذوا ماطاب فان الكريم لاينظر الى العثرات والله ولي التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق

حرف الالف

عبثاً شغلت بهذه الاشياء ... ان لم تكن عن عبرة خاصاء
يا قلب مهلا فالحوادث كلها ... عدم يقوم وجوده بفناء
جلّ القديم وكل شيء هالك ... الاه والمقنون في ظلماء
حجب اقيم على العيون شراعها ... والامر منبلج لعين الرائي
أواه من هذا الحجاب فانه ... أعمى العيون بغلظة سوداء
يارب نوّرنا بنورك واهدنا ... للحق وانصرنا على الاعداء
النفس والدنيا وزمجرة الهوى ... أعداؤنا فالغوث للضعفاء
يا منقذاً أيوب من ضرائه ... ومغيث يونس ضمن لج الماء
دارك كما داركت ابراهيم اذ ... نجيته والنار بابتصلاء
والطف كلطفك بالنبي وخله ... في النار وارحم لوعة الفقراء
وانظر لنا كرماً بعين عنايةٍ ... نحمى بها من طارق الاسواء
نحن الضعاف وأنت رب قادر ... يولي الرضا ويجود بالنعماء
رحماك رحماك الاغاثة انما ... في حاجة يا أرحم الرحماء

وقلت حين قدمت كتابي ضوء الشمس للساحة المعظمة السلطانية والمدة السنية الحميدية مادحاً حضرة سيدنا أمير المؤمنين تاج ملوك العالمين خلاصة جحاجح آل عثمان خليفة الزمان ناصر الشريعة والقرآن سيدنا السلطان الغازي ﴿عبد الحميد﴾ خان أعز الله به كلمة الحق والعدل والايمان آمين

﴿ عبد الحميد ﴾ خلاصة الخلفاء ... سيف اصول به على الاعداء
كتب الكمال على صحيفة بابه ... هذا زمان الفضل والفضلاء
فاق الذين تقدموا من أهله ... بالرفق والاحسان والاغضاء
وحمى البلاد بهمة قدسية ... حارت لديها فكرة العقلاء
وأعز خدام الشريعة رافعاً ... اعلام سنة سيد الشفعاء
رفض الجهالة فالعلوم بعصره ... صارت مدار العز للبلغاء
وأقام ركن الفضل بعد سقوطه ... فعلت شرافته على الجوزاء
ملك حكا ملكا وفي يوم الوغا ... أسداً وفي المحراب نجم سماء
اخلاقه العلياء عثمانية ... أخذت عن الاجداد والآباء
جمعت مآثر عصبة ذلت لها ... شوس الملوك وقادة الهيجاء
وروى حديث العدل تقلا مسنداً ... عن أهله وصفاته الغراء
أمن البلاد وأهلها بظلاله ... والكل مسرور بلا استثناء
لله منه خليفة لطفاً حمت ... أخلاقه وصفت كعذب الماء
شهد الزمان بأنه في رأيه ... فوق ابن قيس محكم الآراء
واذا ذكرت جماله وجميله ... فاذكر أباه وخل عنك الطائي
سر أفاضته الغيوب بيتهم ... فسرى بهم من عالم الاسماء
وافيت بالذكرى لساحة بابه ... لابالثناء فذاك فوق ثنائي
وأتيته ببضاعة شرعية ... حملت نصوص السنة البيضاء
دونتها بكتاب علم نافع ... للمسلمين به يسر الرائي

سميته للناس ضوء الشمس اذ ... شمس الشريعة أنور الاضواء
وخدمت سدته به لبرى الورى ... آثار نعمته على العلماء
هذا اقتداري والخليفة عدله ... ورضاه بيتي على دعواني

وقلت

ماهذي الدوآبة السوداء ... سجت فوق درة بيضاء
كالدجا ماج عتمه فوق شمس ... ان هذا من أعجب الاشياء
ياخليلي والمحبة داء ... عالجا لي بقرب حبي دائي
وقفا بي بأيمن الحي صبحاً ... وقت سير الظباء في اليداء
وانزلا بي في خضر تلك البوادي ... والبطاح البسيطة الفيحاء
قرب متكين اوباطراف حيش ... او بشيخون دار أهل ولائي
او اميحا الركاب شيئاً يسيراً ... لتقيل الاثقال في الشهباء
أرض قوم قاموا بمنبر روحي ... ودعوها بحكمة الخطباء
خاطبتهم بلابل السر مني ... فأجابوا بلطف سر ندائي
وتذكرتهم على البعد حتى ... قربت من عيانهم عيناني
ياموالي من بقايا خزام ... ورجالي وبنيتي ورجائي
لاعدمت الدوائد الغر منكم ... حين يجري بالمرسلات بكائي

الأمان الأمان من لوعة الهجران غوثاه يابني الزهراء وقلت

في ذمة الايام ياأسماء ... لعبت بقومك هذه الاسماء
جهلوا المعالي وارتدوا أسماءها ... والجهل عند أولي الحقيقة داء

ان لم يكن للمرء فضل ثابت ... هو والجماد كما علمتِ سواءُ
كم يدّعي العلياء قوم هم بنا ... حملوه من أخلاقهم سُفلاء
سُفليهم الأيام والأخلاق تسفلـ ... ـهم وتلك الحيرة البحناء
ناموا بمنهاج العُلا ولطبهم ... بالعكس شنّت غارة شعواء
لله من أهل المروّق عُصبة ... أرباب مجد خُلّص عُقلاء
ثبتوا بميدان الكمال ترقماً ... عن مايحاول نيله الجهلاء
وضبوا الى العليا بخلق طاهر ... فكأنهم للمكرمات وعاء
إن قُبل الدنيا رموا بعنانها ... وتواضعوا فكأنهم فقراء
واذا نأت عنهم أهانوا شأنها ... ولهم على غوغائها استعلاء
نهضت بهم شيم الكرام فرقمة ... وتواضع وتودد وحياء
ولطيف قول أخلصته مروّق ... وعظيم جود دائم ووفاء
وشهامة وشجاعة وبشاشة ... ومناقب شهدت بها الأعداء
هذي المعالي لانتماخ فارغ ... مافيه الا الحلّة الشنعاء
صَلفٌ أُصِبَّ عليه كِبر بارد ... خبلا لقد عرِقت له الصهباء
أوصاف قومكِ فاجعليهم مُثلة ... في ذمة الأيام يا أسماء

وقلت

تتداس الجهلاء بالعلماء ... كتداس السقهاء بالصلحاء
ويقوم يهتف بالشريعة مُلحد ... أدناه الاسلام ثوب مرائي
كالفضل أصبح للطغام حكاية ... والمجد صار فريسة الدخلاء

هاهم بنو المجد المؤثل طوّحت ... بهمُ الليالي فانطووا بفناء
مرّت عليهم أعصُر وهمُ على ... عدم فصاروا حيرة للرائي
قتلت نوائبهم مناقبهم فهم ... من عجزهم في لجّة ظلماء
وتنمّ الشرف الرفيع عصائب ... مجهولة الأجداد والآباء
تبّاً وسحقاً للزمان فانه ... نظر الرجال بمقلة عمياء
ناب ابن سينا كل سمج فاجر ... والتل مستعل على سيناء
والباهلي مضى يباهل هاشما ... ويقول مادر بئس بُخل الطائي
أهي القيامة قد تُبدّل كل أرض غيرها نوعاً وكل سماء
عجباً لحكم تخالف الأطوار من ... مضمارها وتوافق الأسماء
نمت القبيحة بالجمال ودُرّة الحسدر المنيع الشأن بالسوداء
آهي يطول وزفرتي لا تنطفي ... أسفاً وسيّال السحاب بكائي
ابكي على الدّين القويم وعزّه ... وعليّ شأن الشّرعة الغراء
وأنوح لهفاناً على قوم قضوا ... ومضوا وهمُ للحشر كالأحياء
ملؤا البلاد بحكمة وبشيمة ... ممدوحة وبهمة علياء
وترفعوا وتواضعوا فكأنهم ... رسم الهلال يجول فوق الماء
من كل أبيض ذي جناب صيّن ... عالي الشكيمة نيّر الآراء
أسدٌ إذا ما أنقض يوم كريهة ... خشمت له الآساد في الهيجاء
أعلاهمُ الاسلام دين محمد ... سر الوجود وسيد الشفعاء
فتقمصوا بالعدل وافتخروا به ... وتطيلسوا أدباً بمرط حياء

جاءوا وقد شبع الألوف بظلّهم ... ونأوا عن البيضاء والصفراء
أدناهم الايمان حتى أصبحوا ... في الله إخواناً بلا استثناء
عُرب وعُجم كلهم في مشهد ... من فوقه للدين خير لواء
عدلوا فلا ظلم يُدنّس مجدهم ... أبداً ولا يُرمَوْن بالشنعاء
نشروا على الاعداء بُرد جميلهم ... وحنوا على القُرباء والغُرباء
هذي المفاخر لا يُراق ملابس ... ومريءُ عيش في زمان رخاء
وعريض دعوى لا يؤيد حكمها ... فصل وتلك بضاعة السفهاء
العز بالاسلام رغم مخالف ... من جهله في ظلمة بخفاء
والناس من حوّا وآدم كلهم ... والدين محفوظ من الإيذاء

وقلت

لطيفة الطبع تجلى وهي ناعسة ... تملاء تطرف عين العاشق الرّاني
ماست بحلة ديباج مسهمة ... سوداء قد سحبتها في سويداء
كأنها وهي تمشي في منقبها ... ريح من البرق يلوى داخل الماء

وقلت فيما لحق بعض اخواننا المسلمين الذين هم تحت السلطة الاجنبية من باهظ التكاليف

عجباً لتصريف الزمان وحكمه ... يمضي على نمت الدواء بداء
ومن العجائب انه لم يرضه ... الا اذا ما الداء قلت دوائي
ان كنت ممتلا اوامره فقد ... اصبحت لا شيئاً من الاشياء
اوقت متقداً رمتك سهامه ... بمصائب من غدره دهماء

ابكل سائمة تبيع واحد حكم الزكوة سلوا من العلماء
وبكل هذا منة فضفاضة هو ذا الضحى في الليلة الظلماء

﴿وهنا قصة يستحسن ذكرها والشيء بالشيء يذكر﴾ اني كنت استشهدت بأبياتي هذه وبغيرها في محاورة نشأت عن سبب وهو انه قد ضمني منذ ثلاثة اعوام مجلس مخصوص في مكان شامخ مع كل من المرحوم الوزير جودت باشا واحد قضاة العساكر ابرهيم افندي ﴿الكمودجي﴾ اعني الفحام مستشار المشيخة السابق وحضرة صاحب السماحة عاصم افندي وكيل درس المشيخة الجليلة بجرى البحث في الفعل المتعدي واللازم فيما يتعلق بجملة سيأتي ذكرها فخالف كل من القوم معترضاً حتى انتهى المجلس على لزوم المراجعة لكتب اللغة بعد ما اقته شفاهاً من الحجج فما اجدى فكتبت بعد ساعة هذه المقالة فانقطع الجدل وقامت الحجة وانبلجت المحجة وكان اتم الثلاثة فهما وانصافاً وعلماً هو وكيل الدرس فانه انفذ اليّ ورقة تتضمن الاعتراف بالحق والله عون المحق ﴿وهذا نص ما كتبته لهم﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ﴿اما بعد﴾ فقد وقفت بيننا مباحثة خلاصتها هل الموافق لقواعد العربية ان يقال ممتثل أوامر الامامة الكبرى ام ان يقال ممتثل الى أوامر الامامة الكبرى بتعديه اسم الفاعل بالى وهل التعبير في هذا المقام بالممتثل اولى من التعبير بالتبيع ام التعبير بالتبيع اولى وقد اجبت عن ذلك وجاهاً وشفاهاً بما هو كاف في هذا الباب وكافل ببيان ماهو الصواب

وحيث ان قلم البنان اوفى بالبيان فسأذكر ملخص جوابي مع تطبيقه على المعقول والمنقول وتأييده بشيء من صريح النقول . فأقول الذي ينبغي المصير اليه والاعتماد عليه هو التعبير الاول اعني قولنا ممتثل أوامر الامامة الكبرى وذلك اما باضافة ممتثل الى ما بعده على ان هذه الاضافة من قبيل اضافة اسم الفاعل لمعموله ثم ان اريد باسم الفاعل المضي فالاضافة معنوية وان اريد به الحال أو الاستقبال أو مطلق الزمن فهي لفظية وان لم يرد ذلك بل اريد الدوام كما هو الانسب في هذا المقام ففيها اعتباران كما اوضحه الصبان واما بتنوين ممتثل وقطعه عن الاضافة ونصب ما بعده على انه معمول له وقول من قال ان مادة الامتثال لا تتعدى الا بواسطة الى فيجب ان يقال ممتثل الى اوامر الامامة الكبرى لا يصح بل ما ذلك الادعوى مجردة عن البيان وعارية عن البرهان فلا يوجد لها تمايل ولا يقوم عليها دليل على ان عبارات اللغويين صريحة في ردها وتأييد ضدها فانهم صرحوا بأن الامتثال معناه الاطاعة والاتباع والاحتذاء وهو متعد الى معموله بنفسه ولا يكون لازماً أصلا ولذلك يقال امتثل الوالي أمر السلطان كما يقال اطاعه واتبعه واحتذاه (قال في ترجمة الاختري الكبير) يقال امتثل أمره أي اطاعه وفي ترجمة القاموس مانصه . يقال امتثل طريقته اذا أتبعها فلم يعدها وفي مختار الصحاح للعلامة الرازي ما نصه . وامتثل أمره احتذاه ومثله في أساس البلاغة للاستاذ صاحب الكشاف العلامة الزمخشري فانه قال امتثلت الامر احتذيته فأنت ترى ان كلا من الاختري والقاموس

ومختار الصحاح واساس البلاغة قد اوصل مادة الامتثال الى معمولها بدون الى ولا غيرها من حروف الجر ومما نصت به الكتب والدفاتر وشاع على السنة الافاضل والاكابر قولهم اجتناب النواهي وامتثال الاوامر هذا العلامة ابو سعيد الخادمي يقول في صحيفة عدد ٥٥ من الجلد الاول من البريقة شرح الطريقة عند تفسير قوله تعالى ﴿ وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه ﴾ مانصه فاتبعوه بأتيان موجبه من الحل والحرمة وبامتثال اوامره واجتناب نواهيه ولا يشكل على ذلك ما يجري على السنة البعض من قولهم يجب الامتثال للمأمورات والاجتناب للمنهيات وقولهم فلان ممتثل للاوامر مثلا لان هذه اللام ليست لام التعدية وانما هي التأكيد والتقوية وذلك ان العامل الذي يصل بنفسه الى معمول واحد اذا وجد ضعيفاً كأن كان فرعا في العمل وذلك كالمصدر واسم الفاعل وامثلة المبالغة أو كان أصلا في العمل الا ان المعمول تقدم عليه فضعف عن الوصول اليه فأنه يسوغ تقوية ذلك العامل باللام نحو قولهم محبت من اكرام زيد لعمرو وقوله تعالى ﴿ مصدقاً لما معهم ﴾ وقوله تعالى ﴿ فعال لما يريد ﴾ وقوله تعالى ﴿ ان كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ فاللام في جميع ذلك ليست للتعدية وانما هي لام جيء بها للتقوية بدليل ان هذه العوامل تصل بنفسها الى معمولها كما ان افعالها كذلك اذ يقال اكرم زيد عمراً وصدق بكر خالداً وفعل بشر خيراً وعبر ابن سيرين الرؤيا . فان قلت هل يمكن جعل هذه اللام اصلية من قبيل لام التعدية . قلت قد يمكن جعلها كذلك وذلك

بأن يضمن الامتثال معنى الانقياد ومعلوم ان الانقياد يتعدي باللام فيقال انقاد العبد لامر سيده فكذا ما تضمن معناه الا ان التضمين امر سماعي فلا يقاس عليه كما نص على ذلك العلامة الدسوقي في حاشيته على المغني وغيره . وبالجملة فالاتيان بعد مصدر الامتثال واسم فاعله باللام جائز وصحيح لكنه غير لازم كما علمت مما مر واما الاتيان بالى فهو في حيز المنع اذ لم يجر على السنة اهل اللغة ولا اهل الشرع بل هو مخالف لما سقناه ومنا ير لما اسلفناه من عبارات ائمة اللغة العربية ومن يرجع اليهم في حقائقها ودقائقها الخفية والجلية فان مادة الامتثال لاتحتاج الى حرف تتوصل به الى معمولها على ان الحرف الذي تحصل به التعدية الخاصة انما هو الباء كما نص على ذلك العلامة الصبان وغيره من العلماء الاعيان واما التعبير بتبيع فهو وان كان له وجه صحيح ومعنى صريح لانه قد يطلق على التابع والناصر فيكون من قبيل استعمال فعيل بمعنى فاعل لكن لايستحسنه الطبع ولا يستعذبه السمع وذلك لان المشهور في استعمال ائمتنا العلماء وافاضل الفقهاء ان التبيع هو ولد البقرة (قال في الجوهرة النيرة) شرح مختصر القدوري ليس في اقل من ثلاثين من البقر صدقة فاذا كانت ثلاثين سائمة ففيها تبيع او تبيعة الى ان قال وادنى سن تتعلق بها الزكاة في البقر تبيع عندهما وقال ابو يوسف تتعلق أيضاً بالمجاجيل وعبارة متن الكنز وفي ثلاثين بقرا تبيع وعبارة ترجمة القاموس يقال عجل تبيع اذا كان قد استوى قرناه واذناه . وبالجملة فحيث كانت هذه الكلمة من

الكلمات المستعملة في معان متعددة وغير المناسب اشهر من المناسب فلا ضرورة للتعبير بمثل هذا اللفظ في هذا المقام والله تعالى اعلم

وقلت

لي في الابيرق فتية خلقتهم ... وطرحت بين خيامهم احشائي
منهم لظى ناري وماء مدامعي ... يالوعتي من نارهم والماء

حرف الباء

وقلت

يمر منك خيال بي فأضطرب ... ويخطف القلب مني الوجد والطرب
وتعتريني شؤون لا اكيفها ... وما سواك لمعنى شأنها سبب
يا من كلفت به شوقاً وذبت له ... حباً ومالي سواه في الورى طلب
عطفاً على من بنار الوجد مهجته ... شبت وشب لها من جمرها لهب
رفقاً به انه مضنى اضر به ... وجد ملح جميع القلب يستلب
قامت به من دواعي الشوق طارقة ... من الغرام به للموت تقترب
لا يعزف النوم والآلام تفرقه ... صباً كما انصب من انوائها السحب
يقيمه ذاهلا شوق ويقعده ... توق تضيق له الارقام والكتب
وليس من عجب ان مات من وله ... لكن اذا لم يمت وجداً هو العجب

وقلت

ومهيجة يوم النوى ضيعتها ... بالابرقين وقد قفلت كئيبا

أودى بها شغف البطاح فأدركت ... شأناً من الوله الملح عجيبا
وقضت لقيمان الحمى نحباً ولم ... اقض الوداع ولا شبعت نحيبا
وخلي بال راح يجذبني الى ... ترك الغرام فزادني تعذيبا
كيف السلو وقد شبيت مع التقى ... غصناً بأمواه الولوع رطيبا
وخلعت امراط الشباب معالجاً ... داء الهوى حتى لبست مشيبا
وصحبت ركبان الغرام مرابطاً ... وهجرت فيهم عاذلا ورقيبا
عيش عليه بذلت نفسي شيبني ... وصبيت دمعاً بالدماء مشوبا
ومواطن بالابرقين تركتها ... عبقت صحاريها الندية طيبا
فلكم رأيت بها غزالا ناعساً ... سهل الطباع وكم فقدت حبيبا
الله من داء الغرام فأنه ... لم ناف منه مداوياً وطبيبا
يقضي بأتلاف النفوس وكأنه ... يطوى من الموت الزؤام نصيبا
يدني المحب الى ملاحظة القضا ... فيعيش من ثوب الوجود سليبا
وتمر مر الحادثات حبوته ... ويموت بين الاقربين غريبا
هو ذا الهوى موت يلذ لانه ... في الغيب كان مقدراً مكتوباً

وقال

ورب هوادج بالسفح مرت ... سفحن دمي وعشت بهن صبا
وقد أمسكن ماء الروح عني ... وصيت الدموع لهن صبا
ولما سارت الركبان ليلا ... تقاسمنا النوى شرقا وغربا
فسار القلب يحدوهم لنجد ... وجسمي بالغوير يروم قلبا

وقالوا عاتب الايام فيهم ... فقلت يكون لو أسمعت عتبا
هواهم أوهن الاعضاء مني ... وقد سلب القوى والحيل سلبا
ومن أجفانهم ألمي وسقمي ... اقرن علي يا للقوم حربا
مضى زمن الهنا يامر عيشي ... عليه وكان ما أحلاه عذبا
زمان مر فيه العمر غضا ... وكان لمضل الاسقام طبا
تدير به كؤوس الوصل وجداً ... وتقتنص الظبا سربا فسربا
ونسمح بالنفوس به غراما ... ونهب بعدها اللذات نهبا

وقلت

لي في العراق أحبة ملكتهم ... قلباً عليهم يوم بانوا ذابا
ذاق العذيب بقربهم لكنه ... لما أطالوا البعد ذاق عذابا

وقلت

أخذت كتابكم وذكرت عهداً ... قديماً جددته يد الكتاب
فقلت لمقلتي زوريه عنهم ... فسته وفاضت بالسحاب

وقلت

رجال الحمى من اكرم العرب العربا ... حناناً فان الروح منا لكم تجبى
ابحناكمو قلباً غيوراً وطالما ... حننتم اليكم ياسادة العرب الركبا
تذكرنا كل الشؤن شؤنكم ... فنشبع قاع الحي من دمعنا سكبا
اجل دمعنا يجري وتلهب نارنا ... اذا انهل وبل أو تضمت النكبا
نذوق مري الشهد مراً ببعدكم ... ونلقى مرير الصبر في قربكم عذبا

ولله ما أحلى زماناً مضى لنا ... باعتابكم لانعرف اللوم والعتبا
بذلنا نقود العمر في الحب مثلما ... تهنا به اللذات في سوحكم نهبا
سقى الله ذاك السوح منه بعارض ... يصب على فيفاء قيعانه صبا
فكم تركت غزلانه من موله ... اقام على أعتاب حضرتهم صبا
اليكم ذوي البطحاء منا بلابل ... تذوب فتجري من أماقينا سحبا
حلال لكم منا الدما فتحكموا ... بها واذكروا حق المودة في القربى

وقال

لاتشتغل بعياط خب كاذب ... عن ان تهم بفعل أمر واجب
وارفع جنابك عن دناءة حابط ... حسداً ولا تبأ بكل مجانب
فالصدق في طور الكرام غريزة ... مطبوعة والزور طور العائب
واجعل مقامك عالياً في جانب ... والخب ضمن حضيضه في جانب
قسم الاله الناس شهم طائر ... بمناقب ومقيد بمعائب
خصمان بل ضدان مختلفان لا ... يدنيهما للجمع وهم موارب
فالشهم محسود ومن حسد العلا ... يرميه عن طيش بسهم خائب
ولرب مفتون يشيع مثالباً ... لتزيه عرض غير رب مثالب
يروي بمحض الزور غلة طبعه ... والحق يفلق هامه بقواضب
سفهاً لرأي الدهر ينصر مبطلا ... بلسان مأفون وفريه كاتب
والله ينصر عبده بخوارق ... غيبية تأتي بزهر عجائب
ومراتب العظماء ضمن عقولهم ... مكنوزة لابانتحال مراتب

والعصر ماعدم المروّة أهله ... طراً ونصر الحق ضربة لازب
صبراً على حكم الزمان فربما ... أجرى الثناء على لسان العاتب
وانبت لدى فتاته فلكم لوى ... بأعنة المغلوب عزم الغالب
واجعل رصين العزم خلاصاحباً ... فمراقب الايام ليس بصاحب
واستصف للاسرار كل مهذب ... عف كريم العرق فرع أطايب
واجعل على الخلوات دينك قيما ... فالدين أعظم حاسب ومراقب
واصرف طباعك للمعالي واسترح ... بشؤونها واعمل برأي صائب
وجه لربك منك وجهك معرضا ... عن كل آت من سواه وذاهب
واذهب على أثر الرسول وآله ... وصحابه ودع الجهول وجانب
واذا ابتليت بنكبة فاصبر لها ... صبر الكريم وخل طيش الراهب
ولنعمة الرحمن فاشكر خاضعاً ... متواضعاً واحفظ حقوق الواهب
واترك عتاب الناس فالايام قد ... بعدت بهم عن شوط كل معاتب
واقنع بربك في النوازل ناصراً ... عن كل مطلوب تراه وطالب
واذا دهاك الذنب فاخلص توبة ... تمحوه فالغفران سهم التائب

وقلت

اذا ساء طبع المرء عز دواؤه ... فزعم انقلاب الطبع عيب بلاريب
وان عتاب المبتلي بطباعه ... على حكمها الخلقي عيب على عيب

وقلت بشأن باغ افترى على رجال حلب ورماهم بالريب فاخذه القدر كلمح البصر

ياصارف الهم يامن لاشريك له ... ولا وزير ويامن يرفع الكربا

ندعوك والوزر قد طمت خجالته منا الوجوه وجيش الحزي قد غلبا
بحرمة المصطفى والآل عترته والصحب اهل الكمال السادة النجبا
بكل آي لنر المرسلين اتت وكل سر بألواح الخفا كتبا
دمر عدواً بني واصرف مكائده عنا وشتته حتى لا يرى حلبا
واضرب به جهراً بسيف العدل ياحكما يرجى اذا ضاق صدر العبد واضطربا
يامن اليك التجاء الخاشعين اغث بخزيه مثلما عاجلت قوم سبا
رباه رباه ياغوثاه يامل الـــلاجي وياعدة الراجي اذا ندبا
لك التجأنا فاكرمنا بمقصدنا واجعل لنامنك فيما نبتغي سببا

وقلت

وقد اصم الاسماع تقولات الملحدين وبعض الاغبار من الغربيين في المسلمين مايظهر واقع الحال ويكذب ماافتروا به من المحال ولله عاقبة الامور

قوم تعالوا بسوء الخلق والادب وفتية صدرتهم همة الذهب
كيداً لقد لعبوا بالدين فانخفضت احكامه حين نالوا شامخ الرتب
ها بعضهم قال ذكر الحشر ملعبة ودونته لنا الجهال في الكتب
وبعضهم قال بل هذي الطبيعة قد قضت وامضت وهذا اعجب العجب
وقال حزب بآيات الحلول على تسلسل ثم ساوى الماء بالخشب
وعصبة حكمت بالدور فهو اذن بزعمهم ذاهب في حال منقلب
وكلهم بسمات المسلمين وفي حقيقة الامر هم للدين كالثوب
هدوا منار نظام الشرع فانطمست نجومه وهي عند الله لم تغب

والخطب قد جل منهم في البلاد وقد ... عم المصاب وعز النفع بالخطب
تفلسفوا بعقول كلها غلط ... بحت سقيم وقاسوا الرأس بالذنب
والجهل اعيا الورى من فتق رتقهم ... واستهدف الدين بين الجد واللعب
فان تكن صاح للاسلام معتصبا ... فاصبر اذن لسهام الطعن والكذب
وان تكن ناصحا للدين صرهدفاً ... للنائبات وللاخطار والكرب
كانما المسلم المأمون منهجه ... اخو الخيانة يعدي الغير بالجرب
تؤيد الملحد المرتد سيرته ... والمسلم الحق مردود بلا سبب
والحب من ارض باريز طويل يد ... والمقت للمسلم التركي والعربي
وان اتى الصبح من برلين ذو عدم ... يمسي المساوهو محشو من الذهب
والانكليزي رب الدار صاحبها ... وصاحب الدار منا حارس الترب
ولابن باصيل قصر بالنضارزها ... وابن الكرام بصر الاهل في العلب
قد راح في حنق هذا الزمان على ... عصابة الدين من عجم ومن عرب
كأننا لشؤون الدهر ملعبة ... وعمرنا وصفاء العيش في حرب
تدعو الشهامة والايمان يمنعها ... حليفها وتقول الموت فاقترب
المسلمون لخلق الله منفعة ... ولكن الحق في طي من الحجب
لو انصف الناس اعطوا المسلمين يدا ... وايدوهم بقول غير مضطرب
لكنها سمة الانصاف قد فقدت ... الا قليلا وداء الحقد كالكلب
وبلاه من سفه الايام قد فتكت ... برب مجد واطت فاقد الحسب
تطيب للحر بالايمان عيشته ... زهداً ولولاه لا والله لم تطب

وقلت

كم محت لوعتي عليك ذنوبك ... وطوت عن شهود عيني عيوبك
واذا غبت يا عزيز عني ... تقرأ الروح بالحفا مكتوبك
يا نسيم الصبا به القلب يحيى ... لا عدمنا بالالتفات هبوبك
يا محيا شمس الجمال بهاء ... لا رأينا في الكائنات غروبك
منك بالثغر خمر سر قديم ... فاذقنا تكرماً مشروبك

حرف التاء

وقلت

يا من تحكم في القلوبا ... د ربيع محربي والشتا
اتلفت قلبي في الهوى ... صبري عليك الى متى

وقلت

اعلل بالثبات رئيس وجدي ... وهل وجد يعال بالثبات
ومنه محى الجوى نقط اصطباري ... فصار من الحروف المهملات
ويتباع النصوح علي صبراً ... فانقده الدراهم من حياتي
صفاتي اصبحت ولهاً وحزناً ... فيا للقلب من تلك الصفات
تحاول للبقاء فناء ذاتي ... ولن تبقى الصفات بغير ذات
عجبت من الهوى وعجبت مني ... كلانا قائم بالمشكلات
يجاذبني الهوى ويطير قلبي ... له فاعجب لجمع في شتات
وتأتي لوعتي والصبر يمضي ... فيالله من ماض وآت

تجف لفرقتي الاعراق مني ... وتقرأ مقتضاى المصرات
وتكتم مهجتي لهبي وناري ... فتأتي دمعتي باليينات
وتكتب شرح حالي في خدود ... بسلسال السحاب مسهمات
يترجم متن ذاك الشرح جفني ... بأسناد الثقاة عن الرواة
وحدثني الزمان ولست أدري ... أحاديث الزمان المضحكات
وكم جاوبته لما تمادى ... باجوبة الصواب المسكتات
تحكم يازمان فكم رأينا ... من الالطاف زهر الخارقات
وكم ليل أتى بغروب هم ... واقبل صبحه بمبشرات
وكم فرج قريب ضمن طرف ... كذلك قال رب المعجزات

وقلت انصح شخص من ابناء الكرام كاد ان يسير سيرة اللئام

ياقرة العين كن شهما اخاشيم ... فالمرء قيمته في الناس شيمته
واعمل كاصلك فعلا لاتعاب به ... يطيب فعل امرء طابت ارومته
وكن علي جناب صينا عزما ... فحاصل المرء في الدنيا عزيمته
الفرد يغلب ان ثبت عزائمه ... والجمع ان ذل لم تؤمن هزيمته
لم تجد للشخص نفعا بعد ذلته ... خؤولة الشخص يوما اوعمومته

حرف الثاء

وقلت

ما اعتذار الزمان لابن كرام ... سار للمكرمات سيراً حثيثا
وابتلاه من أهله بأناس ... لايكادون يفقهون حديثا

حرف الجيم

وقلت

مرت غزيلة البطحاء جافلة ... تمدو على مقل العشاق والمهج
وشارفتهم بطرف كالحسام اذا ... ماسال صيراهل العشق فى هرج
ذابوا اذ التفتت زهلاء وانفلتت ... وماعليهم بهذا الشأن من حرج
العشق يخطف لب العاشقين وقد ... يروح قسراً على تصريفه ويجي
هل يسلم المرء من حب يثور به ... الا اذا كان ممدوداً من الهمج

وقلت

على بعد المزار بلا هجوع ... حججنا للحمى الشرقي حجا
علينا للجياد الشهب حق ... فقد بلغت بنا الشهب المرجى
وسارت تذرع الارضين ذرعاً ... وتقطع وشيها فجاً ففجا
وحلت بالبطاح بقاع قدس ... نسجن كواكب الافلاك نسجا
كأن الخيل ما أخذت لجاماً ... ولاحملت من الاسراع سَرْجا
وقفنا والدموع لها انهمال ... يرج ثوابت الجلمود رجا
فطرف يبعث العبرات سيلا ... وقلب بالولوع يؤجج أجا
وطابت بعدها منا قلوب ... فداتخذت طريق الصدق نهجا
وخلينا العلائق بانقطاع ... لمن نرجو وفضل الله يرجى

وقلت

يارب ليل اطال العسر برهته ... حتى جلاه صباح اليسر فانبلجا

أمنت بالله عادات المهيمن من بجوحة الكرب لطفا يخلق الفرجا

حرف الحاء

وقلت

سرى الركب المجد بنا صباحا يريد فجاج لمع والبطاحا
وطار بزمة الاشواق كيما يشاهد في الحمى الغرر الصباحا
فيالله من غرد صباح بطالعهن بكر الصبح لاحا
رعى الله الاجارع والمضاحي ومسكا من تراب الغور فاحا
وحيا جيرة بالشعب أولوا حزين القلب بالاطف انشراحا
منازلهم لها في القلب دار وقد وقروه أشواقاً صراحا
ومن عجب الامور به استقروا ولكن أين راحوا القلب راحا
تطير به محبتهم فكم قد علا وبابهم لهفان طاحا
الا يا من هواهم هز روحي وصار لذوقها التشويح راحا
ويامن لايحولهم ضميري مساء عن شهودي أو صباحا
حناناً رأفة بسمير وجد لكم قطع العلائق واستراحا
ومنوا بالقا كرماً عليه فخير العز ما صحب السماحا
والا فافعلوا ماشئتموه دم العشاق صار لكم مباحا

وقلت

سلام لو شرحت له ضميري لصار لمن علم العشق شرحا

على من شخصهم في لوح قلبي محيا رسمه أمسى وأضحى

وقلت

سرت خمصاء تخترق البطاحا وطارت حين برق الحي لاحا
من الشهب الطوال عدت كسهم رماه شديد زند واستراحا
تروم منازلا بالشعب فيها كرام علموا الناس السماحا
منازل ماتذكرها محب على بعد المدى الا وناحا
الا يامن كلفت بهم غراماً ودمعي لاسمهم كالسيل ساحا
تناجيكم شؤن السر مني وتنظم في الحفا الجل الفصاحا
ويعشق ذكركم سمعي فأحيا بداعيكم اذا حيا وصاحا
ويرقب نوركم انسان عيني ولولاكم لما عشق الملاحا
بكم طاف الضمير وحج ذوقاً وجاء على محبتكم وراحا

وقلت

تعودت ياقلبي هموماً ثقيلة وظنك باللطف الالهي ارجح
سيصرف ماعاينت مولاك محسنا ويتحف بالفضل العظيم ويمنح

وقلت

لنا في حضرة التقريب قوم شؤونهم المكارم والسماح
علوا في منهج العرفان طورا فطورهم الكرامة والصلاح
تعالوا في سموات المعالي شموساً في مطالعها ولاحوا
قضوا ومضوا وفي الاكوان منهم لطلاب الهدى النهج الصراح

فمن حِكَم تُطيب القلب نوراً تلألأ كلها الدرر الصحاح
ومن آيات اخلاق اذا ما تلاها العبد صاحَبَه الفلاح
اقيم لنا بهم شرف صميم ومجد لا يزعزعه النطاح
تبعنا اثرهم وهم كرام بأثر المصطفى جاؤا وراحوا

وقلت

سقى الصدرين من تلك النواحي ملث القطر متصل السحاح
وحي المربع النجدي داع يسامره بحي على الفلاح
ديار أحبتي ورباع أنسي وأندية انتباقي واصطباحي
يرنحني نسيم الربع منها فأحمل سكرة بسمات صاحي
تذكرني لياليها زماناً مرحت به بهاتيك البطاح
وتخطفني له الافكار حتى أكاد اغص بالماء القراح
اغالط مقلتي بالفجر عنهم وبالضوء المشعشع في الصباح
وانشق من لطيف المسك شيئاً اغالط فيه عن تلك الضواحي
أود اذا ذكرت بطاح نجد اطير الى البطاح بلا جناح
لقد لعبت بي الايام حتى تعدت طور منهجها المباح
رمتني بالفراق بغير ذنب به يقضي عليّ ولا جناح
ونازعني الزمان بكل وغد رخيص رب أخلاق قباح
تطرق للعلا وخفّا فنوحا على العلياء في أيدي الوقاح
عتبت على العلا لو كان يجدي وقد بنى الزمان على السماح

١ يرنحني

وقيل لي اقترح نهجاً قويماً ... متى المعوج قوم باقتراح
فقا ندعوا الرسوم عفت تلاعاً ... خليلي اسعفاني بالصياح
مضى زمن الملاعب والملاهي ... بريض روضة وبكأس راح
وذا زمن البكاء على لبال ... ذهبن مع الجحاجحة الرجاح
أحبتنا وعهد الحب باق ... بلوح السر يرغم كل لاحي
يخاطبكم لسان الروح منا ... وينطق بالعبارات الفصاح
ويذكر من سلاسلكم عموداً ... به انشقت أنابيب الرماح
فيحيي القلب من هذا بنور ... ويجلو الصدر طوراً بانشراح

حرف الخاء

وقلت

من القوم آبائي رعى الله عهدهم ... كهول علت متن العلا ومشايخ
لهم في سموات المعالي منازل ... وعجد بآفاق المفاخر باذخ
وعزي لدى أهل القلوب مسلسل ... وركني من الطور الحسيني شامخ
وكم جد للاقوام شأن وشأننا ... قديم لما قد جد بالحق ناسخ
يسابقنا بالوهم قوم وبيننا ... من الحال أميال نأت وفراسخ
لنا ناطق للمرجف الحب مخرس ... لنا قدم في منهج الشرع راسخ
لنا نور حال طبق الارض والسما ... ويجهد ان يطفيه بالفوه نافخ

حرف الدال

وقلت

سل المجد ان المجد أعدل شاهد ... هل الفضل الا في عروق الاماجد

تفاخر أقوام بسكنى عواصم ... وتاهوا بأسواق بها ومعاهد

فياعجباً والدهر فيه عجائب ... أيفخر شهم بالحجار الجلامد

وهل باجتماع الناس في بلد لذي ... سلامة رأي مفخر عند ناقد

تعالى أخو الرأي القصير وبيتنا ... شؤن هوت فيه لادنى الموارد

فما الناس الا أين كانوا معادن ... فذا تحت اقدام وذا بالقلائد

نعم حل في شيخون بعض جدودنا ... فبثوا بها في الكون عطر المحامد

وسار مسير الشمس ممدوح صيتهم ... وذا الامر ارث من علي وخالد

رووا مذهب العليا صحيحاً مسلسلا ... توارث عنهم واحداً بعد واحد

من البصرة الفيحاء أقبل ركبهم ... بعلم وارشاد وزهر فوائد

وشرف أرض الشام بعض شيوخهم ... فتمت بهم آمال أهل المقاصد

وقد كان في الشهباء منهم أئمة ... صدور فحول كلهم كالفراقد

الى المصطفى تعزي سلاسل مجدهم ... وهم آله أصحاب خرق العوائد

بنو المرتضى صنو الرسول وصهره ... فأنعم بأبناء وأعظم بوالد

خؤلتهم في آل مخزوم أعرقت ... فنالت بسيف الله قطع المعائد

من الشم أبناء الشآبيب كلهم ... لهم فوق عرش الفخر أعلى المسائد

لآبائهم دان البلاد وأهلها ... وحجتهم قامت على كل جاحد

واصبح كسرى تحت ظل سيوفهم كسيراً ذووه بين عان وشارد
وكل أمين راعه ذكر اسمهم وبات جزوعاً طرفه غير راقد
هم كعبة الارشاد فالقوم حولهم تطوف بهم مابين راج وواجد
كنوز علوم ضمهم طلسم العبا يكفي رسول فيضه غير نافد
ابو العلمين الغوث اوسط صفهم بواسط اضحى موئلا في الشدائد
خوارقه لم يقض الدهر عهدها بثت بين اهل الله بيض المشاهد
لنا من صميم الآل في العرب الاولى مراتب مجد دونها كل حاسد
تدلت بنا انسابنا بين عارف وشهم سخي اريحي وعابد
تقول لمن بالوهم فاخر بيتنا أضمت ثمناً واحتفلت بكاسد
تطحت الجبال الشاهقات تجلداً رويدك ما هذا سبيل التجالد
اردت عناداً للاله بوهبه واحسانه والله غير معاند
افاض علينا الفضل في طين كوننا ومد لنا بالغيب خير الموائد
فقمنا على نهج العناية مثل ما أراد نجوماً فوق سبر المراصد
اذا قام يوماً للمفاخر شاهد لنا من براهين العلا الف شاهد

وقلت مشطراً ابيات بعض الواجدين في محبة آل سيد المرسلين عليه وعليهم صلوات الملك المعين

لكم آل الرسول جعلت ودي وقد سبقت بصحته الاراده
فان ودادكم ياقوم ديني وذاك اجل اسباب السعاده
ولو اني استطعت لزدت حباً وكيف وقد قضى قلبي مراده

اود بأن ازيد الوجد وجداً ولكن لاسبيل الى الزيادة
اعيش وحبكم فرضي ونفلي وقلبي المستهام صار زاده
اقوم بنشأتي فيه واحيا واحشر وهو في عنقي قلاده
اناضل عن مكارمكم لاني بكم احرزت في الغيب السياده
فأني مذ ذكرتم لي جدوداً كريم الاصل ميمون الولاده
اظل مجاهداً لحليف نصب أرى من أحسن القربى جهاده
طوى نشر الهدى لثما كما قد اضل ببغضكم ابداً رشاده
فان اسلم فأجر لم يفتني وتكمل لي الاماني والافاده
وان اقتل عدوكم فصبر وان اقتل فتهاني الشهاده

وقلت

معاني السر من هذا الوجود مؤكدة بايفاء العهود
وفي دركات أبواب التجلي جنود سائقون الى المقود
فآية هذه الاسرار طراً مع الاثبات نفيك للوجود

وقلت

كم مد رجلا بعد مد يدالرسول فتى وصيد
والحق اقصر رجله نصاً وأحمد صاحب اليد
كل الدعاوي صبغة تمحى بماء خضوع احمد

وقلت

قلبي عليك يذوب وهوحديد والجسم ينقص والغرام يزيد

انت الوحيد بشأنه وصفاته ... وانا بحبك في الانام وحيد
ولقد وقفت بصف قوم كلهم ... لك ياحياة العاشقين عبيد
وجدي بحاربني وزفرة حسرتي ... لهفاً عليك يثيرها التصديد
خلق القوى مني ووجدي مقلق ... مضن على مر الزمان جديد
ارق يطارح مقلتي وتحكما ... يخلما بك والرقاد شريد
كم صيغ من شعري لحسنك سيدي ... عقد تنظم في القريض نضيد
ولكم ملأت بك الدفاتر ناثراً ... درآ ومنك به تحلى الجيد
فاليوم عام حين تهجر وهو ان ... ترضى فيوم وهو عندي عيد
بالله فارفق واتق الله الذي ... بيدي الشؤون بحكمه ويبيد

وكتبت بناء على واقعة لبعض المحبين فيما يتعلق بشؤون السادة الرفاعية وحسادهم وذلك في سنة ١٣٠٩ في مكتوب الى نقيب زاده السيد رجب افندي الرفاعي

من لم يكن معظما لجده ... فزائد بين الورى وجوده
ومن يكن يرضى بخزي أهله ... ترفضه بتربها جدوده
والشهم في كل الشؤون طوره ... كالسيف مذبوح به حسوده
والحمد لله فخار بيننا ... خافقة الى السماء بنوده
على شريعة الرسول طورنا ... وشرعه معلومة حدوده
فخرنا بين الملا قديمه ... لازال مشمولا به جديده
فالكاتب المسكين لايقصه ... سكوته والقول لايزيده

وجدنا اعلاه قدراً جده ... بحجه والاولياء شهوده
فكلما أراد ان ينزله ... خب علا عن وهمه صعوده
قد خفقت بيتنا اعلامه ... واكتنفت ساحاتنا سعوده
فمن احبنا نجا بحبه ... وخسب من صد غداً صدوده
وان يتم ابداً حال امره ... عاهدنا ونقضت عهوده
ونحن آيات الهدى اغرقنا ... من ربنا احسانه وجوده
يعرفنا الذي أضاء قلبه ... وصح في مرآته شهوده
ونيط في اخلاصه ركوعه ... وتم باستلامه سجوده

وقلت

الى كم يذوب الصب بالصد ياهند ... الم يكفه هذا التوله والوجد
حليف غرام لايفارقه الاسى ... ومولوع قلب قد أضر به البعد
لقد شنت الايام من كل جانب ... عليه خيولا كلها ضمر جرد
فريد بماني ثورة الدهر مجهد ... عزائمه هيهات هل ينفع الجهد
تجاوزت الايام ياهند حدها ... عسى بجميل الحال ينقلب الضد
اما وجدود من صدور عصابتي ... بني الطهر حاشا ما كجدهم جد
وآيات عرفان بفرقان علمهم ... بها أدرك السادات من قومه العبد
وابحر جود من أناملهم جرت ... على الناس عزت ان يكون لها حد
وطيب أخلاق لهم وشهامة ... ومجد به لازال يفتخر المجد
وانظارهم ذات البراهين والتي ... بها يصلح الاشق ويسعفه السعد

أنا الرجل المربوط بالله قلبه ولا القبل يلويني بآن ولا البعد
الى الله سارت بافتقار عزيمتي وفي منهج التوحيد صح لي العهد
فروحي الهويني واستريحي فانني تركت الهوى والوصل والقطع باهند

حرف الذال

وقالت

قالت غزيلة الغوير لماذا اضناك وجدك للطلول وآذى
فأجبتها كنا على رغد بها مع من نحب وقد تغير هذا

حرف الراء

وقالت تسلية لبعض المحبين في واقعة

من كان شهماً وصادته المقادير فذنبه عند أهل الذوق مغفور
ومن دهته ليالبه بقادحة رغماً فذا عيه لاشك مستور
ينام غيظاً على جمر الغضا وله للثأر في سائر الاوقات تشوير
لو عاش كالنسر فوق النسر بات على تطلب الثأر حتى ينفخ الصور
فان أعين فممدوح ومحترم وان أقام على عجز فمعذور

وقالت في واقعة انصح بعض المغفلين

لو كنت شهماً وصادتك المقادير لكنت في شرعة الانصاف معذور
لكن بطبعك آثار مؤسسة وضيعة أنت فيها اليوم مأسور
شهامة المرء طبع ضمن طينته وعكسها مع أصل الطين مخمور

لاتدع الشيمة العلياء عن كذب ... هل الصقور توازيها العصافير
خربت مجدك حقاً لاعلى سبب ... وانت بيتك لو أدركت معمور
وما تخلصت من ذل طبعت به ... ذل الطباع بها ياصاح مستور
يموت من يطلب العليا ليغنمها ... وعزة دمه للمجد مهدور
كسرت جيشك يامسكين مت كمداً ... هاجيش خصمك ان ميزت منصور
فكم نصحتك لله الكريم فلم ... تفقه وانت بعين الذل منظور
ارفع جنابك عن سفساف خلقك ان ... تبغي العلا فرفيع النفس مشكور
لكل أمر تدابير تقوم به ... والذل دنيّ الطبع تدبير

وكتبت لبعض المتصوفة وقد حنق عليّ بما نصحته به من تصحيح العقيدة

أقول للشيخ والايام تشهد لي ... بأنني أشفق الجيران بالجار
خير المشايخ من قامت عقيدته ... بحكم ما اخبر الهادي عن الباري
والشيخ يعلم لاساءت عواقبه ... مخالف الشرع بين العار والنار

وقلت في نكتة مخصوصة

باع الزمان وبيع النبن شيمته ... رشاقة الباز عشاً للعصافير
فصار عشهم المعهود غايتهم ... كذا شراء المعالي بالدناتير

وقلت

لي حبيب لم يغب عن نظري ... ان يكن في حضر أو سفر
علقت روحي معاني حسنه ... وبه افنيت وجداً عمري
وسواه ابداً في خاطري ... لا وآيات الهوى لم يخطر

عن محياه الذي ضاهي الضحى ... ان قلبي ليس بالمصطبر
واذا ما أم ارضاً بعدت ... سلكت روحي سبيل الاثر
يا اولي النخوة عذراً لفتى ... حقه منكم قبول العذر
لا تلوموا مغرماً ذا لوعة ... لعبت فيه شؤون القدر
حكم الحب على مقلته ... غفوة طول الدجى بالسهر
فاذا ما اضطرم البارق من ... لعلع جادت بسيل المطر
شاقها ريم النقا لا برحت ... ارضه تزهو بروض اخضر
فاتر الاجفان في غرته ... رونق يحكي ضياء القمر
خجلت غزلان سلع عنده ... هو افديه غزال البشر
ثغره البسام ابكى مقلتي ... بالنثر حافل بالدرر
شبهوا بالخمر ذوقا ريقه ... ممه خمر الطلا لم تذكر
خشمت البابنا من فمكم ... مذ غزانا بالقوام السمهري
أطمع البشر به ذا ريبة ... وهو والله من الريب بري
طيب القلب وهذا طور من ... هو معروف بطيب العنصر
حبه معنى حياتي فليت ... حظاً فيه الثيم المفتري
كلما كاتمته سر الهوى ... طابق الخبر به للخبر
أي بدر آدمي هو قد ... لاح كالبدر بديع المنظر
يتجلى في سماء الحسن عن ... هزة بالعيب لم تحتقر
مكنت فيه على جمر الغضا ... مهجتي من وجده المستتر

ارقب الاخبار من جانبه والى مغناه مرمى بصري
وتود الروح في مكتوبه ان لو انحطت مكان الاسطر
ما احيلى خبرا منه حكى عن قدوم بعد طول السفر
يرخص الغالي لمن بشرنا بأخي الروح شقيق النظر
لاعدا الهطال ارضاً حلها وسقاها بالنوال الغمر
وجلاه الله بدرا في العلا آمناً من طارقات الكدر

وقال

كلل الودق وجنة الازهار والصبا هز لين الاشجار
وتثنى القمري فاشتبك الاغصان وجدا بروضها المعطار
والصفا مد بالصحاري بساطاً باصفاالوقت من بساط الصحاري
بين ورد مضمخ باحمرار توبه او مسهم باصفرار
وعقيق من الشقيق وياقوت مصاغ بوجنة الجلنار
ونسيج من البنفسج أو قام رموزاته كرقم العذار
واخضرار كما الفضا بهجة الانس وياحسن بهجة الاخضرار
وصنوف الآرام في الساحة الخضراء مثل الخضراء والاقمار
وقلوب العشاق والقوم في الجنة اطيار لوعة في نار
ياخليلي والزمان شؤون عللاني بذكر تلك الديار
لي فيها منذ الصبا النفس أسرار وسر الصبا لطيف ساري

وقلت

الا فرج من حضرة الله محكم ... يؤيد ايمانا تحكم في السر
فيا نفحة البشرى من الله سرعة ... ويا غارة الجبار من حيث لا ندري

وقلت

أقول لقلبي والهموم مقيمة ... رويداً فان الله بالعبد أبصر
ستؤخذ ثارات وتقضي حوائج ... وتبدو اشارات وتقصم أظهر
وتطمس من شأن الاعادي بوارز ... ويظهر سر الله والله أكبر

وقلت

تدور الحوادث في محور ... وسر الحوادث في محور
وتنزل بالامر من مصدر ... الى مورد قام بالمصدر
فمن عرف السر لم يبتئس ... ومن عرف الامر لم يكفر
وللعقل حكمة فهم بها ... معان عن الدرك لم تستر
وعاقبة الصبر محمودة ... اذا ابتلي الحر فليصبر

وقلت مشطراً

الدهر رياض نحن فيه الزهر ... والارض بساط قصدنا التنشر
والعالم رونق به بهجتنا ... والكون غصون نحن فيها ثمر
والملك لنا وما علينا حرج ... والذنب وان طحنا به منتشر
والليل دجا وانصفت خلوتنا ... والعيش صفا فما الذي نتنظر

وقلت في رافعة

لله بالرفاعيّ الحسينيّ الذي ... قد سدد راحته له المختار
سلطان كل الاولياء وعارف ... نهضت به في سيره الاقدار
هو نجم دين بالشريعة ثاقب ... طويت بذيل ضيائه الاقمار
متواضع كالشمس يلمع نورها ... فوق الثرى ولها العلى مضمار
نفوث على قدم الرسول سلوكه ... ولغيره في سلكه اطوار
هو ساكن متواضع عن عزة ... ولديه كبار الرجال صغار
لم ترفع الدعوى وان كبرت فتى ... الحق برهان له آثار
هذا ابو العلمين احمدُ الذي ... فخرت به الزهراء والكرار
وبنسله نور النبوة ظاهر ... متسلسل ما كرت الاعصار
ان يُحسدوا لجدودهم ولمجدهم ... فهمُ هُمُ وعلى الحسود العار
هم بالرسول وبالحسين وأحمد ... اسد الغيوب وسيفهم بتار
ومن اعتدى وأراد بطفيء نورهم ... ذاق الوبال وما له انصار
هم خيرة الرحمن في أهل الحمى ... والله يفعل كيفما يختار

وقلت

قالوا حبيبك ابلى حسنه كبر ... فالبدر يستكمل الاشراق في الكبر
مهما أرادت به الايام من غير ... ما انفك عن مهجتي أو غاب عن نظري

وقلت

مابال سلمى والحقائق تذكر ... غيظاً لذكر حقيقتي تتغير

فيظنها الحرباء جاهل أمرها وكذا الحسود معرف ومنكر
رامت بِبُرْد الزور ستر مناقبي والشمس في كبد السما لاتستر
لولا مساس النار للعود انطوى مافيه من طيب الطوية مضمر
فتبرزن سامي كوامن نارها الله من سامي وعلوى اكبر
أتظن طيشاً إن حقي ضائع والحق في حجب الضلوع مكور
وتروم محو سطور شامخ رفعتي والامر في صحف القلوب مسطر
أو مادرت عند انجلاء محامدي الحسناء تطوي والبريئة تنشر
هي كلما انتهزت زمان تصدر بالتيه في ذيل المصايب تمتر
كبرت ولكن لاكمال يزينها والمرء يكبر بالكمال ويصغر
وعلت وبالدينار قام علوها ورب وقت يسفل المتصدر
وتكبرت والجهل مثْرٍ فيها وبجهله قد يصغر المتكبر
ما المرء الا ابن المحامد والتقى وبغيرها الشرف العزيز يحقر
حسدت مآثرنا النجوم لانها مثل الشموس بكل فج تزهر
ثلبت مناقبنا فطاب خطيبها وقلوب أقوام تنيب وتحضر
وتصدعت مهج وغاضت انفس والحق رغم عنادهم لاينكر
منا بابراج الفخار كواكب وبكل غاب ضيغم وغضنفر
أبنيط سامي ان مثلي ذكره كالمسك يبقى في الملا ويكرر
اني أُحَب لشيمتي وفضائلي وتُحب سامي للذي لايُذكر
ثوبي تسهم بالعلوم وثوبها بالجهل والدنس الخفي معصفر

يخضر بي روض السيادة بهجة وغدا يُسيِّدها الطراز الاخضر
ويقول مسادي افتخرت فقلت بل هو شكر نعمة خالق لا تكفر
أنا عاذر سلمى على هفواتها المتواترات ومثلها من يعذر
ما المرء إلّا مَن ترفع عزة عن مثلها وأخو الفضائل يكبر
وتقول لُمْ غِرّ فسلمى دنّست رُتب المعالي قلت ربك أغير

وقلت

عجباً لروح العدل تسري في الورى والظلم يكرهه الظلوم الغادر
والناس للمظلوم أنصار وما للظالمين اذا تلاشوا ناصر

وقلت

لدورة الفلك العلوي أسرار ومنه في الطي آثار وأدوار
يجلى لنا في معان تحت رونقها لحاذق الفكر أفعال واطوار
فان ذكرناه بالاسم الشهير فقد قلنا يضمون هذا الكون مضمار
وان نسبه للناس الطبيعة عن أجمال وصف فهذا الماء هدار
وان رددناه للامر الذي برزت احكامه فأشارات واقدار
وان أخذنا بأحكام الارادة للجسز، اللطيف فقلنا العبد يختار
وان قطعناه عن هذا قزالقة ان لم تقيد بشرع بعدها النار
وان حكمنا بغير الاعتدال فما جئنا بعدل وفكر المرء يحتار
بالله يادائر التصريف من فلك قد أوقف الدرك فيه وهو دوار
أهلٌ لرسوم ذي الدنيا وزينتها لدى مدارك عند الحتم مقدار؟

وهل لطبعك من عين مميزة ... اذا تصادم أشرار واخيار ؟
وهل بسدتك العليا منزلة ... اذا تزاحم مملوك واحرار ؟
وهل بلوحك من تسطير مرتبة ... اذا تعادل جهال واحبار ؟
وهل بدورك من حال محولة ... اذا أهين عزيز القوم والجار ؟
وهل لديك لاهل المجد من سمة ... اذا توسع طيال وزمار ؟
وهل بمجلسك الممتد من مدد ... اذا تصارع مظلوم وغدار ؟
وهل بخلقك من غوث ومكرمة ... اذا توافق مسكين وجبار ؟
الله أكبر ما الدنيا بباقية ... لابد يُترك فيها الاهل والدار
هذا دليل على الدنيا وخستها ... حيث الفناء بها قطب ومسمار
واحسن العمر عمر راح صاحبه ... وبعده ذكره بالخير آثار
وهيكل الجسم مفقود وحاضره ... مابين اخلافه ذكر واخبار
والمرء في حفرة او روضة وله ... ذكر على سبل الايام سيار
فان أقام جدار الخير قام له ... صيت له في صحاف المدح اشعار
ومات حاسده من غيظه كمداً ... وعز فيه اخلاء وانصار
أنعم بخُلق صنيع الخير من خُلُق ... به تُشيَّد اقطار وامصار
وفيه عمران اوطان وحالة ... عن الحمى حين ينوي السوء قهار
وفيه وحدة حزب واحتكام يد ... على العدو وتقضى فيه اوطار
هذا لعمري خلق المرسلين وقد ... مشى على أثرهم في الناس ابرار
وعكسه خُلُق الاشرار وهو كما ... ان الجميل مدار النفع ضرار

فقل الى الاطلس الدوار دُز أبداً ... أليس بعد المقام اليوم أسفار ؟
وارجع بعزمك عن هم وعن كدر ... واصبر فربك للمكسور جبار

وقالت

عجباً أروح بقلبي واسير ... والقلب في ايدي الحبيب اسير
حيران اقعده الهوى واقامه ... والحب يقعد اهله ويشير
كم ذال الشهم الشجاع بحكمه ... طوراً وحار العالم النحرير

وقالت

تبرز الاقدار للمعتبر ... لا على استدلاله والنظر
بينما المرء بفكر مزعج ... يأت بالبشرى رسول الخبر
لكن السعي وما شاكله ... لحصول القصد طور البشر
فعلى الانسان سعى وعلى ... شكل مافي الغيب نسج الاثر
ليس للانسان الا ماسعى ... ان يكن وافق حكم القدر
وكذا الاقداران ماساعدت ... نجح السعي بلمح البصر
قل لمن خالف هذا منكراً ... عاند الاقدار واجهد وطر

وقالت معتذراً عن الحريق الذي وقع من الصواعق في الحرم العالي النبوي سنة ٨٦٤

حرم النبي محمد فيما مضى ... مسته من أثر الصواعق نار
ما تلك صاعقة ولكن لمعة ... نوريه قدحت بها الانوار
وسرى زفير المذنبين ملامساً ... لجبالها فبدت لها آثار

وقالت أيضاً

تجاوز في المقام حدود شرع ... اناس غافلون عن الاشاره
أراد الحق اعظاماً لطه ... عقابهم فأرسل عز ناره
فقال بقبره رب اهد قومي ... فرد النار عنهم للحجاره

وقالت على طريقة الموشح

تندب الاطلال روحي كلما ... هب في الارجاء ريح السهر
ويفيض الدمع من عيني دما ... ركب قوم سار سير القمر
واختباط البرق من نحو الحمى ... يخطف القلب لجيران التلال
فعلى م كل هذا ولما ... هاهم مروا كلمح البصر

دور

يارعى الله أوقات غضاض ... قنع البشر بها هام السرور
مع خلاني مضت بين الرياض ... وبنادينا رحى الوصل تدور
راح هذا وكأن الدهر ما ... أنغص العين ولا نغص الوصال
فاقض يادهر بنا ما أنت قاض ... قد رضينا باختيار القدر

دور

آه لو عادت ليالينا القدام ... لشفينا غلة تحت الضلوع
وروينا من أحاديث الغرام ... مرسلات من أساطير الدموع
ووصلنا في الهوى ما انصر ما ... ورأينا ماتمناه الخيال
لكن الامر خيال والسلام ... خطرات من قبيل السمر

دور

قسما بالعهد والود القديم ... كل آن وجدهم عندي جديد
هم سروا والوجد في سري مقيم ... يفعل الله تعالى مايريد
مازها الروض أو الودق هما ... غدوة الاومني الدمع سال
وعلى نهج الصراط المستقيم ... ثابت في الحب طول العمر

دور

كلما الهتم انجلى قلبي يطير ... والى أنوارهم آهي يطول
واذا ماالشمس جدت بالمسير ... ذكرت نفسي لهم تلك القفول
واذا موج الظلام التطما ... خلته من شعرهم بعض الحبال
وعلى كل قليل وكثير ... شكلهم منطبع في نظري

دور

يانسيم الصبح خذ قلبي لمن ... أقلقوه يوم بانوا بالفراق
واذا ماعدت بالذكر الحسن ... هات ماعندك من طيب التلاق
وأعد روحاً بها البين رمى ... لجج الحين والقاها وشال
وارحمها فهي خنساء الحزن ... وافتقاد الالف طبع البشر

دور

ليت خلاني بذياك اللوى ... ذكروا خلا لهم خلوه ليت
ذا حنين من تباريح النوى ... صار لادر النوى حياً كميت
نظم الشعر لهم اذ نظما ... وطوى أحشاءه ضمن المقال
وعلى عرش الاشارات استوى ... فكره ثم أتى بالدرر

دور

هـذه ياحسرتي قصة من ... مسه الضر وأفناه الجزع
دنف مذ أزمع القوم وهن ... واصل الحزن وللحزن انقطع
كم يناجي الطيف فيهم كلما ... رام ان يبدي لهم قصة حال
قائلا بالله ياطيف الوسن ... عطفوا أم قلبهم من حجر

دور

وعبير فاح من تلك الخيام ... يوم زمت عيسهم قبل الصباح
انا مفتون بهم حتى القيام ... ولهذا طال ندبي والصياح
أسأل البرق اذا ما اضطرما ... عنهم يا لهف قلبي والغزال
فعلى ارجائهم مسك الختام ... ينشر الدهر فتيق العنبر

وقلت

تحكم بين قلبيّ الزفير ... وأقلقني من الدمع الهدير
وطرت الى البطاح بلا جناح ... وهل شخص بلا جنح يطير
يقلب بالغضا قلبي وعيني ... جرى من عرقها الماء النمير
فكيف تفارق الآلام جسما ... به الامواه تهدر والسعير

وقلت

بدري طبائعه أرق من الصبا ... وأخف من طيف الخيال مروره
ريش الرماح وريش نبل جفونه ... سيان والفتاك منه كسيره
أقسار خديه انجلت وبريقها ... قد أبهمت معنى العذار سطوره

هو آية رمز الجمال بنفسها ... سراً أطاش أولي النهى تفسيره
ملك قلوب العاشقين عبيده ... والحسن في جيش القلوب اميره

وقلت في رثاء سيدنا الاستاذ الاعظم الوالد ابي البركات السيد حسن وادي افندي الصيادي الرفاعي وقد كانت وفاته قدس الله روحه يوم الاثنين بجراً في اليوم الخامس من محرم الحرام سنة اثنى عشر وثلاثمائة وألف من هجرة جده المبعوث بأكمل وصف

رعى الله قلبي كيف اودى به الضر ... وفارقه بالرغم عن جهده الصبر
لوته الى الشهباء منه جواذب ... لها اهتز من مطوي مكنونه السر
فطار بريش الان والحن عاكفاً ... هناك على قبر بصندوقه البحر
على قبر استاذ الرجال ومن له ... على أولياء الحضرة النهي والامر
على قبر برهان الحقيقة والذي ... سما رتبة ينحط عن مجدها النسر
على قبر شيخ عامل الله بالصفا ... خشوعاً ولا زيد لديه ولا عمرو
على قبر مولى عنده عن شهامة ... تساوي الغنى في هذه الدار والفقر
على قبر فحل لم يرع قط قلبه ... صدام العدا في الحرب والكر والفر
على قبر قطب من سلالة أحمد ... قضى ولعمري شغله الذكر والفكر
على قبر فرد هاشمي تسلسلت ... بأنسبه في نظمها الانجم الزهر
على قبر شهم خالدي رجاله ... من الابوين السادة القادة الغر
على قبر وادي القدس في مشهد الرضا ... عن الله والقلب الذي كله صبر
على قبر حجاج الحمى حسن الهدى ... فتى القوم من يعزى لآبائه الفخر

به البر والبحر
يرد مرثية
بصندوقه
ما لاحظه
ان النصوح
الذي اثبت
اشرفي غير
محله وليس
تكرر رغم
الصحيفة
انظر في
الامام ٧
صحيحاً وضايقني على شاله

على قبر فرد الآل واحد شوسهم ... جلالا ومن هيبات يخلفه الدهر
سقى الله ذاك القبر من طيب الحيا ... وحياه من قبر نسائمه نشر
الا ياحداة العيس ان سار ركبكم ... الى بابه العالي وقيل انتهى السير
خذوا معكم قلبي وسيروا بكله ... جوانب ذاك الباب يلحقكم أجر
هنالك ذاك الكوكب الطالع الذي ... لمعر المعالي دون طلعته الفجر
تراقبه منا القلوب فينجلي ... جهاراً ولم يحجبه عن عينها القبر
فما أبرك الاوقات مرت بقربه ... حلى بتجلي حاله كأنها المسر
ويا ما أحيلى زهر أيامنا التي ... به حينما القاه ينشرح الصدر
وتشهد منه نور بدر اذا بدا ... لراءه عسر يصاحبه اليسر
يحيلك ان صابحت طلعة وجهه ... بطالعها في جبهة الاسد البدر
الى ان تلاقيه فنا لاجله ... دموع سخيات وقلب به جمر
بأعتابه لله كم طاب عمرنا ... وهل طاب الاضمن اعتابه العمر
سلوا القوم عنه والرجال بلياهم ... الى الله شتت في مواقفهم نبر
سلوا حلق الاذكار في حضرة الصفا ... كم ارتج من آثار صيحته ذكر
سلوا الفر أصحاب السلوك كم انطوى ... بهم من طوى فياض همته سر
سلوا عنه اهل الانكسار فكم جرى ... لكسورهم من فيض احواله جبر
سلوا الفقراء الشعث كم مد رأفة ... عليهم رواقا كله الرفق والبر
سلوا ضعفاء الحي كم قام بينهم ... كآحادهم ما مس اذياله الكبر
سلوا الخيل والشجعان ترحم بعضها ... فرارا كم ارتاحت به وأتى النصر

سلوا عظماء القوم كم شق قبلهم ... غبار مهمات وفيهم هو الصدر
فتى أسكر العشاق وارد حاله ... ففي نشأة الانفاس من حاله الخمر
أما والايادي البيض منه تفطرت ... لتيبته منا قلوب هي الصخر
ولا بدع فالدنيا زوال وشأنها ... ظلال ولا عبد يدوم ولا حر
فقدناه لكن ما فقدنا فيوضه ... ﴿وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر﴾
يعز علينا طيه في حفيرة ... وان كان في اطرافها البر والبحر
له الله من شهم طوى الصبر فارتق ... مقاما به طي المقامات والنشر
تناهبه الآلام رفعا لقدره ... ووفى متينا شغله الحمد والشكر
لقد كان من عين الزمان محجباً ... خصوصاً ولكن دون شهرته الظهر
وقد ملأ الآكناف نور طريقه ... ولا لامن اضوائه السهل والوعر
بخرقته الزكيان سارت وانها ... لخرقة حال كلها المنح والخير
وقد ناب عنه في العراقين سادة ... وفي الشام كل منهم الواحد الوتر
صدور رووا عنه الحقائق أترعت ... فهوماً رقاقاً أين من درها الدر
أبو العلمين الغوث انم قلبه ... بها فجرى للقوم من افقه القطر
وأضحى كبير الصالحين وسنه ... صغير والرحمن في خلقه سر
رقيق المذار الاخضر احتل وجهه ... وقد نشرت في الارض راياته الخضر
مع الله كم من حضرة قام وحده ... بها وعليه من يد المصطفى ستر
تبتل فيها كاتماً سر امره ... وطاف بها العليا وما طلع الفجر
وقام خشوعا للاله وذلة ... ولا البرد يثني العزم منه ولا الحر

له المذران سار الصباح مودعا ... وانا اذا نفساء ليس لنا عذر
تبارك من أعطاه روحا كريمة ... لها عزمات دونها البيض والسمر
حضارة لم يقض الدهر عهدها ... بهذا لاهل الله اخبرنا الذكر
أيا من عراه حادث من زمانه ... تمسك به والكرب قد زال والضر
وسير الى الشهباء سرك واتظم ... بطلاب ذاك الباب وليهنك النصر
ووجه لباب الاحمر القلب طائراً ... لرحب ولي حاله الجود والبشر
الى ابن خزام شيخنا الحسن الذي ... تساوى لدى اعتابه الترب والتبر
فكم جبر الباري به قلب قاصد ... تحكم فيه من نوائبه الكسر
ألا ياامام العارفين ومن له ... مقامات احوال بها يشهد الحضر
ألا ياحبيب المصطفى وابن بنته ... ويامن باكناف الورى ذكره عطر
رثاك عيد من بنيك وما رأى ... بأنك ميت كيفما انقلب الدهر
رزقت حياة محضة أبدية ... وفي مثلكم كم صدق الخبر الخبر
ولكن نؤدي لهفة القلب حقها ... ويعجبنا في شأنك النظم والنثر
عليك سلام الله فاهناً بقربه ... تعالى له سبحانه الخلق والامر

وقلت

وعبير فاح من ذاك الحبا ... حينما حلته نم فبهر
أرقت عيني لجيران الحمى ... ولقد لذ لها ذاك السهر
وعذولي خالني في رقدتي ... رب خبر ليس يحكيه الخبر

وقلت مبتهجاً بعصابتنا الطاهرة وسلسلتنا الزاهرة ومادحا أعيان

مشائخنا أولي المكارم الوافره نفعنا الله بهم في الدنيا والآخره

كل آن تبدو لنا أسرار دون مجلى طلوعها الاقمار
بيتنا معدن الفخار ومنا يتدلى للمخلصين الفخار
نحن آل البتول اشبال طه قادة الصالحين أبان ساروا
رامنا الحاسدون بالسوء طيشاً فاستراهم مذلة وصغار
ليت شعري هل يطفئ الخصم بالنفخة نورا منساره المختار
ضل سعياً ومات قلباً وفي الحشر ذليل وخصمه القهار
أنا والسترة التي قد كستني عزة شاد مجدها الانكسار
لست أخشى دهراً عروف الليالي سادتي في الحمى صدور كبار
جدي المصطفى ملاذ البرايا فارس الغيب سيفه البتار
سيد المرسلين قطب التجلي من اليه الايراد والاصدار
شرف الكائنات شمس الوجود ذات وبحر الحقائق الزخار
سلسلتي له ذؤابة مجد شرف المجد خلها الكرار
حيدر والد الائمة من ذات اقتناك عضبه الكفار
وعلا بالبتول منه مقام الفخر فاستكملت له الانوار
جاء منها الحسين ذو الشرف المحض هزبر الائمة المغوار
واتى منه كوكب الآل زين العابدين المرجو ان جار جار
وابنه باقر العلوم ومنه الصادق الوعد كلهم اطهار
وابنه الكاظم الذي فاض منه لرجال الحمى البحار بحار

يتدلى هذا النظام وليّ وامام ووارث مختار
للامام الفحل الكبير الرفاعي من أضاءت بهديه الاقطار
وارث المصطفى ولائم منه الكف في مشهد به القوم حاروا
سيد الاولياء قطب رحاهم تاجهم شيخ ركبهم أين ساروا
أسد رحبه تذل به الاسد وتقضي بجاهه الاوطار
والامام الصياد قد ناب عنه يشؤون لها الكبار صغار
شمس متكين شيخ أقطار أرض الشام قطب فيها عليه المدار
والسراج الوهاج والسيد المهدي شيخي ولي به الافتخار
غوث هذا الزمان نائب مو لانا الرفاعي كنزه المضمار
والولي السامي الذرى رجب المجد ومن شاع سره السيار
وعلى الجناب بضعة خير الله بحر ماجت به الاسرار
وأبى عقد نظمهم في بني الصياد قطب شعاره الاستار
جده المرتضى علي الحزامي المرجى ان طمت الاكدار
وهو شيخ معلم بمعان أسدلت فوق طورها الاستار
كم أقام العجاج في عسكر الليل وصد الاعداء منه دمار
كم له من خوارق باهرات شاهدتها من الملا الابصار
كم له من بتار صولة قلب ساعدته بقصده الاقدار
جبل راسخ اذا أرعد الحكم متين اذا استثار الغبار
صيته الطيب الكريم لمري ملأ الارض نشره المعطار

نحن سدنا به وما غاب والآ ل رجال غيابهم حضار
وهو محبوب سيد الرسل حقاً وله من جنابه أنظار
ولنا منه دائماً نفحات وعلينا رغم الخصام يغار
حسن الطور تاج رأسي وشيخي وملاذي ان شاب صفوي اغبرار
رضي الله عنه كم عطر الليل بذكر ضاءت به الاسحار
وعلى أهله السلام زكيا ماتوالت بكرها الادوار

وقلت مشيراً لتوحيد الذات والصفات والوحدة الذاتية والصفاتية والوحدة الصرف التي هي وحدة الوجود

توحيد ذات وتوحيد الصفات وما بوحدة الذات معنى والصفات سرى
حكم يشير بان الامر مرجعه لله مهما نهى المخلوق أوامرا
والوحدة الصرف وهم من يقول بها بغير فرق تعدى الحق أو كفرا

﴿ فائدة ﴾ توحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات والوحدة الصفاتية والذاتية والوحدة الصرف التي هي وحدة الوجود كلها الفاظ اصطلح عليها الصوفية ولها معان عندهم رضي الله عنهم وكل له مبنى فيما اتخذه من المعنى وخلاصة جميعها ان توحيد الافعال هو القول بأن كل فعل يصدر عن العباد هو فعل الله أي ان القدرة في فعله هي لله وقد ضل بفهم هذا المعنى خلق كثير حتى اعتزل قوم وذل آخرون ثم سر هذا القول عند أهله قوله تعالى ﴿ قل كل من عند الله ﴾ وله تفاصيل كثيرة خلاصتها ان خلق قدرة العبد في كل أفعاله فعل الله تعالى يؤيد

ذلك قول الله تعالى ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ الا ان الله سبحانه خلق في العبد أفعالا اضطرارية تجري عليه شاء أو أبى كالنوم والجوع والعطش وأمثال ذلك وأفعالا اختيارية كالقيام والقعود والمشي الى زيارة الصالحين وعكسه ووهب العبد القوة الاختيارية فيها فهو يتصرف بها فلذلك كان عن الاضطرارية غير مسؤول وعن الاختيارية مسؤولا فالعارفون يعرفون هذا ويقولون برد الافعال من حيث أصولها اليه سبحانه خلافاً للزائغين والعياذ بالله ﴿وأما توحيد الصفات﴾ فهي استهلاك صفات العبد في صفات الله عملا بقوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بأخلاق الله فالعبد يستهلك صبره في صبر الله عملا بسر قول الله تعالى ﴿اصبر وما صبرك الا بالله﴾ ويستهلك نور فراسته في نور الله من سر قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقس على ذلك . وايضاح ذلك انه اذا صبر لا يشهد له صبراً ويشهد ان ذلك الصبر من اشراق نور صفة الله تعالى واذا أحسن فكذلك لا يشهد له احساناً ويرى ان ذلك من نور احسان الله وبهذا ضل قوم وذل آخرون أيضاً لجهلهم سر هذا التأويل والله الهادي الى سواء السبيل ﴿وأما توحيد الذات﴾ فهو تنزيه الله تعالى عن مجانسة الاغيار وتفريق القدم عن الحدث وايضاح ذلك ان يعتقد ان الله هو الواحد في ذاته المنزه عن مجانسة مخلوقاته الواحد في أفعاله وصفاته فاذا تحقق بهذا الشأن انقطع اليه عن غيره وهو توحيد الصديقين والانبياء والمرسلين عليهم صلوات رب العالمين ﴿وأما الوحدة الصفاتية﴾ فهي حكم

القرب بحيث ينطمس العبد عن صفاته فلا يشهد في كلها الا صفات ربه من معنى الحديث القدسي « لا يزال عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى آخره ومعناه كان سمعي له كافياً عن سمعه وبصري له مغنياً عن بصره حتى تقوم به قدرتي مقام يده ورجله من معنى قول الفقير عفي عنه

الغصن مال وانما ... المميل حركه النسيم

﴿ وأما الوحدة الذاتية ﴾ فهي ان يعمى العبد عن رؤية ذاته هيبة لجلالة ذات ربه فلا يرى له قوة ولا قدرة ولا فعلا ولا مالا ولا ملكا اندماجاً تحت شعاع هيبة الذات وهذا نظر أهل الحق من كل أصحاب الخصوصية ﴿ وأما وحدة الوجود المطلقة ﴾ فهي مذاهب أهل الشقشقة الذين يرون الاشياء عين موجدها وهي ضلال بحت وزندقة والعياذ بالله وقد ضل بهذا قوم لا يحصى عددهم ﴿ ورحم الله سيدنا السيد المهدي الصيادي الرفاعي ﴾ رضي الله عنه ﴿ فانه قال ﴾

ما وحد الله تعالى امرؤ ... معتقد بالوحدة المطلقه

﴿ ويقول سيدنا الامام الرفاعي ﴾ التوحيد افراد القدم عن الحدث وتنزيه الله فوق ذاته وصفاته وكلما خبط به الجماعة من المعاني الزائدة التي لا تنطبق على ظاهر الشرع فهي ضلال وزيغ والله يحق الحق واليه المصير

حرف الزاي

وقلت

هي الالباب بالاجفان تغزا ... واقئدة تنز بهن غزا
تذوب تولها وتطير وجداً ... ولم يسمع لها الثقلان ركزا
اما ومصارع العشاق يوماً ... عليها هز رمح الحصر هزا
وآيات الهوى وقلوب قوم ... قد اتخذت صميم العشق كنزا
وسر حروف اشواق أبانت ... لاهل الشوق ضمن الرقم حرزا
وعهد الحب انا أهل بيت ... رأينا الذل للمحبوب عزا
وغبنا فيه عن زيد وعمرو ... ولم نشهد لطور الغير رمزا
وأجرينا الدموع له ولوعاً ... وكل بالذي يجريه يجزى

وقلت

ما بين قيمان الاجيرع والنقا ... ضيعت قلباً ياهذيم عزيزا
وهناك آرام الربا اشبهنه ... من نبل هاتيك الجفون غريزا

وقلت

لله قوم علوا في كل منقبة ... ومن بطون خفايا الغيب قد برزوا
ان اقبلت لهم الدنيا وان منعت ... وادبرت عاركوا الحالين واحترزوا
اعمالهم من غبار الريب خالصة ... لله ما انفقوا لله ما كنزوا

﴿ولنا تشطير لابيات الفارابي﴾

الاخل حيز ذي باطل ... بفكر عن الحق لم يحجز

ودعك مع العجز فى حيز وكل الحقائق فى حيز
فما الدار دار خلود لنا ووعد الاباطيل لم ينجز
ايشهد فان غرور البقا وما المرء فى الارض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على هباء بذي الدار لم يحرز
لبالي الزمان يراها الفتى أقل من الكلام الموجز
فما نحن الا خطوط وقمن بسفر من الطي لم يبرز
فوقمن القضا اذ برزن على كرة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا من الظرف والحوط والحوز
ركزنا ببحبوح ساحاته ففيا التزاحم فى المركز

﴿وكتبت لاحد اولادي حفظهم الله وادام لهم بركة التوفيق والعناية﴾

حبيبي طر بجنح الذكر وابهج فذكر الله للمخلوق حرز
ولا تطلب بغير الدين عزاً فان الدين فى التحقيق عز
ولا تك فى الامور فتور عزم ولا تدع القناعة فهي كنز

حرف السين

وقلت

اني من القوم الذين تحققوا بمكارم الاخلاق بين الناس
طابت عناصرهم وطاب نجارهم والله طهرهم من الارجاس

وقلت

عجبت من حاسد ضاقت حظيرته وراح يجحد حقي حاسر الراس

الله يشهد لي والناس تعرفني لم يجحد الحق بين الله والناس

وقلت

تهجم اوغاد علينا وعجزهم حقيق ولكن تدفع العاجز النفس
صبرنا عليهم لاختلاف نجارنا ويهمل جنس الجن للشرف الانس
جهلناهم فليجأروا بفجورهم فهم همج والجنس يعرفه الجنس

وقلت

مرت مقرطقة كالظبي جافلة فقمت ألفتها نحوي بإيناس
حتى اذا سكنت بالانس روعتها ولان بعد نفور قلبها القاسي
قلت اسمحي لي بهذا الثغر انثه لطفاً فقالت على العينين والراس

وقلت

ما هكذا ياسعد كان الناس الدين صدق والوفاء أساس
مات الالي حفظوا العهود ونحن في أمم متى وجدوا طريحاً داسوا
ظنوا الرجال جميعهم من معدن لا يستوي خرز الفلا والماس
هذا النضار الجوهر الفرد الذي يبلو نضاراً والنحاس نحاس
الحق صعب والمحرف هين لكنه في حكمه وسواس
والحق بالحق القديم مؤيد والزور يحكم زيفه الخناس
كن عند اهل الحق والزم حزبهم ما بالضياء على الظلام قياس
هم يلحقونك بالكرام وانما يحمى المحق الكيس الاكياس
نور بذكر الله قلبك خالصاً فالذكر منه لاهله نبراس

وانسج من التقوى لباساً باقياً ... ابداً فتقوى الله نعم لباس
وارجع لربك معرضاً عن غيره ... ان مس كرب او تنضنض باس
وانهض بطوقك للجميل فان من ... هجر الجميل رداؤه الافلاس
والبخل ذل والسماحة عزة ... هي في وجود المكرمات الراس
وقم الدجا لله واغنم فضله ... فالفضل تنشر برده الاغلاس
واعمل لقبرك انه البيت الذي ... بالصالحات يرى به الايناس
وأنس بربك راضياً بجنابه ... ان فاتك الخلان والجلاس
قد كان لي قوم كبرت بظلهم ... رفلوا بأثواب الوصول وماسوا
حرسوا طباعي ان تميل لحادث ... عن ربه ولنعمت الحراس
وتحكموا بشؤون سري فاغتذت ... حكماً ونفسي بالحقائق ساسوا
هم في مفازات الطريق ثلاثة ... صالوا ولا نبل ولا اقواس
هزوا الثوابت بالقلوب وعطرت ... اهل الحقيقة منهم الانفاس
هم والدي حسن سليل المرتضي ... وعليهم والسيد الرواس
آل النبي كنوز شيمته اذا ... ذكرت بنا الاخلاق والاجناس
شرفي ومفخرتي وروح حقيقتي ... وأمتي ولكل ناس ناس

وقلت

قالوا أساءك اقوام وقد ألفوا ... حير قوم لهم ارسان الماس
فقلت مهلاً فان الجنس حرضهم ... بغيا عليّ على اني من الناس

حرف الشين

وقلت اتشوف لزيارة سيدنا وعمنا القطب السيد رجب المحمدي الصيادي دفين كفر سجناء من اعمال معرة النعمان طيب الله مرقده

يا كفر سجناء لازال الغمام على ... قبر بجانبك القبلي رشاشا
قد ضم شيخاً كبير القدر ذا مدد ... سار به يكسب الافراد ادهاشا
له على القلب عهد الود متصل ... به وحاشاه ينسى عهده حاشا
ياذلك القبر حياك الغبوق فطب ... لابد يشملك المشتاق ان عاشا

وقلت اتشوق واتلهف لزيارة تلك الديار الزاهرة والمراقد النيرة الطاهرة

عجباً فهل أجلي يطول زمانه ... برخي عيش طيب وأعيش
وازور في الشهباء قبلة مهجتي ... وانوح لي بعد المعرة حيش
وارى بشيخون الديار وبعدها ... منكين حيث اولو الغرام تطيش
هيهات اني ذلك الطير الذي ... نشر الجناح وما لديه ريش

وقلت مداعباً لبعض الاحباب

امولاي ماهذا العشاء الذي انبرت ... تراقبه الاشياخ خامصة الحشا
وقد حلفوا ما ان يجيبون دعوة ... لمن يرى تأخير العشاء الى العشا

وقلت

نحن قوم بكفاف امرنا ... قام في الغيب وذا أرغد عيش
من اراد المال منا راغباً ... كنزه يبغي الغنا جاء بطيش

بدعاء المصطفى السر وقد حلت الرمز لبلاف قريش

وقلت في بعض البخلاء ممن يزعم الشرف

عجباً من كاذب في زعمه انه من زهر سادات قريش
باهلي الطبع لو جربته تشتري منه قريشاً بقريش

وقلت مخمساً بيتي بعضهم

امولاي اني حين ماذبت لهفة وباعدني قومي ولم الق عطفة
تداركتني فضلا وقد قلت رأفة تذكر جميلي مذ خلقتك نطفة
ولا تنس تصويري لشكلك في الحشا

فزاد بذكر العهد عز تمكني وطال بمتن الشكر شرح تفنني
فقلت اذاً خذ رحمتي وتحنني وسلم اليّ الامر واعلم بانني
انفذ أحكامي وافعل ما اشا

حرف الصاد

وقلت

آلهي اني عبد مسيء كثير الوزر نزر البر عاصي
تداركني بلطفك واعف عني بفضلك يوم يؤخذ بالنواصي

وقلت

خذ الحكمة الخلصاء لامتناهيا فان التناهي بالحقيقة ينقص
وكن وسطاً في كل طور ولا تزد متى الامر طمته الزيادة ينقص

وقلت

تشاءد دينك المبرور طيشاً وان زيادة الاشياء نقص
ومادين الهدى جوع مميت ولا شبع به تخم تنغص
ولا غضب كانك ضمن حرب ولا فرح يزاد عليه رقص
فدع تلفيق رأيك والتداعي فامر الدين في الاسلام نص

وقلت

رأيت صويحبي بكراً تولى يقص الارض للآمال قصا
قطعت الحبل منه وقلت بكر تقهقر صاحباً وارتد لصا

حرف الضاد

وقلت مشيراً لقول سيدنا ومولانا الامام السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به رب علم ثمرته جهل والحقته ببحث شريف

طهر القلب من غبار التمالي وارض بالله مستقيماً لترضى
رب علم لامره يثمر جهلا ومباح يصير ياسعد فرضا

تنبيه يلوح للخاطر في معنى قول الامام الرفاعي رضي الله عنه رب علم ثمرته جهل ان هذه الجملة مأخوذة من سر قوله صلى الله عليه وسلم {ان من العلم لجهلا} قال ابو المفاخر المكرماني {رح} في جواهر الفتاوي سألت الاستاذ جمال الدين اليزدوي عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من العلم لجهلا فقال أي ان بعض العلم جهل أي بعض العلم تأثيره تأثير الجهل في الاضرار والا فالعلم لايكون جهلا لانه معرفة الشئ على ماهو عليه

عند المحققين ولكن لما اضر بعض العلوم اضرار الجهل صار مذموماً ومن العلوم مايؤدي الى الاضرار لصاحب العلم ولغيره كعلم السحر والطلسمات والنجوم فانه يضر لصاحب العلم به في غالب الامر لانه يعتقد ان الآثار والحوادث من سير الكواكب وانها المؤثرة في تحصيل الخير والشر وكذا اذا تعلم السحر واعتقد ان في وسعه تغيير الاحوال وكذا الطلسمات كأن يعتقد ان ماتي معجزات الانبياء كان من الطلسمات وكل ذلك يضر بصاحبه وان ماسمع من ذلك عن ابن أبي طالب رضي الله عنه وهو كتابان احدهما رموز والثاني حروف متفرقة على طريقة سفر آدم في جفر يعني جلد بغير دبغ فصار زقا انتهى. قلت وماسمع عن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه ماهو من ذلك اصلا وما هو الا اسرار قرآنية رمزها لاهل بيته والمختص بها منهم الائمة الطاهرون وهي لاتتعلق بغيرهم وكلها من العلوم النبوية التي اودعت في صدره رضي الله عنه عنايةً به من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ماستناه من قول الكرماني ظهر سر قول الامام الرفاعي رضي الله عنه فان رب هنا للتقليل والمعنى قد يكون من العلم ماثمرته جهل أي مضرة اضرار الجهل كأن تعلم الرجل الفقه لمماري به والنحو ليفاخر به والحديث والتفسير وغيرها من العلوم النقلية والعقلية ليجادل بها ويشتغل بالعلم عن العمل ويأخذه الغرور منه فيرى انه أعلى من الناس وارفع واعز وامنع وهذه الثمرة ثمرة الجهل بلا ريب فان العالم رب خشية قال تعالى ﴿انما يخشى الله

من عباده العلماء) ومتى كسى القلب الخشية تواضع لله وخلقه وهناك يقف المرء عند حده ولا يتعدى طوره ويشتغل بالعمل بما علم علماً بان يورثه الله علماً من لدنه آخذاً بقوله عليه الصلاة والسلام من عمل بما يعلم ورثه الله علم مالم يعلم وهذا هو العلم اللدني الذي عناه العارفون وفي كل شؤون انا لله وانا اليه راجعون

شؤون

وقلت

قالوا فلان لئيم الطبع ذو طمع ... وفيه من حقده الساري به مرض
يحرف الحق بهتاناً لمقصده ... بل الهوى اقتاده منه العقل والغرض
لذا بنى قلت خلوه بوحدته ... لابد يمحي وحبل البغي ينقرض

وقلت

ابيت اداري القلب والقلب لم يزل ... يقلبه الوجد الملح على الغضا
كاني به مضنى تناهبه النوى ... وضاق به من همه واسع الفضا
احبوب قلبي ما كفاك الذي جرى ... من الدمع هطالا فازلت معرضا
مضى العمر والآلام تردف بعضها ... تلطف بباقيه ويكفى الذي مضى
وحبك مني زفرة مستمرة ... وجسم بنار الهم صار ممحضا
لقد كان لي قلب حمول وهمة ... مساعدة لكن مضى ذاك وانقضى
يقول حبيبي انت عبدي وهذه ... شؤوني وما للعبد ان يتعرضا
رضيت وان لم يبق مني بقية ... فان الرضاء المحض غايته الرضا

حرف الطاء

وقلت

اعجز المنقبض المنبسط	يمان شط منها الخطط
وبدا من جامع الشأنين في	طالع الكونين طور وسط
وانجلى في الافق البحت سنا	صحف صفت عليها النقط
وبدوح العيب قامت حكم	صحة ما قام فيها الغلط
وبآيات المثاني جوهر	بأكف الوهم لا يلتقط
فوقها منك حبيبي اسدلت	حجب للحشر لا تنكشط
انت سر الكل والكل له	منك حبل عاصم مرتبط
حار في درك معانيك الورى	والمدى المقصود منهم شطط
شأنك السيار فيه درر	لمعانيها البرايا سقط
جل من جال بجلاك منيا	بحواشيه البها يختبط
جمع هذا الفرق فرق جمعه	منه قد دل عليك النمط

وقلت

سرى ركبهم والخد بالدمع يخطط	وثار بشبيل آه ما بعده حط
كأنّ الدجا ما نورته جباههم	ولا عطر الفيمان رافاهم يخطو
ولا قام منهم في المحافل سيد	يصول وكالصمصام يوم الوغى يسطو
ولا ماؤا تلك الجفان وحولها	عفاة وثاق الرهط يتبعه الرهط
ولا وقر الالباب وجداً خطيبهم	بفصل فصول فوق ما تفعل الخط

ولا أطلقوا العاني ولا انبهرت بهم ... قلوب العدا تشال رعباً وتنحط
ولا رجفت منهم فرائص معشر ... بهجة ميدان كما يرجف القسط
سراة رجال من صناديد هاشم ... جلاهم حسين قبة الشرف السبط
وقام ابو العباس عنهم بواسط ... ينوب فتم الارث واكتمل الشرط
ومنه انجلى في بيته كل كوكب ... عليه تدلى من سطور الضيا مربط
يراقبهم قلبي بعين بصيرتي ... ومثلي من لم ينسهم أبداً قط

حرف الظاء

وقلت

يكلفني وجدي لطيفة زورة ... فياحسرتي والقصد يقمده الحظ
عليل بالفاظ التمني علاجه ... وهل لعليل ان يعالجه اللفظ

حرف العين

وقلت

ولما سرى الركب العراقي مسرعا ... سرى القلب يبغي اثره متطاما
فطار وطار الركب والوجد مجهداً ... يعزي وما أبقيت في القوس منزعا
فقلت انئد ياقلب واصبر فقال لي ... حرام عليّ الصبر آناً وأزمعا
فبت وقلبي في العراق وقالبي ... بارض فروق يتحف الارض مدمعا
فياجامع الاشتات لطفاً ورحمة ... أغثني بجمع الشمل واستجب الدعا

وقلت

ما بين روضة لعلع والاجرع ... ضيعت قلبي من صدود مضيعي
وأخذت أندبه فؤاداً طالما ... أزعجته بتأوهي وتوجعي
وأنن ولهاناً بلا قلب وقد ... وقدت اظلى ضلعي وفاضت أدمعي
ياربع لعلع قد أضمت متيما ... اسواك نقطة سره لم تفزع
بشراً سوياً اذ يرى لكنه ... فتت حشاشته بتلك الاربع
تدعوه داعية الغرام الى الحمى ... جذباً بحبل تشوق لم يقطع
فيحن كالحنساء يخطفه النوى ... من مصرع ويحطه في مصرع
جبل عليه أنزلت آي الهوى ... ياسعد من للخاشع المتصدع
ولقد محت منه الرسوم دموعه ... لهفاً لربع في ملاعب لعلع
بكت الحجارة رأفة لأنينه ... ما حال من يبكيه من لم يسمع
أهذيم هل من عهد سلع والنقى ... خبر وهل يبدورها من مطمع
ظلت تراقب مقلتي من افقهم ... طرق البروز فتم نسج المطلع
أشكو وأحوال الزمان عجيبة ... من هجرهم وشكايتي لم تنفع
وعجبت مني كيف أشكو للظبا ... والظبي شيء لا يرق ولا يعي
حال يذوب له الحديد تحيراً ... والدهر يلبس حلية المتفجع
وعلى معاركه ومر كؤوسه الصبر الجميل لذوق ما لم يجرع
الله حسبي والنبي وسيلتي ... انم بأشرف شافع ومشفع
المدح يقصر كيف طال بشأنه ... فاذكره مبتهجاً بيت واقنع

غوث الذي انقطعت وسائل امره وذريعة المتوسل المتضرع
صلى عليه الله ما لمع الضحى والبدر غض مقنعاً في برقع
وعلى بنيه وصحبه ورجالهم ماقال ملهوف أبا الزهرا افزع

وقلت

صرعت من الهموم بكل طور وما ادراك ما حال الصريع
واني بانكساري وافتقاري ألوذ بظل اعتاب الشفيع
متى كان الرسول ملاذ عبد يغاث بنفحة العون السريع

وقلت

رعيت قوماً وقد راعيتهم كرماً وشيمة لا لجاه او لاطماع
فأنكروا شيمتي فيهم لحسنهم واثبتوا اصلهم جهلا باشناعي
عدوا عليّ وعضوني بلا سبب والكلب في القفر لا يعدو على الراعي

وقلت

سلام لو تمثل كان ماء لطيفاً مذهبا ألم الولوع
على من عندهم في الحي قلبي ومسكنهم بمحنيّ الضلوع

وقلت مشطراً لابيات الخطيب العراقي في متصوف يدعى مكي

الاقل لمكي قول النصوح وكم يدعي النصح رب الخدع
اذا ضمن النصح قول مليح فحق النصيحة ان تستمع
متى سمع الناس في دينهم عقائد أسلوبها مبتدع
وان طريق رجال الهدى بأن الفنا سنة تتبع

وان يأكل المرء أكل البعير وقد الف القوم ترك الشبع
وان يسمع القول قول القبيح ويرقص فى الجمع حتى يقع

وقد أتيت بذيل لهذه الابيات فقلت

لعمرك كان طريق الرجال خشوعاً بقلب كواه الفزع
اذا ذكروا الله فى مجلس أفادهم الذكر حال الورع
وقد سمعوا أحسن القول عن صفاء فصار هو المتبع
فواحدهم قلبه خائف يفرقه الخوف مهما اجتمع
فان قام قام بداعي النيوب وان أوقفته المعاني وقع
اذا شارفته المغاني بكى وان ساجلته المثاني خضع
وهذا الذي شأنه هكذا فتنكره جاهل أو لكع
وقد يدخل الحب صف الكرام ويأخذه للجموح الطمع
ثم هو فى طبعه ساقط لعمر العلا والبرايا شبع
وكل لمدنه راجع ان انحط شأواً وان ما ارتفع
وميزان ما قيل شرع الرسول فنم الرسول وما قد شرع

وقلت

أيها البرق الذي تلوى به قادحات من زناد الولع
ما رأيت العيس لما أزمعت وتوارت عن زوايا لعساء
عجباً تلويك أخبار اللوى لفظا . . . ـا
انني المضنى الذ . . . روص النقا والاجرع
. . . ـي عارفنهم كيف يا بارق لو كنت معي

أنت حبناً تسلوى وأنا زفرتي ما عشت لم تنقطع

حرف الغين

وقلت

فؤاد من الاغيار فيكم تفرغا وغيرهوا كم في الوجودات ما اتنى
وعين ودين الحب لم تبصر السوى وسمع لاقوال العواذل ماصغا
وقلب كواه البين من كل وجهة وحظ على ضعفي بهجرانكم بغى
وجيد بدرع الاصطبار محارب الوف خصوم اقلقوا حومة الوغى
ألا فارحموا من هيبته شؤونكم فرحمتكم ترجى لعمري وتبتغي

حرف الفاء

وقلت

يعاودني من خيف ريم التفاطيف وما الطيف بالمنى وقد بعد الخيف
ومرّ عليّ الصيف يعقبه الشتا بمدي وأضناني شتائي والصيف
كاني ضيف بين أهلي وأسرتي وهل يتعدى الحد في طوره الضيف
أعلل ملسوع الفؤاد ايشتفي بطيف واسع القلب لم يشفه الطيف
كما عالج المجروح بالفكر جرحه وهل تلأم الافكار ما جرح السيف

وقلت

لي يارعى الله البطاح لاهلها روح تحن ودمعة لاتنزف
يجري الحنين الدمع من عيني دما فكأنني من جفن عيني ارعف

وقلت

دع صحبة الأنذال والأجلاف ... واختر لنفسك صحبة الأشرافِ
والزم عليَّ الطبع منهم فالذي ... سفلت به الأخلاق كالأجلافِ
ما النفع بعد طبيعة سُفلية ... إن كنت من أبناء عبد مناف
قد جاء عن خير البريّة حكمة ... مستورة ببراقع الإنصافِ
لله في الأخلاق فعل جماله ... تنبي حقيقته عن الأسلافِ
فارفع بطورك رُتبة السلف الأولى ... فخلائق الأسلاف في الأخلاف

﴿وقلت بشأن سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه﴾

مولى بأم عبيدة معروف ... يعزى له الاحسان والمعروف
عتباته فسح وظل رحابه ... يحمى به المذعور والملهوف

وقلت

سلام على الدنيا قد انقرض الوفا ... ومات أخلاء المودة والصفا
على هذه الدنيا الدنية بعدهم ... وبعد ليالي أنس قربهمُ البِفا
مضوا وبقينا رهن أطوار معشر ... غدا ودّهم سراً وجهراً تكلفا
يُريدون خِلاً لا يخالف قصدهم ... على كل حال أو يُفاجئه الجفا
وان تلتوي الأقدار عليَّ يمينه ... متى قال كن كان الذي شاء واصطفى
يروح على آرائهم طوع أمرهم ... ومدين آمال متى طُلبت وفى
والّا فردود بغير جنايةٍ ... وان كان أذكاهم نجاراً وأشرفا
وأخلصهم قلباً وأعلا أرومة ... وأنجبهم شخصاً وعرفاً وأظرفا

زمان مريض الطور أزمن داؤه ... وهيهات أن يُرجى لعلته الشفا
شؤون بها الخلاق جلّ بخلقه ... على مُقتضى ماهم عليه تصرفا
لكل امرء من سيرة الود قسمة ... عليه لها حكم اذا كان منصفا
ولكن هي الأقدار أمضت سهامها ... على سمة الأخلاق بالجهر والخفا
معان جرت في عالم الغيب فالذي ... تدبرها عقلاً تثبّت واكتفى
أسفنا على حظ الزمان وأهله ... وليس لنا والله أن نتأسفا
نتائج نيّات تبدّت لأهلها ... فدع كدر المعنى وخذ كلما صفا

حرف القاف

وقلت

سرى البرق نجد يا فسرت مع البرق ... ولاويته من جانب الغرب للشرق
وأجريت دمعي للفريق تلهفاً ... واقنيت كلي بين جمى والفرق
ألا يا أصيحاب الخيام ترفقاً ... فها هو مثلي من يعامل بالرفق
أسير غرام فتت البين مهجتي ... وعاني الهجران ماليس من طوقي
غياناً لقلب مستهام موله ... يعاملكم في مذهب الحب بالصدق

وقلت نخمساً أبيات الغوث الاعظم سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه وعنابه

تنشقت من طور الحفائر عطركم ... وحاولت كأساً من سلافة خمركم
فيامن ابحت السمر كنها لسركم ... اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم

أنوح كما ناح الحمام المطوق

غرامكم في القلب ياسادتي رسا وليل النوى ويلاه بالصد عسعسا
وهذا فؤادي خيفة الهجر أوجسا وفوقي سحاب يمطر الهم والاسا
وتحتي بحار بالجوى تتدفق

تعاظم من آلام قلبي خطيرها فكأس العنا أيدي النجي تديرها
ونوق الهوى أضنى الفؤاد مسيرها سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها
تفك الاسارى دونه وهو موثق

له بين أرباب الغرام رجاحة ووجيه آه في الحي وأطراحة
ونفس بذياك الطريق مباحة فلا هو مقتول ففي القتل راحة
ولا هو ممنون عليه فيطلق

وقلت

ومنوع الحركات اقلق بالهوى مهجا كونها زفرة الاشواق
طرق الخواطر بالدلال خياله فمنت له الهامات بالاطراق

حرف الكاف

وقلت انصح بعض الاحباب احسن الله لنا ولهم المآب

ايها العارف من عرفكا بعد ما داعي الحمى نكركا
انت اذكرت فؤاداً ناسياً عجباً بالله من اذكركا
تزعم الصحو ولكن جمرة رب حانات الهوى اسكركا
وتظن الجمع لكن القضا بأسالب القضا فرقكا

يعربي الاصل غصن اجتثك بدالدنيا فا اغربكا
ليس يقصيك عن الحظ امرؤ ان يكن خالقه قربكا
ياحليف النوم في دار الهوى دعه واتبع اثر من ايقظكا
كان ظني بك ان تسلك من طرق الابرار مع من سلكا
قادك الحظ اليا ثم بعـ ـدعلاقات الرضا عوفكا
اذكر العهد الذي عوهدته والقت الوجه لمن صوركا
ياحبيبي ما الذي تبلغ من كبر الامر اذا اصغركا
كل هذا السعي سعي باطل ذل من يقنيك ان افقركا
لو تجبجت بساحات التقى لصفا الكأس الذي كدركا
ياحبيبي ما ابوك امرء سـ ـوء فمن اغواك او اغفلكا
ساء من قارنتهم من عصبة بدلوا ضوءك جهراً حلكا
فخذ الدهر قرينا صالحاً يقظاً في دينه منهمكا
واهجر المغفل واترك صاحبا للذاذات الهوى استصحبكا
عرف الوقت الذي أنت به ومتى ضقت يداً أهملكا
أنت من عنصر علم وهدى لم في ماذا الذي حولكا
لاتقم تبغي افلاتاً حججاً وابك واسمع نصح من أرشدكا
ودع النفلة واهجر أهلها فلكم سدوا بمكر شركا
ولكم بالزيغ منهم نصبوا لاصطياد الغافلين الشبكا
وتجرد لطريق المصطفى من رقا رغم الجحود الحبكا

واذكرن عهد الرفاعي الذي ... وصلت بيمنه البيضا لكا
وأت بالخمس وذر طور الغوى ... واقرأ الورد وسق من تركا
انما شيخك تاج الاولیا ... يشرف الفرع اذا الاصل ذكا
لا تقل ياهل ترى يمكن ذا ... يقبل الله امرءاً ما اشركا
وتجمل بانكسار خاشعاً ... بدجا الليل وكن ممن بكا
ولك البشرى اذا وافيتني ... وعلى الحق جعلنا الدركا
انا في الله محب خالص ... ليس قصدي غير ان يقبلكا
أي حبيبي انت جربت الهوى ... فاعتبر واذكر به من هلكا
كان في مصر عزيز مذ طغى ... ساب المعطى له ما ملكا
ولكم من نائم طاب له ... وسن الذنب وفيه فتكا
فتدارك بصلاح مامضى ... واجعل النقد التقي والنسكا
واذكرن آباءك القوم وسر ... سيرهم لا تأمنن الفلكا
واذا حوربت فابرز أسداً ... واحذر الجبار ان يسألكا
حكم الشرع بما تقضي به ... واجعلن مذهبه مذهبكا
وصن العهد فلا تنكث به ... واحفظ الود لمن قربكا
هذه نهلة فتح وارد ... عطر الله بها مشربكا
فاتخذها لك وردا واغتنم ... قلب من حباً بها اتحفكا
ان تكن عن صدق سر نشأت ... اسأل اللهم ان تنفعكا

وقلت في واقعة

خذ من لئيم الطبع تاركه ... وارفع الى العليا جداركه
فالعيب روح المرء ان ... أدركت فاستكمل منازكه
وابعد عن الخب الدنسي بحيث لا يدنو غبارك
واعلم بانك ميت ... حياً اذا سالت عارك
فخذ المروءة ديدناً ... واجعل طرائقها شعارك
صر عبد من يحمي حماك وشب للاعداء نارك
فمتى كمات مروءة ... أضمرت رغم الخصم دارك

حرف اللام

وقلت اذكر اختصاص الله سبحانه سادتنا آل عثمان سلاطين الزمان بالخلافة المحمدية في الملة الاسلامية وانهم اهلها بالحكم القاطع رغم كل مخاتل مخادع

ظن الجهول اشتراك القوم في نسب ... يقضي لكل وضيع مثل كل علي
أو ان كل علي نال منزلة ... يكون كالواحد الاعلى بلاجدل
قل للجهول لقد أوردت فلسفة ... سقيمة قسمها طيشاً على زلل
الناس كلهم أبناء آدم ان ... نسبتهم واختصاص الله للرسل
جنس الرسالة بالاطلاق يجمعهم ... والمصطفى تاجهم في عالم الازل
وآل عثمان بيت مكثر وبهم ... لازال عهد رسول الله في رجل
هو الخليفة من بيت الخلافة لم ... يبرح بها الفرد رغم المارق الخبل

هذي الكواكب حكم الجنس يجمعها والشمس واحدة الاشراق لم تزل
فقف مع العلم تحت العقل مستنداً للنص أو كن سفيهاً كيف شئت قل

وقلت أمدح سيدنا ومولانا حضرة أمير المؤمنين وحامي حوزة الدين المبين السلطان الغازي (عبد الحميد خان) لازال مؤيداً بتأييد الرحمن آمين

ثنى الريم الدلال الى المطال وقد يبدو المطال من الدلال
يمنعني الخلي على التصابي وماحال الخلي البال حالي
ورب خشيفة عبثت بقلبي فيا للقلب من طعن الغزال
يخف من الغرام ثقيل طوري فيخطفني لآرام الثلال
ولي مجد يثبتني ولولا سوابقه لملت مع الظلال
يجاذبني الى العلياء بيت تسنم أهله هام المعالي
من القوم الاولى نهزوا ركابا لطور الفضل مطلقة العقال
رووا علم الطريق وهم ثقاة يهدي محمد من ذي الجلال
ومن يكن الرسول له دليلا فغايته الوصول بلا جدال
فبشرى معشر الاسلام انا به نغدو على الثوب الثقال
نبي جاء بالسمحاء نجلى كشمس الافق ماحية الضلال
وأيدها على رغم الاعادي بيض الهند والاسل الطوال
تسربل بالجمال لقاصديه وفي الهيجا تسربل بالجلال
واحكم سنة بالعدل أدهى على الاعداء من وقع النبال
حماها بعده الخلفاء فينا أسود الله سادات الرجال

ودارت نوبة المختار فيهم ... معظمة الشؤون بكل حال
مؤيدة بأبطال كماة ... من الاسلام تكبير بالنزال
تلاقي الموت باسمة وتقضي ... على الاخصام بالامر المحال
وتبني بالسيوف قلاع هام ... عجن ترابها بدم سجال
فكم فتحوا بلاداً مغلقات ... بفتك المشرفية والعوالي
وسنوا السنة الغراء فيها ... فباتت وهي ريضة الحلال
وذا (عبد الحميد) الآن منهم ... امام العصر ينبوع الكمال
هو السلطان ذو الشرف المعلى ... كريم الجد من عم وخال
أمير المؤمنين سليل آل ... باملاك الوجود أجل آل
تسلق بيته صهوات مجد ... لعمرك لا تكيف بالخيال
لهم دان البلاد ومن عليها ... وذاق عدوهم لفح النصال
وطافت جندهم في كل أرض ... فمادت للوجيف وللصهال
وكم نزعوا من الاعداء روساً ... بيوم صدامهم نزع النعال
وسار لواؤهم شرقا وغربا ... بأبراج السنا سير الهلال
وراحت تحتفي الاملاك منهم ... كما احتفت العذارى بالحجال
لديهم من كماة القوم شوس ... كرام عبدهم يوم القتال
يعيدون الجبال الشم ناراً ... اذا ما الحصم اوقد بالذبال
كماهم من بني عثمان فخر ... أقام بفيلهم شرف الخصال
بحقك هل بنو عثمان الا ... سحاب الفضل سح بلا انفصال

وهذا الفاتح الجحجاح فيهم ... مذيق الخصم كاسات الوبال
فكم اغلا بهمته رخيصاً ... وأرخص في المعامع كل غال
وهم بني العلا مثل تعالوا ... لعمر المكرمات عن المثال
أتانا من اواخرهم مليك ... برفعة قدره سبق الاوالي
أرق من النسيم العذب طبعاً ... وأثقل في الخطوب من الجبال
له دين ومعرفة وقلب ... بحبل الله موصول الحبال
وحب للشريعة واعتصام ... بعروتها وصدق في المقال
وآثار مباركة اضاءت ... كضوء الزهر في سود الليالي
فطبوع على شرف المزايا ... ومفطور على بيض الخلال
سياسته أقر بها المعادي ... وحكمته أعز بها الموالي
وكم من رأيه ابدى شؤونا ... لصون الملك لم تخطر ببال
فأحياه وكان على شفير ... بمرط من رسيس المهد بال
امام ما اراد الفتك الا ... وماجت جنده موج الرمال
وتدعوه رعيته فيهمى ... عليهم بره بحر النوال
يكافئ للقليل بلا امتنان ... ويسمح بالكثير بلا سؤال
له في ذمة الاعناق طوق ... بما اسداه من زهر الفعال
تؤديه القلوب حقوق عهد ... مؤكدة العهود على التوالي
ويسأل كل ذي دين عليها ... اذا عرض البرية للسؤال
كفى عصية الاسلام فينا ... وهذا العهد عن قيل وقال

ودام لنا امام الدين كهفاً له تغدو الملوك من الموالي
وظاهره مدى الايام فتح ونصر في الامور بلا زوال

وقلت

قدم على العمر احكام المروءة ان أصبحت تبغي العلا من دون اذلال
هي المروءة كنز لا نفاد له والمال ينفد بعد الجمع بالمال

وكتبت لرجل يزعم الاصالة ويحمل أطوار أولي النذالة

لولا العيوب التي أصبحت تحملها لكنت فوق اكف المجد محمولا
لكن دهتك طباع من تلبسها أضحى بسيف المعالي الزهر مقتولا
فاطمس عيوبك وأبدلها بمكرمة وتخوة ثم صر بالمجد موصولا
واستغفر الله من ذنب دعاك وتب عساك تصبح بعد الرد مقبولا
فالموت أولى لذي عقل وتبصرة ان عاش في الناس محقوراً ومخجولا

وقلت

قل لمن يطلب تقويم امرء هو معوج قرين السفل
انت تبغي مركز التاج لمن نام بالذلة تحت الارجل

وقلت

يامن يروح ذليل النفس للسفل عن الحيوة لعمري انت في شغل
أصبحت ميتاً ولم تفقه وأنت على زعم الحيوة من الصيت الكريم خلي
اذا انتضت لذي مجد فذا شرف المجد بالمجد موصول ولم يزل
وان تذللت للاوباش من أمل فمت بغيظك انت السيء الامل

لذة النفس فخر لو احصات به وكنت تدريه مثل العلم والعمل

وقلت

ان ليلى وحق بيض الليالي علمت مقلتي نثر اللآلي
والصبا شئت من الهجر خيلا فاهذا غدوت مثل الخيال
بالقوي منها غزالة افق كم رمت ضيغما بعين غزال
أسدات من ضفائر الشعر ليلا طوق الفرع منه أصل الهلال
تتدلى من طيه سابحات مدت الباع فوق ماء الدلال
وقوام قويم خصر رشيق يا له من مقوم ميال
يتلوى على محدر موج سال فاعجب لجامد سيال
كنسيم الصبا وتحمل قلباً هو أقسى من صم صخر الجبال
واعذابي ووهن حالي من عذ ب ثغير زين المقبل حالي
رصعته جواهر حفظتها من بوائقه خطوط الجمال
وتراه يفتر عن در نطق نظمته بسلك سحر حلال
ملكت في الهوى قلوباً شداداً وأخافت بالحسن شوس الرجال
يتردون عندها ثوب ذل وكذاك العبيد عند الموالي

وقلت

الناس يرون الفضل حصة ذاتهم فضولا وما أعطاهم الله من فضل
فقلت تعالى الله والله قادر غدا يدعي الفضل المجرد بالجهل

وقلت مشطراً القصيدة الفريدة والدرة النضيدة أعني لامية

أبي العلاء المعري رحمه الله تعالى

(الا في سبيل المجد ما أنا فاعل ... ولا ينظم الاقوال الا الفضائل
تسم اثري وهم عمرو وطيئتي ... (عفاف واقدام وحزم ونائل)
(أعندي وقد مارست كل خفية) ... يهان بمين أو يخان بخال
وكيف برجي بعد حسن فراستي ... (يصدق واش أو يخيب سائل)
أقل صدودي انني لك مبغض ... لانك للاغراض الف مجامل
وأدنى انقطاعي عن مودتك الجفا ... وأيسر هجري انني عنك راحل
اذا هبت النكباء بيني وبينكم ... وأعقب وصل الود بالصد فاصل
وجاز بسري قطع وصلة حبكم ... فأهون شيء ما تقول العواذل
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ... وغر خصالي يا هذيم قلائل
ولا عيب لي الا عروق شريفة ... ولا ذنب لي الا العلا والفواضل
كأني اذا طلت الزمان وأهله ... وهديت منهم ما بناه المطاول
وسامية هام الزبرقان بشيعتي ... رجمت وعندي للانام طوائل
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم ... باصغار من قد أكبرته الخصائل
أجل مبتاً قامت حية جهلهم ... باخفاء شمس ضوؤها متكامل
يروم الليالي بعض ما أنا مضمر ... ويبغي المعالي شأو ما أنا طائل
ويفحم دهري شرح متن مواقفي ... ويثقل رضوى دون ما أنا حامل
واني وان كنت الاخير زمانه ... وعصري به ذكر البهاليل خامل
لسابق أقراني وان شك حاسد ... لآت بما لم تستطعه الاوائل

واغدو ولو ان الصباح صوارم ... تقيها بين الصفاح البواسل
وارسي ولو ان الفلا بطن غابة ... وأسري ولو ان الظلام جحافل
واني جواد لم يحـل لجامـه ... وعنه لرب الحرب بالهزل شاغل
واني سهـم مهمل في كنانة ... ونضو يمان أغفلته الصياقل
وان كان في لبس الفتى شرف له ... فما الحود الا بردها والنلائل
وان كان قدر الكنز قيمة ظرفه ... فما السيف الا غمده والحمائل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي ... وان حط عن أدنى علاه المماثل
وعنه لقد تبغي الترفع همتي ... على انني بين السماكين نازل
لدى موطن يشتاقه كل سيد ... وتسكن اجلالا لديه الزلازل
يظل يعـوب الملاذيل مجده ... ويقصر عن ادراكه المتناول
ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً ... وطرز وهماً بالجدود الهيا كل
ضحكت على الدنيا وتركالاهلها ... تجاهلت حتى ظن اني جاهـل
فواعجباً كم يدعي الفضل ناقص ... فضولا والشوس الرجاح ينازل
ووالهفاً كم يخطب القوم الكنّ ... ووا أسفاً كم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير في وكناتها ... وللهر في صيد الاسود مخاتل
وقد صنع الخفاش للصبح حيلة ... وقد نصبت للفرقدين الحبائل
يناقس أمسي في يومي تشرفا ... وترهبني بالهاشمي النوازل
وتفخر أوقاتي بذكري وسيرتي ... وتحسد اسحاري علي الاصائل
وطال اعترافي بالزمان وصرفه ... وحليت ماقد اعقدته المشاكل

وأبرزت ماضن الليالي بكشفه ... فلست أبالي ما تقول الفوائل
فلو بان عضدي ماتأسف منكبي ... ولو شل جنبي ماشكته الشوا كل
ولو طار قلبي مانعته مرارتي ... ولومات زندي مابكته الانامل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر ... وما نال زهر الابطحين البواهل
وشان اويسا بالمطامع اشعب ... وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية ... ولامع ضوئ للبرية شامل
وقال الثرى ان الثريا وضيعة ... وقال الدجى ياصبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة ... وطال الكرام الخيرين الاراذل
وصارع ليث القفر فرخ ثعالب ... وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فياموت زر ان الحياة ذميمة ... ويانعمر رح فالموت لابد حاصل
ويانفسي دع موطن الذل وانقطع ... ويانفسي جدي ان دهرك هازل
وقد اغتدي والليل يبكي تأسفاً ... لفقدي ويرعاني الزمان المخاتل
ويندب فجر الشرق حزناً لفرقتي ... على نفسه والنجم في الغرب مائل
بريح اعيرت خافراً من زبرجد ... وقد نسجت بالدر منها السلاسل
اذا ما رآها المرء فزت يظنها ... لها التبرجسم واللجين خلاخل
كأن الصبا القت الي عنانها ... تمر لامرسى في الفلا وتحامل
كأن مدار النجم همة دوره ... تخب بسرجي مرة وتناقل
اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت ... عن الشبم الاهنى كذاك الاصائل
لواها عريق الاصل حفظاً لربها ... عن الماء فاشتاقت اليها المناهل

وليلان حال بالكواكب جوزه ... ومدت على الجوزاء منه الكلاكل
مرصعة بالشهب اطراف ثوبه ... وآخر من حلي الكواكب عاطل
كأن دجاه الهجر والصبح موعد ... تجر له قلب المحب المآمل
يعلل بعد الصد والصد قاتل ... بوصل وضوء الفجر جيب مماطل
قطعت به بحراً يعب عبابه ... به الفلك غرقا والمدير ذاهل
وليس له الا الثبات سفينة ... وليس له الا التبلج ساحل
ويؤنسني في قلب كل مخوفة ... وفي ظهر قفر مانحته القواقل
فوآد رفاعي يُشَدّ حزامه ... حليف سرى لم تصح منه الشمائل
من الزنج كهل شاب مفرق رأسه ... وكلت لطول السير منه المفاصل
رماه نحول الخيل قسراً على القنا ... وأوثق حتى نهضه متثاقل
كأن الثريا والصباح يروعها ... كلام مراد خاف يبديه قائل
تخافت بأذيال الظلام كأنها ... اخو سقطة او ظالع متحامل
اذا أنت اعطيت السعادة لم تبل ... وان حملت جِدّاً عليك الفضائل
وان كنت ملحوظا رفاعي لم تخف ... وان نظرت شزراً اليك القبائل
تَفتك على اكناف أبطالها القنا ... وخافتك للسر المصون الغوائل
وذات لك الاساد في فلواتها ... وهابتك في اغمادهن المناصل
وان سدد الاعداء نحوك اسهماً ... رفاعاً تولى دفعها عنك كافل
وان اوتروا بغياً عليك معابلا ... تكصن على افواقهن المعابل
تحامي الرزايا كل خُف ومنسم ... وتلحق بالهامات منها القواتل

وتسلم من وكع الدواهي ذيولها ... وتلقى رداهن الذرى والكواهل
وترجع اعقاب الرماح سليمة ... وقد صانها بالانخفاض التنازل
تواضعها أبقى مكانتها لها ... وقد حطمت في الدارعين العوامل
فان كنت تبغي العز فابغ توسطاً ... ولا ترض عيشاً حاولته الاسافل
ولا تنتهي ان رمت مجداً تكبراً ... فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي أهلة ... وسارت بها نحو الكمال المنازل
وعند بلوغ الحد يقصر شأوها ... ويدركها النقصان وهي كوامل

وقلت في واقعة

حكم متى انكشفت لدى التأمل ... فهم المراد من الشراع المسدل
ودقائق تحت الستائر لو بدت ... لأرتك ما نسجته المستقبل
وحقائق لفظاً تغير رسمها ... لكنه بالفعل لم يتزلزل
شادت لها يدي الزمان كما اشتهت ... رسماً وأصل بناه غير مخاتل
فاصرف عزيمتك القوية كي ترى ... مجلى الحقائق وهو غير مبدل
وخذ الشاهد بالمقاصد انها ... تبدو بمقصدها على الوجه الجلي
فلرب ذي عين لسيء قصده ... يعمى عن الصبح النير المنجلي
وضع الايادي عند عارف قدرها ... ودع الكفور وصحبة المتسلل
واجعل صديقك من اقام على الوفا ... في الحالتين مسدى ولم يتحول
وبع التعاظم والغرور لاهله ... والبس ردا المتواضع المتذلل
وارفع جنابك عن منقص قدره ... طمعاً بجود الواهب المتفضل

واصلح ضميرك للعباد جميعهم ... وكل العدو لناقد لم يغفل
واترك أذى الخل القديم ولو أسا ... واسمح وكن عن ذي الفجور بمعزل
وخف الاله بكل فعل فهو لا ... يخفى عليه ولو لحبة خردل
واذا هويت فخذ حبيباً صالحاً ... واصرف فؤادك عن هوى المتدلل
وابذل نقود الجاه بذل المال ان ... أيقنت ان الجاه ليس بمخذل
واذا تفاخرت الرجال بسيرة ... فافخر بجود خالص وتحمل
واجعل سلوكك في الطريق تحققاً ... بشريعة المدثر المزمل
واطلب بفضلك منتهى ما ترتجي ... وانهج بقلب خاشع متوكل
واطل جدارك لا اقتناء شوارد الـ ... ـعلم الذي يدنيك للشرف العلي
وقل الذي يامن يتيه بحائط ... ان شئت قصر ركنه أو طول
ما المجد بالحجر الرفيع بناؤه ... لكنه بمزية لم تجهل
وانظر بعين الاعتبار جميع ما ... أبصرته واهجر طريق المنفل
واسكت عن الحب الدني وخل من ... تلقاه ينقل كل عالم ينقل
واحمل على النفس الكريمة ضيمها ... واحذر تكلفها الذي لم تحمل
وتول بالانصاف أمر الناس ان ... الامر يسأل عنه في الناس الولي
وأقم على النفس الحدود فان من ... لم يعدلن في نفسه لم يعدل
واقرأ أحاديث الذين تقدموا ... واعمل بها رغماً لمن لم يعمل
واحفظ مقادير الكرام ومن لهم ... شرف ولا تجنح لزور المبطل
واذا أتاك فتى بمجد قل له ... قال النبي لبنته الزهرا اعملي

وكن المصامي الذي لم يقصه عن مذهب الفضلاء عظم قد بلي
واذا علقت بغـــبة قرشية فاحمل لصحتها طباع الكمل
فدليل أصل المرء حاصل فعله والكل من حوا وآدم فاعقل
واليك اني ذلك الرجل الذي يعزى لابناء البتول تسلسلي
فهم الذين سموا على كل الورى بالمصطفى وبصنوه المولى علي
وبخالد ابن الوليد السيد الجحجاح من نسب الاناث توصلي
ولنا جدود في العراق قبابهم وصلت ليافوخ السماك الاعزل
ولنا بارض الشام خير عشيرة ثم الانوف من الطراز الاول
غر من العرب الكرام نقيـة أنسابهم والعرب أفضل محفل
كم مرة فتحوا البلاد وذللوا من جانبيها كل صعب مقفل
وبهمة قلعوا الجبال فشوهدت تحت الحضيض شوخ هام الاجبل
شرفوا بخالد وهو يأنف كونه وفّى وتحت عجاجة لم يُقتل
هم ان نُسبت عشيرتي وبطانتي وعمومتي بين الانام ومخولي
لاعيب فيهم غير جود بشره جهات به الضيفان رب المنزل
وبيوتهم ممدودة أطنابها فوق الطريق تقول للركب انزل
جبلت على الخلق النفيس نفوسهم وبغير بُرد المجد لم تتجلل
ماضران وضع الزمان مقامهم من طبعه اعلاء شأن الاسفل
واذا به ذاق الكريم حلاوة لابد ان يسقيه مر الحنظل
فاقدح زناد الفكر واغنم سيرة ممدوحة ان فصلت لم تخجل

واصبر اذا ضاق الخناق فربما ... طويت عنايه ربنا في المشكل
وعليك ان اوجست يوماً خيفة ... من غادر بجناب أشرف مرسل
فأجل على أعتابه خديك عن ... صدق وابشر فالمهمة تنجلي
واستصحب الاخلاص فالعمل الذي ... تمسه شائبة الريا لم يقبل
واعمل بنصحي ان فقهت فكل من ... يستغن بالمعطي الكريم هو الملي

وقلت

اما ومكارم الآل الاعالي ... وطيب العرق من عم وخال
جعلت عليّ فعل البر ديناً ... أقوم ببذله فوق احتمالي
وصنت بحكمة العقلاء مجدي ... بطور قد حكى ثم الجبال
وأديت المفاخر مقتضاها ... كما ابيضت بآبائي الليالي
أخذت خلالهم طوراً بطور ... وغر خصالهم حالا بحال
واتعبني الزمان بغير رأي ... بأقوام أخس من النعال
كأني بالمروّة وهي تبكي ... على من باد من أهل المعالي
سليمى قد طوت منهم رجالا ... اولى حال علا وصفاً ومال
مضوا وقضوا وهذا الحي رسم ... عفا وديارهم تلع التلال
فقام الاعجمي بنا خطيباً ... وهنّ البيت يزأر للقتال
وقد نهض الزمان بكل خب ... فيا أسفا على فقد الرجال
ايخذل ماجد طيشاً لمجد ... بمصر من شؤون المجد خال
ويهمل عاقل حسن اعتقاد ... بوقت رقّ عن درك الخيال

ومثلي من له عقل ودين ومثلي من يعزبه الموالي
ومثلي من يقول الحق ديناً على رغم الزمان ولا يبالي
ومثلي من اذا دهمت أمور به يحلّ معقود المقال
ولكن طاش أهل الحقد زوراً بما قالوا فحسبي ذو الجلال

وقال

قد وهى شأن الافاضل وعلا امر الاسافل
وشؤون الدهر دارت بين مأفون وجاهل
وقليل الاصل سامى سادة القوم الاماثل
وكريم العرق ماق تحت أقدام الاراذل
ومباني العلم هدت وانقضت تلك المحافل
عجباً من حال وقت مزعج بالنقص كامل
والى غير المعالي باعه المتئد طائل
فعلى الاشرار سهل وعلى الابرار صائل
قد يصيب الوغد مجداً فينادي هل مماثل
وتراه أعين الاحبار في أعلى المنازل
صفة لو كان يدريها اختفى تحت المزابل
كم قريشي حسيب فيه للمأكول ذاهل
ودني باهلي قام للناس يباهل
وشريف علوي مع عز العلم خامل

وفتى خال من العقل ارتجاه ألف عاقل
وعبيد أحمق تاه على الشوس الكوامل
ونجيب قرشي من ذوي فضل الاوائل
فاتحي الشام بني مخزوم أعيان القبائل
بيته خيمة شعر قطعت منها الحبائل
ولأكل الخبز في هم وفكر ومشاكل
ولكم من بحر فضل شخصه جسم الفضائل
يقرع الكرب بفكر قاطع منه السلاسل
• وعطاياه اذا ما مده الدهر بحاصل
هي والمزن سواء لعدو ومخالل •
وعلى خلق كريم أسست منه الخصائل
وتراه وهو عال بالغنا للدين حامل
يدفع الحساد عنه بعيان ووسائل •
ولكم الفضل يسعى وعلى هذا يجادل
ليرى خيلا جهولا خيفة من زور ناقل
هاهو العقل عن الآراب يا للقوم حائل
قد يذم المرء ان ما قيل ممدوح الشمائل
وأخو الغدر أمين وأمين الطبع ذاهل
ياله من قلب عين حار فيه كل فاضل

حكمة لله في الخلق لاصلاح الفضائل
وشؤن أثبتها للورى هذي الدلائل
رب أرشدنا لما ترضى وجنبنا الرذائل

وقلت مخاطباً بعض الاحباب في واقعة

وحقك ما غضبت عن انتصار لنفسي قاصدا اظهار فضل
ولكن رام تقبيحي وطرحي حسود بين أعدائي وأهلي
فقلت لرفقتي صبراً فهذا بليد قد تلبس ثوب جهل
أيرضى الله والعقلاء منكم تبجح مثله بهجاء مثلي
ألا هذا كذا وكذا وعذراً فما قابلته مثلا بمثل
وعاقبة الحسود بغير شك دمار هكذا حكم التجلي

وقلت

حتى القيامة شمسنا لا تأفل ووجوهنا في قصدها لاتخذل
هذي اليد البيضاء تشهد انما في الاولياء لنا الطراز الاول
دول الشيوخ تمر غير مقيمة ولنا بأحمد دولة لا تبطل

وقلت

والذاريات من الدموع تلهفاً يوم النوى والمرسلات سيولا
ما كنت أعلم ان غزلان الحمى يصلين من ريش الجفون نصولا

وقلت مخاطبا بعض من يدعي المجد

من شروط المجد كف باذل وجناب ليس بالمبتذل

واتضاع لأصيل خامل وارتفاع عند ذي الكبر الملي
وشؤون تقهر الحاسدان حرف القول كأن لم يقل

وقلت

خلي بقلبي حلاً وقدره فيه جلا قدهام فيه غراماً وعن سواه تخلى
أضاء فيه جنائي وطاب معنى بياني فلو حتى ترجماني اذا معانيه تتلى
في كل طور سميري حبي ووجدي مشيري فدذك طور ضميري لما حبيبي تجلى
فمنه حالي ينقل بنص فتح مسلسل له الفؤاد تنفل وفي مثانيه صلى
لازال يبدي شهودي له معاني وجودي وعند كشف البرود منه دنى فتدلى
فرقان جمع انكساري لعزه وافتقاري أحياشؤون مناري وصرت للحب اهلا
وطرت من فرق جمعي وحال أصلي وفرعي حتى رشفت بدمعي برد المقام المعلى
وسرت بالفهم عني الي حالا ومني وصار ذوقي فني وفيه شأني تحلى
وقد تباهى مقامي بأهل تلك الخيام وعن لجاج الملام عزم سعاي تولى
وتم بابن الرفاعي برهان جمع انتفاعي ولذ صوت سماعي به وطرفي تملى
أحرزت منه بياناً سما عزاً وشاناً يقال تنساه آناً أقول حاشا وكلا
به شؤون قبولي وفيه معنى وصولي ذا سلمي للرسول عليه ربي صلى

حرف الميم

وقلت

الهي لقد قلت وحقك حيلتي وأثقلني دهري وأثقلني همي
أغثني وفرج يامهيمن كربتي فانك أولى بالرضيع من الأم

وقلت أمدح خليفة الاوان ، شرف العصر وبهجة الزمان ، ملك ملوك أهل الايمان ، وارث سرير خلافة آل عثمان ، مولانا السلطان الغازي ﴿ عبد الحميد ﴾ خان نصره العزيز الرحمن آمين

قف يامجد العيس دمية رامي ... ها قد وصلت مراتع الآرام
أمن العيون السود مابك خشية ... كم رصعت كبد امرء بسهام
مهلا بعيسك يابعيشك والثد ... فالطرف يفعل فعلة الصمصام
سلم فؤادك للعيون وصن لها ... وداً وسر مودعا بسلام
مالي أراك تقص من سبل الفلا ... شقفاً وتجهد كل أشهب ظامي
كادت تسابق ركبك الريح التي ... سبحت بروض المنحنى البسام
أتريد عن شغف فروق لتجتلي ... نور الهدى من وجه خير امام
فخر الملوك عماد دين المصطفى ... ﴿ عبد الحميد ﴾ خليفة الاسلام
نعم الولي لامر كل موحد ... في كل معصمة وكل مقام
شمس الفهوم تلالات بثباتها ... سيارة تسري الى الافهام
والمنتطي صهوات كل عظيمة ... من كل مجد مشمخر سامي
رأي يدير رحى الامور وهمة ... شهدت لها منظومة الايام
وشريف اخلاق وزهر مناقب ... ويد معودة على الانعام
ومهابة مشمولة بتواضع ... خلق النبي وصحبه الاعلام
يستوقف الالباب عن خطراتها ... برقيق فكر نير الالهام
من آل عثمان الذين تسنموا ... قمم الفخار بكل أحدب دامي

وهم الاولى شقوا الغبار فأثبتوا ... لاولي العزائم عزة الاقدام
نشروا العجاج بكل فج شاسع ... بكتائب منشورة الاعلام
وتطيلوا شيما جلت آياتها ... في العالمين قتام كل ظلام
حكموا بعدل في الامور فقوموا ... عوج الشؤون بأقوم الاحكام
أخذوا بشرع الهاشمي ونسقوا ... من حكمه المرضي كل نظام
لاذت بهم ملوك الارض من ... عرب أولي شمم ومن أعجام
وتوسطوا بحبوحة العليا فهم ... في جسم أملاك الورى كالهام
المرهبون فؤاد كل مجانب ... والمرغبون بكل فضل هامي
والثائرون بقلب كل مجاجة ... تنشق فيها مهجة الضرغام
والمقدمون على المعامع والوغى ... يلوي انوف الاسد بالارغام
والمبردون لظى الحروب وقد علا ... حتى السماك دخانها المترامي
بيت الخلافة والامامة والتقى ... والعز والمجد الصميم السامي
والسابقون ترى الملوك لديهم ... تيجانها تهوى الى الاقدام
أعلام دين الله أنصار الهدى ... والحق والآيات والاحكام
أعلى مآثرهم وبيض خصالهم ﴿عبد الحميد﴾ ومدموجة طامي
وأتى بكل خليقة ممدوحة ... كفلت رضاء الواحد العلام
اعلى الخلافة حقها بديانة ... وصيانة بعدت عن الآثام
احيى قلوب المسلمين جميعهم ... فكانهم كل أولو ارحام
وافادهم سنن النبي وطوره ... فتمسكوا منه بخير عصام

وهما على كل الرعية بره ... بموارف من جوده السجام
فاستعصمت كل القلوب بحبله ... طراً وما المادون غير لئام
ثبتت مناقبه الرجاح فضاق عن ... تعدادها التسطير بالاقلام
فليهنأ الدين المبين بعزه ... وليعتصم منه باي حسام
وليفخر الملك المصون برأيه ... رغماً لذى حقد وسوء خصام
لله منه خليفة اعظم به ... من طود حلم باسل مقدام
هدم التعصب آخذاً بشريعة ... احيت موات العدل الاقوام
حفظت حقوق الآدمية اذ محت ... ظلم الهوى في النقض والابرام
فالناس في مهد الامان وكلهم ... منها بظل ريض وذمام
وأخوة الايمان في تعريفها ... هي هذه عصبية الاسلام

وقلت

ورب ريم بجرعاء الصريم رمى ... قلب المحب بسهم العين فانصرما
ياريم أدميت قلب الصب عن قدر ... وما رميت ولكن الاله رمى

وقلت وفي هذا نباء عظيم وسر من أسرار الغيب قديم وذلك اني يوم ودعت سيدي وسندي ووسيلتي في طريقة الله ومعتقدي مولاي الوالد عطر الله مرقده ونفعني به حين عاد الى حلب الشهباء من دار السعادة الغيحاء بغير تفكر مني ولا قصد وذلك في ذي الحجة سنة ١٣١٢

ياساكني حلب الشهباء ودتكم ... في الروح قائمة من عالم القدم
ضحكت يوم سريتم والفؤاد بكى ... وقد سكت وصوت الآه ملا فمي

النار ضمن الرماد البارد استترت والطير يرقص مذبوحاً من الالم
ياقلب صبراً فما الدنيا بباقية لذي حياة وغير الله لم يدم

فبعد ان وصل طاب ثراه الى حلب توفي بعد الوصول بتسعة أيام في يوم الخامس من محرم كما تقدم فاخذني العجب من هذه الابيات وأكملها فقلت

هذا امام بني الصياد والدنا قضى وقد كان طود المجد والهمم
لازال فياض مزن العفو منسكباً يسقي ثراه غمام الجود والكرم
ونور الله قبراً ضم أعظمه جبراً لقلب بغير الله لم يرم

وقلت

رعى الله ظبياً لي ببادية الشام لبالي آلام عليه وأيامي
لقد غاب عن عيني وفي القلب داره وصورته مطبوعة ضمن اوهامي
مرضت له ياشجو قلبي وانني بكم امرو الحب داويت اسقامي
فصبراً أيا يعقوب وجدي فالبكا بمجد ولا قوس المآمل بالرامي
لقد أبعد المرمى غزالك فانثد فأين فروق الروم من ربوة الشام

وقلت

اني ابتليت من الزمان بمعشر أطوارهم كعجائب الايام
أفعال أعداء وقول أحبة وطباع اوغاد وزي كرام

وقلت

الكل يرخص للحبيب اذا ما هو ظل يرعى للعهود ذماما

من كان محفوظ الجناب يرى له ... عند الكرام تحية وسلاما
وفتى أقام على ديانة طبعه ... تغدو عليه المكرمات حراما
أحبيب قلبي والمحبة لم تزل ... تعطي الحبيب مكانة ومقاما
ان كنت تبغي العز فاحفظ ذمة ... للشرع واقبض للكمال زماما
واخجل لمن يبغي انحطاطك بالتقى ... واهزز عليه من العلو حساما
فاذا خجلت بقيت مذلولا له ... واذا ارتقمت عليه مت سقاما
تاريخ عمرك لا تدنس ذكره ... وبه اطو من شرف الخصال كلاما
هذي الحياة حكاية فاجعل لها ... من طيب الصيت الكريم نظاما
واذا رأيت الخصم فوق نحوه ... من قوس عالية الطباع سهاما
واسهر لاخذ الثار من متلصص ... خب بأثواب الخيانة قاما
واندب زماناً كنت فيه أخا الهوى ... واحفظ لمجدك بعده الأيام
فالموت في طي الحياة نصيب من ... بيد الاسافل والأداني نام
وارفع جنابك للسهى عن همة ... علوية وانشر لها أعلاما
واذا رأيت بطبع نفسك حطة ... فاذكر وثيق العهد والاسلاما

وقلت

قبح الموت ذلك للشيم ... ولست مذللا عند الكريم
كريم الطبع يستر كل عيب ... وخلق العيب من طبع اللئيم

وقلت

سرت والليل كفكفه الظلام ... خماص لا يطيب لها المقام

وشقت شقة البيداء حزماً ... ولم يدرج خواصرها الحزام
تنصلت الدجى كالسهم خطفا ... تجوب وأنت تعرف ما السهام
تلوّت كالتواء البرق لما ... أشار للفت وجهها الزمام
وطارت فوق أربعة بعزم ... له كالريح وصل وانصرام
يثور بها الغرام لارض مي ... وباقة كم فعل الغرام
رويدك راكب الوجناء مهلا ... فقد لاحت لناظرها الخيام
أما والخيل تهزها رجال ... اولو شمم جحاجحة كرام
وميدان الوغى يبدي عجاجا ... تقول الليل غلفله الظلام
فؤادي لا يهيم لغير قوم ... يلذ له بذكرهم المنام
هم المقصود ان منحوا ومنوا ... على الدنيا ومن فيها السلام

وقلت

ما في الفؤاد سواكم ... يافقده لولاكمْ
غلب الخواطرَ حبكم ... وسرى بها معناكمْ
وبكل شيْ لا أرى ... وحياتكم إلا كمْ
هذي المشاهد كلها ... نوع به مرآكمْ
ولهي بكم طول المدى ... في مهجتي يتراكمْ
وأنا عبيد عبيدكم ... ما عشت تحت لواكمْ
في الحالتين وحقكم ... لم أبغ غير رضاكمْ
قلبي يحن لذكركم ... أبداً ولا ينساكمْ

ومع التودد والجفا الله ما أحلاكموا
أصبوا اذا مرّ الصبا طربا ففيه شذاكم
ويسرني ضوء الضحى لبروزه بضياكم
ياسادتي بحياتكم عطفاً على مضناكم
أضحى دخيلا لائذاً متسللا بحماكم
عطفاه يا اهل النخا رحماكم رحماكم
لكم التحكم لم يزل دهراً باهل هواكم
فتحننوا يا سادتي كرماً على مولاكم
فعهوده موثوقة دوماً بصدق ولاكم
عبدٌ أقام على الوفا متمسكا بعراكم
ان تنظروني تلت ما أبني جُعلت فداكم
ومقامكم فوق الرجا سبحان من أعطاكموا

حرف النون

وقلت متوسلا في واقعة وقد برزت طالعة الفرج والعناية بروز الشمس ظهر النهار وكلت الاغاثة والحمد لله رب العالمين

يارسول الرضا أغثني فاني اثقلتني من الكروب الفنون
ومن الخطب ملني الحل حتى فاض مني من العيون عيون
فتدارك يا وافر الجاه يامن كيف ماشئت كل شيء يكون
وتوسل عند الاله بأمري وتعطف فانني محزون

لن يرد الرحمن جاهك فيمن ... بك حطت آماله والظنون
واع لي نسبتي اليك وفضلا ... حال العسر أيها المأمون
اصرع الخصم أيد الشأن لاحظ ... فبك الكون قام منه الشؤن
وعليك السلام من عبد رق ... قابه واله بكم مفتون

وقلت

لست أخشى نكبة من حادث ... او يداً من غالب في الثقلين
أنا طفل حرسته أمه ... بضمة المختار أم الحسنين
كيف لا وهي التي عظمها ... سيد الخلق امام القبلتين
قرة العين لهادينا الذي ... نوره نور غياً كل عين
بحماها ويظل المرتضى ... قت ملحوظاً بعين الاعين

وقلت أمدح سيدنا امام المسلمين حامي حوزة الشريعة والدين أمير المؤمنين خليفة الموحدين ملك الملوك والسلاطين حضرة مولانا السلطان الغازي ﴿ عبد الحميد خان ﴾ الثاني لا زال منصور اللواء بالمدد الرباني آمين

ما بين منعرج اللوى والبان ... أضنى المحب تلفت الغزلان
وجداول الانهار تلطم بعضها ... هدرت كدمع العاشق الولهان
رح بالحدائق عندها متنزهاً ... واعجب لصنع الله في الاكوان
نسج الربيع بها بساط ازاهر ... رقت صنوف بدائع الالوان
ماين در أبيض او عسجد ... قد فصلته قلائد العقيان

ومسهم من لؤلؤ بزبرجد قد حف بالياقوت والمرجان
وشي هناك الروض حيك نسيجه بالورد والنسرين والريحان
والياسمين على البنفسج عاكف الفان للتوديع معتنقان
هز الصبا الاشجار فهي أحبة مالت لذكر معاهد الخلان
فترنم القمري في اغصانها حدو الولوه يطير بالاظعان
يبغي فروق يريد شمس سمائها ملك الورى ﴿عبد الحميد﴾ الثاني
سيف الخلافة من صميم نجارها وعماد قبة بيتها العثماني
الواضح المجد الاثيل قديمه وضح الضحى في عالم الامكان
والناصر الدين المبين بهمة دانت لسماك بطاعة الديان
تاج الملوك حليهم وسليهم هو وجده ذو البأس والسلطان
حاك المفاف له رداء صيانة بالمكرمات معطر الاردان
فخلائق هي كالنسيم يهفهف الروض البسيم رجيحة الميزان
ومناهج في الطور عثمانية اذيالها سحبت على كيوان
وصفاء فكر لا يدنسه الهوى حكمت عليه حقيقة الايمان
همت عطاياه الزمان واهله وجرت كسيل العارض الهتان
أبدى التواضع شيمة عن عزة والحلم عن شمم وعن عرفان
والعفو مقتدراً قوي شكيمة أولاه فضلا المسيء الجاني
ورث الفخار مؤثلا ومسلسلا ﴿عبد الحميد﴾ خليفة الرحمن
شمل الالوف اخترقوا الصفوف ومزقوا شمل الالوف الشم في البيدان

واستعبدوا الاملاك حين استقربوا الافلاك بالطول العلي الشان

رجفت لأسمهم الجبال وطأطأت هامات أهل البغي والعدوان
وسرت تجوب الارض من راياتهم اعلام نصر طلن كل مكان
فتحوا البلاد المغلقات وآمنوا روع العباد بشرعة العدناني
من كل أبيض لم يحمر أبيضاً الا وخضبه باحمر قاني
فتكوا وما الآساد في غاباتها اشباههم اذ يلتقى الجمعان
هوذا بنيهم خلاصة بيتهم رحب الرحاب الشامخ الاركان
فلك السياسة والفراسة والتقى والدين والعرفان والاذعان
لازال منصور اللواء مؤيداً بالله مأموناً مدى الدوران

وقلت

حيلة العاقل في طيش الزمان حُلَّة الصبر الى وقت الأوانِ
واذا أودت به شِدَّته فمن الرأي استتار بالمكانِ
لجج الظلمة تخفي البدرانْ يتلا لا ثم يبدو متوانِ
وغُبار الوقت يلوي بالفتى جهة الشام ومسراه يماني
فاذا ما غصة الوقت مضت وصل المقصود مطلوق العِنان
وحكيم العصر يُخفي حِكمة سَنة يبغي بها يوم زمان
واذا ساعده الحظ بما طابق الحِكمة ما مال لشان
ليس بالناقض عهداً لا ولا يخؤون لو غدى نهب السِّنان
ويُرى عشرين عاماً أخرساً وتراه ساعة طلق اللسان

وكم مُمِّ الصخر آناً واذا ما انقضى إتيانه كالخيزران
يركب الأيام فالسير على عزمها منه بُعد وتداني
ما عليه من ملام إن غدى آخر الركب بأصحاب أداني
إنما العز بأصحاب وإن عزَّ هذا فإلى العز مباني
مظهر العقل له مرتبة مادنى من منتهاها القمران
مظهرٌ أيده الله وقد خصَّه فضلا بأنواع المعاني
مرج البحرين فيه فهما دائماً في سفحه يلتقيان
بحر دنياك اذا حاولتها وكذا الأخرى لديه بجريان
مظهرٌ أعوانه التدبير والحـــزم والعزم وبرهان البيان
مظهر واحده الفعّال كم فرّق العسكر منه لفظتان
نصبت كرسيه فوق العُلى ولها في كل فج موكبان
وأخو العقل أمير أبداً واذا لم يتلقه درهمان
قوتل الجاهل ما أحمقه من صديق عن طريق الرشد ثان
فمن الجاهل إعراض الفتى حِكمة يشهد فيها النقلان
يثني الخوّان أن يوقفني ممه كلا ومن يدري جَناني
أنا في أمري على نور الهدى وأخو الغدر كليل الطرف عاني
قسماً بالأوصيا من عُصبتي وبآبائي شموس الدوران
وبقبر ابن الرفاعيّ الذي شرفت بالغرب فيه المشرقان
لستأخشى صدمة الدهر ولا ألقت القلب لغير المستعان

قَسَمَ الجبّار في الغيب لي الصـــدق والدين وبالسلم حباني
وحماني من علاقات الهوى ولقول الحق بالحق اصطفاني
وعلى مثلي عيب أن يُرى مُستمداً من فلان وفلان
واذا ما جرّني التدبير من حِكمة أكره ذوق الامتنان
إنما المنّة للباقي الذي غيره لا شك فانٍ وابن فان
والتجائي لجناب المصطفى رحمة الرحمن في إنس وجان
وبنوه الفخر ذخري أبداً وبنوهم سر أرصاد الثاني
ورجال الله سادات الورى ورفاعيّ الحمى حزب الامان
هم الى الله طريقي وبهم موقناً أدفع شر الحدثان
ولي الفخر بأني عاقل حفظ الدّين بعرفان وشان
نعمة أذكرها مبتهجاً والسّوى يحكي أباطيل الأماني
يا أخا الحقد اتّئد إني فتى لمعاليه تُراع الفتيان
ولإن أكثرتَ بالوهم فهل أنت والحاسد إلا الثعلبان
خلّني في خلوتي منفرداً فتخيّلت بها وهماً هواني
وعلى مقياس ما أنفقته خِلت أن الدهر بالفقر رماني
مُدّ رجلاً أنت يامن زعمه باطل وابصر إذاً سوف تراني
أنا محفوظ جناب ظاهر بيد القدرة والله كفاني
عصمة قام بها جدي ولي منه عون وحنان يشملاني
وترقب لي بروزاً فالخفا لا يضر الشمس حيث الليل باني

واذا ما الليث في الناب زوى ... نفسه ما انحط عن صون المكان
وانحجاب السيف في مغمده ... لم يُغيِّره هو العضب اليماني
عادة الرعد صياح ولقد ... سكت السيل لمحض الجريان
واختباط البرق خبط قاصر ... وضياء الشمس بادي السريان
وهدير النهر سهل قطعه ... وسكون البحر صعب للمدان
والذي يقطع عقلا سنة ... لم يوافي الحبل فيه السنتان
أيها المعجب في هيكله ... صحح الفكر وشف خيل الرِّهان
كم ضعيف ضامر مثل الصَّبا ... سابق والضخم مسبوقاً يُعاني
من يكن فيما يراه رجلا ... فليشيِّد مثل دعواه المباني
يا لحى الله زماناً طبعه ... ناقص يُعلي على الشوس النواني
واذا ما عنده الحر علا ... حار بالمذر كذي ذنب وجان
لكن العاقل فيه لم يزل ... صابراً يعظم عن عضِّ البنان
ويرى الحِكمة نهجاً وكذا ... حيلة العاقل في طيش الزمان

وقلت

لقد عتب الرجال على الزمان ... وطال بعتبهم شرح البيانِ
فشخص من بني حسب كريم ... علاه ابن لآباء أداني
وشخص عالم لَسِنٌ بليغ ... سَماه جاهل لَكِنُ اللسانِ
وآخر من ذوي أمر ونهي ... بلا بيت تراه ولا مكان
وآخر من عصابة اهل حال ... تشيَّخ فوقه شيخ النواني

وآخر عاقل وعزيز قوم تقدَّمه النبيُّ ابن المهان
وذياك امرؤ من بيت مال غدى مديون خادمه بآن
وشهم كفه كنز العطايا عن الآمال معقود العِنان
وخب من بني الأعلاج خبل له اتَّخِذت من الذهب الأواني
وفرد جامع كل المزايا لستر الحال مفتكراً يُعاني
وآخر قد خلا من كل مجد ويُعاف كالحمار بلا امتنان
فيا عجباً أهل للمتب سر وهل لضمير ذلك من معان
تحيَّرت العقول بكشف هذا وجفَّ بشأنه قلم البنان

وقلت أيضاً

أرى بعض الكرام غدوا لئاماً وصاروا أين ماصار الأماني
وكان لهم جدود كالرواسي وهم خفّوا على طور الزمانِ
وقد نقضوا العهود وأهملوها وساروا عكس منهاج القرانِ
وراحوا يفخرون بعظم جدٍّ ودينار وعِقد من جُمان
وكان أبي وكان أبوه قِدماً وكنتُ وأين قدري من فلان
فهزَّ بهم من التأديب سيف لما في النفس من تغيير شان
فكن يا ابن الكرام متين دين ولا تغفل بزهو الطيلسان
فمن كانت بدايته تراب حقيقته تراب بالعيان
فدس كِبر التراب بنعل فكر علا بالله عن قاص ودان

وقلت

أني من القوم الذين أبوهم ... ما قال من سكر كن شطحوا انا
ماغره الدنيا وزخرفها ولا ... رغب التعالى والتفاخر والثنا
فلذاك مد له الرسول يمينه ... في مشهد هام الهلال له انحنى
فاشماح بسكرك في محبته ولا ... تهمل حدود الشرع تظفر بالمنى
والهج بمدح ابن الرفاعي الذي ... سبق الرجال ولم يزل متمكناً
وانزع بحب بذيه أسباب الهوى ... واذأ على رغم الحسود لك الهنا

وقلت لما لحق المسلمين في جميع الاقطار من تهاجم الاغيار

يأمة الحق أي ذنب ... لدى الزمان المعادي جنينا
ان مسنا الضر مستمراً ... لم نلق من محسن الينا
وان أردنا حقاً بحق ... نرد قسراً متى ادعينا
وان ذكرنا زوراً بسوء ... تصير كل الاعيان عينا
ولا نرى مسعفاً معيناً ... مهما ابتلينا أو اشتكينا
ونجرع السم ان سكتنا ... ودوننا الموت ان حكينا
وان طلبنا رمنا محالا ... وان طلبنا يكون دينا
حارينا الدهر لا بذنب ... ولا طغينا ولا بغينا
حجتنا وهي محض نور ... يجعلها دهرنا علينا
يالبتنا قبل لاخلقنا ... ولا رؤينا ولا رأينا

وقلت افتخر بمدح سيدي وشيخي القطب الغوث الفرد المكين

الاساس المقبل على الله المعرض عن الناس بهاء الدين مولانا السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله عنه

حي المناهج من أطلال نعمان ... وانزل على مربع الضلعين والبان
والو العنان الى الزوراء واحك لنا ... عن الفريق وعن اهل وخلان
وانشد محيك من أخبارهم قصصا ... كانها نظم ياقوت ومرجان
وانثر لها من كنوز العين طي دماً ... من الدموع بأشجان وأحزان
وقل أهيل الحمى اني وعزتكم ... فرد بكم في الهوى عن غيركم ثان
وعفر الخد في اعتاب حضرتهم ... تعفير وجد باخلاص وايمان
فهم شموس الهدى أهل الندى وهم القوم الذين سقاهم صاحب الحان
غابوا عن الغير والاكوان حاضرة ... لامرهم كيف ماراحوا بأذعان
عنت لهم هامة الايام طائعة ... لعزهم جلّ ربي واهب الشأن
صاح أسأل النار من سلطان دولتهم ... اذا انجلا ليلهم فيه لديوان
وسل معاهده البيضاء كم لمعت ... بنورهم ورداء الليل ظلماني
وسل صحاف القضا كم حللوا عقداً ... منها بنشر اشارات وبرهان
وسل بفاج القضا كم سيروا زمراً ... فيها من الحال لامن جيش انسان
وسل ملائكة الرحمن كم نشقت ... من ذكرهم عطر اخلاص واحسان
وسل خفي المعاني كم جلسه يد ... منهم بفهم خلا طبعاً عن الران
وسل جنود الوغى كم قام آمرهم ... فيها وكم قادها من غير فرسان
وسل حجاب الحفا المطموس كم فتقت ... قلوبهم رتقه افعال اعيان

هم الاسود فلا تُجهل مناقبهم ... يوم الطعان ودع بهتان طعّان
لي منهم السيد المهدي إن ذُكرت ... عليا الرجال علا في كل عنوان
شيخ الزمان خفي الشأن ظاهره ... ومنقذ اللاجئ الهفهان في الآن
غوث الوجود كثير الجود واسطتي ... الى الرسول وعزّي بين أقراني
محمديّ المعاني بحرها الاسد السعالي المقام رفاعيّ الحمى الثاني
شيخي أقول وإني قلت مفتخراً ... شيخي وشيخ الورى في كل ميدان
مطلسم من كنوز الله قالبه ... صيغت معانيه من علم وعرفان
شبل الحسين سراج الاحمديّ بر ... هان الحقائق محبوب ابن عدنان
قطب البريه ذو النفس الزكية كشاف البلية ذخر الخائف العاني
ظل عليه رحى العرفان دائرة ... وقلب صدق رعاه الله روحاني
ذو مشهد علويّ الشأن كلله ... مرط جلته يد الستار رباني
بدر توارى من الاكوان في حجب ... تنوعت بين إظهار وكتمان
فقير ثوب غنى القلب همته ... بالله أحرزت الملك السليماني
محجّب تدفع الأسواء نظرته ... وترفع الخل عن عيب ونقصان
من اهل بيت أعز الله مظهرهم ... وشأنهم رغم أنف الحاسد الشاني
من عصبة هم نجوم الحق طالعهم ... في حضرة الكون بالارشاد نوراني
من بضعة النوث تاج الاولياء أبي العباس شيخ صنوف الإنس والجان
كنز القبول الرفاعي الكبير ملاذ العاجزين وملق كل لهفان
ذاك الذي شم كف المصطفى علناً ... في محفل لجب من شم اعيان

أبناؤه عطر الارجاء سيرتهم ... وفضلهم شاع في عجم وعربان
ألم يكن شيخنا المهدي أعظمهم ... في عصره وهو غوث القاص والداني
مضمار نكتة سر قام ناطقه ... يبدي لاهل الصفا آيات تبيان
غوّاص بحر معاني الفتح ما اختلفا ... في فضله من رجال الحضرة اثنان
وسيد نبوي القلب شيخ هدى ... له الى الله والمختار حبلان
كم قلت غوثاه يامهدي فاتصلت ... بي العناية والرحمن لباني
وكم هكفت على اعتاب سدته ... اخشى الصدود فأدناني وحياني
قد كنت ميت سر وانتسبت له ... فنلت روحاً وبالعرفان احياني
مدحته بقصيد أستعين به ... على الهوى وعلى نفسي وشيطاني
جعلته لرسول الله واسطتي ... وباب نجحي اذا لاقيت دياني
لازال فوق ثراه الغيث منسكباً ... يممه بتحيات ورضوان
ماقال عاشق اطلال توسدها ... حي المناهج من اطلال نعمان

وقلت اذكر سيرة الزمان وشأنه باهل الحق والايمان والمعالي والعرفان وفي ذلك رياضة للخاطر الحزين وتبصرة وذكرى للموقنين

أجل طرف اعتبارك في الزمان ... تر العجب العجاب بلا توانى
مشى متبهنساً بثياب لؤماً ... وجاوز لدغه طعن السنان
تلظ بعد ان اكل الاعالي ... بنضنضة ومال الى الادانى
تعاتبه الخصال الغر عن من ... أخاف وحقهم كل الامان
فاعرض مثل ذي صمم وبكم ... فقيد السمع مفقود اللسان

لحا الله الزمان فقد تعدى ونام فلا غفت عين الزمان
رأى الرسل الكرام به البلايا وضيق دونهم رحب المكان
مصيبة آدم لما تدلى لعالمه مفارقة الجنان
وهرق دم ابنه وفراق حوا غنى لو فقهت عن البيان
وما دهم الخليل بيوم نار من النمرود فصل في القران
وقصة يوسف وأبيه فيها أشارات رقيقات المباني
وموسى من يدي فرعون ماقد دهاه من الاذى والامتحان
ومريم وابنها ماعاركاه بكل لشرحه قلم البنان
وتاج الرسل من بالجسم وافى مقاماً فوق هام الزبرقان
وخاطبه الجليل على بساط واكرمه هنالك بالمبان
طوى الايام وهو على حصير وكسرى فوق عرش من جمان
على فرش من الديباج حيكت بها قطع البواقيت الثمان
يلقم وهو كلب النار زاداً له اتخذت من الذهب الاواني
وحف به الشام بلا نزاع كأن بناره نم الجنان
وقائل أحمداً قوم غلاظ وصالوا بالرديني وبالمباني
وقد شجوه لاكانوا بسهم ونالوا من ثنا ياه الحسان
دعاهم للهدى فبغوا عناداً كذلك طبع ذي الغدر الجبان
لقد أعيا ببعثته البرايا واعلى الدين في انس وجان
ولاقى الله متوباً بصبر عليه تشهد السبع المثاني

وصاحبه أبو بكر توفى على اخلاقه ثبت الجنان
رجاحة همة وصحيح عزم وقدر حط عنه النيران
وعقل ساس فيه الملك حتى قضى والملك في سوح الامان
وفضل دونه الاصحاب طراً وبعد الرسل لم يرزق لثان
وظل على بساط الفقر بين المسير والرسوب الهندواني
يعاني عبء أعداء لئام وضيق يد وحسبك مايعاني
ومولانا أبو حفص امام صحابة شيخ قاصيهم ودان
أمير ذوي الهدى عمر المعالي سراج المسلمين بكل آن
ومن شهدت بهمته البرايا وقام الدين فيه بنفوان
وآخر قيروان الغرب أهدت بخطبته الثناء لاصفهان
وسار العدل منبسطاً بشكل كما الدوان ثوب الزعفران
وسربل تحت منبره الملى عثور الظلم مقطوع البنان
وأرداه بمخجره عيد لئيم قد تعايس بالصنان
فمات وقد نعاه الغرب حزناً ومن ألم بكاه المشرقان
ولم يجمع له ادمان يوماً رضاه بالحلال على خوان
وذو النورين من لمعت عليه من الصهر الشريف الزهرتان
ومن جمع الكتاب بخير حفظ وشأن عز عن ادراك شان
شهيد الدار محمود المزايا رفيع القدر ممدوح المعاني
سقاه زمانه كأساً أليماً يرق له فؤاد القسورمان

وقد تركته والاسياف روح ... دنت من مقعد الصدق المصان
وسيدنا عليّ ذو الايادي ... اذا دهم الوغى بالزعزعان
يخب بمكفهر دم الاعادي ... وحاصل حزبهم كالتهتهان
ويضحك اذ يلاقي الموت علما ... بأن الموت يصرع في أوان
اذا ما قسطل نشرته زرق الحـ ... ـوافر فوق ابطال الطعان
وثاز عقنقل البيداء حتى ... غشاها حين جاجل بالدخان
رأيت لدى الصفوف اباحسين ... محمود الصبح قام بطيلسان
أذل جحاجح الكفار حطماً ... بسيف هابه قلب الكيان
وفي الصفّين من صفين سارت ... مآثر بطشه للنهروان
فعلم جل عن حصر وعقل ... يقاد لفظتيه المكران
ومجد دونه الميزان حد ... وسبطاه بذاك الشاهدان
وقد ملأ البلاد هدى ورشداً ... تعطر من شذاه العالمان
وجندله ابن ملجم وهو خبل ... دنيّ الاصل من حسب مهان
سقاه بسيفه كأس المنايا ... واردى الليث بغدر الثعلبان
وصارت درة الرأس المفدى ... مخضبة العناصر بالدهان
وعن سبطيه بدري المعالي ... سل الزهراء أين الفرقدان
وقد كانت لنورهما مقاماً ... بتولياً محيطاً كالقران
فهذا مات مسموماً وهذا ... بكته بكربلاء الشعبان
وكان أبوهما سهم النجلي ... وانهما لديه الابهران

وماحفظ الزمان لهم عهوداً ... على الايمان راسخة المباني
بهم سر النبوة قام قدما ... وهم لنظامه كالترجمان
جرى حكم الكتاب على يديهم ... وحكمته فطاب الخافقان
وكدر عيشهم زمن لئيم ... به يعلو النطارفة الفواني
وعدد بعدهم آلا وصحباً ... واتباعاً مصابيح الاماني
ترى ان الزمان بنى عليهم ... وبانوا بين مقهور وعان
فكيف يؤمل الفضلاء فيه ... غياثاً من فلان او فلان
وسيرته بأهل الفضل ماقد ... رأيت وذا بديهي البيان
أجل ان المكارم والمساوي ... لديه كما شهدنا ضرتان
وظلماً طلق الاولى فانى ... يصح لاهلها منه التداني
فكن بالصبر مدرعاً وسلم ... أمورك للكريم المستعان

وقلت

اني أغار عليك مني ... يامنيتي فدع التجني
واليك كل تضرعي ... وبتكي بدموك فتي
فليذكرن تشبثي ... وليرو أهل الحب عني
وليصنع العذال ما ... شاؤا فهم بالحل مني
أنافيك عبد صبابة ... ماعشت ياحلو التثني
والى وصالك نيتي ... طمحت وقصدي والتمني
وأنا على عهد الهوى ... عبد لعبدك فاقبلني

وقلت

الموت اهون عند رب شهامة من طرف محتقر رآه مهانا
العمر عز والممات مذلة فالعمر ضمن مذلة لاكانا

وقلت

سر فرقان المعاني باشارات البيان
قد تلا معنى رشيقاً ليس يتلى باللسان
وبدت منه شؤون واضحات للعيان
أثبت معنى التجلي وجلت عتم الكيان
ففهمنا ان كل الكـــون دون الله فان

وقلت

وجوه الفناها وشط بها النوى فعلمنا من بعدها الحزن والانا
ونحالها شوقاً وتوقاً وانسا اقنا لها في كل جارحة فنا
فيزعجنا هب النسيم اذا سرى ويجرحنا القمري ليلا اذا غنى
فيا ليت لو كان الزمان مساعداً ويجمعنا الدهر المشت كما كنا
فيا حسرتا جاد الزمان على الثرى بهم وعلينا رغم اشواقنا ضنا
لئن غاب مجلى حسنهم عن عيوننا فما غاب لا والحب معناهم عنا
حفظنا لهم سراً عهوداً قديمة وقنا بميثاق الغرام وما خنا
حرام علينا الدهر نسيان عهدهم وهل يمكن السلوان في شأنهم منا
وحق معانيهم متى مر ذكرهم على القلب اعظاماً لذكرهم حنا

وقلت

بك لوعتي وتنزلي وتفتني ... ياغصن بان بالمحاسن يثني
قسماً بساعات الوصال وطيبها ... انافيك جسمي من صباباتي فني
لايستقر القلب مني ساعة ... ولها عليك وأنَّه لم يسكن
يغشى البكاء ضياء عيني لهفة ... فتراه يهمل طرفه لم يحقن
أدنيتني حتى لقد أحييتني ... وبغير ذنب بالبعاد أمتني
واخذت قلبي اذهجرت تعمداً ... وبغير قلب ياغزال تركتني
وانا امين هواك ياعجباه كم ... افرطت في نقض العهود ويخنتني
ولكم حلفت ومابررت وكم وعدت وماصدقت وبالنوى احرقتني
وجميل ذاتك ان قلبي قيده ... بك محكم قيدت أو أطلقتني
ابكي اذاما انت جئت بخاطري ... ياناز لا فيه بأشرف موطن
ويمر في عيني خيالك مشرقاً ... كالبدر قاسلم ياضياء الاعين
واراك مطبوعاً بسري بارزاً ... في لوح مرآة الضمير بمكن
لهفي لجرة ثغرك الحلو اللمى ... ماآن لي من عذبها ان تسقني
قدمت من الم الفراق تحسراً ... هلا منت وبالقا أحييتني
اشكو اليك البعد مزق مهجتي ... وأبادني ودها قواي وهدني
أين الجميل وأين آثار الوفا ... أدرك بهايامظهر الحسن السني
وارحم عيوناً كالعيون دموعها ... وامنن بعطف ان تكن لم تمني
فلقد غرقت بأدمعي ولقد حرقت بزفرتي ووجود كلي قد فني

أحسنتُ اعمال الهوى لك مخلصاً وقطعتني اكذا جزاء المحسن

وقلت

اشار لنا داعي القبول فأدنانا الى باب مولانا فمنّ وحيانا
والبسنا في حضرة القرب خلعة ومن بعد موت بالمواهب أحيانا
وطارت بنا روح الرفاعي أحمد لسدرة قرب تملأ السر ايمانا
شهدنا بها أنوار هدي محمد نبي الهدى من بالهدى المحض زكانا
ودارت علينا الكؤس الفتح فانجلت رفاعية تجلو الحقائق الوانا
طف الارض لم تبصر رفاعي دونق ولا باب وصل للرفاعي الانا
فلازم حمانا خالص القلب موقناً لتنهل روحاً من كؤوس حيانا
سيبرز منا الله في كل مطلع بدوراً في الشرقين والغرب اعيانا
ويطلع من تلك المضاهين للورى رجالا لاحياء الطريق وفرسانا
لوينا عن الدنيا عنان قلوبنا فاسعفنا الباري الكريم وأعطانا
وابرزنا رغم العدى منه منة لاعلاء أمر الحق والشرع برهانا
فقمنا على النهج القويم ولم نزل نقيم لدين الله بالله أركانا
طريقتنا السمحاء شرع مؤيد أتت لطريق المصطفى الطهر عنوانا
على السنة البيضاء قام عمادها فكانت لاقدار الطرائق ميزانا
ينازعنا الاغيار لاعن حقيقة ولكن لداعي النفس ظلماً وعدوانا
ويلبسنا قوم عيوب طباعهم مكابرة منهم وزوراً وبهتانا
ويقطع سيف الحق بتاً حبالهم ويوصلنا الرحمن فضلا واحسانا

تبارك من يولي الجميل عنايه تداركنا بالفضل لطفاً فاولانا
ووطد وهباً من افاضاته لنا مراتب اعزاز وبالدين أعلانا
بجئنا على أثر الرفاعي سادة هداة ولم تنشر خوافيه لولانا
فمن كان منظوماً بسلك رجالنا يفيض عليه الوهب حالا وعرفانا
ومن كان مقطوعاً فيكفيه قطمه ونحن على ما نحن فيه بمنانا
طريق امام الاحمديه حالنا ففي السير قلدنا حديثاً وقرآنا
وماقصدنا في السير والحط مطلقاً سوى الله في الحالين سراً واعلانا
لذلك كان الله كافل أمرنا وحافظنا في كل شأن ومولانا

وقلت

من أراد الله فليغن بنا وليكن في نهجه من حزبنا
وليلازم ركبنا طول المدى ان أسرار الهدى في ركبنا

دور

نحن حزب الله أصحاب الهمم قد شهدنا الغير في عين العدم
وعلى اثر الرسول المحترم قد سرينا فاندرج في ركبنا

دور

نفحات الله فينا كل حين أطلعت شمس الهدى للمبصرين
وتدلى حال خير المرسلين قد تجلى شأنه في قلبنا

دور

نحن غبنا عن علاقات الوجود وحققنا الغير في معنى الشهود

قل لاعمى القلب ذي النفي الجحود مت عناداً أنت محجوب بنا

دور

نحن أسرار أساليب البيان لاح منا النور يجلى للعيان
هذه آياتنا في كل آن ظاهرات فانتفع في حينا

دور

نحن أبناء الرفاعي الكبير نائب البدر التهامي المنير
نحن بالله نجير المستجير . والذي حاربنا حار بنا

دور

نحن معراج قلوب السالكين ترتقي فينا لرب العالمين
نحن كبار الرجال الواصلين أترعت كاساتهم من وهبنا

دور

نحن في حالي حياة وممات نور نفع يتجلي في الكائنات
بالشؤون الباقيات الصالحات قد عرفنا من خفايا غيبنا

دور

نحن في شأني خفاء وظهور ومعراجي بروز وستور
وعلى التلوين في كل الامور غير مولانا انزوى عن دربنا

دور

هذه منا اشارات تلوح لبرى أنوارها أهل الفتوح
صاح في كل غبوق وصبوح لاتدع شرب الهدى من شربنا

وقلت

طرق الخيال منازلا بالبان ... شوقاً لمن فيها من السكان
وسرى يجوب فجاج ساع والثنا ... ومطارق النزلان من نعمان
ياسعد حدثني باخبار الاوى ... وبجيرة الجرعاء من عدنان
وسق الحديث مسلسلا كمدامعي ... يوم الرحيل وفرقة الخلان
كانوا فبانوا وانطوت اخبارهم ... والسير طال بسائق الاظعان
انجدت لكن اتهموا فتوافق السفران حين تخالف القصدان
هيهات يتحف باللقا زمن غدا ... من طبعه العدوان بالهجران
جمان من لهفي ومن هجرانهم ... يا حسرتي يوم التقا الجمان
فارقت من أهوى ولاقيت النوى ... الله كيف تجمع الضدان
ومع الكرى اختصمت لعمري مقلتي هل ليلة يرضى بها الجفنان
ويثن في قصب العظام لزفرة ... مني مرجع نغمة الاحزان
فيفور دمعي عندما أوعن دما ... يروي نصوص قلائد المرجان
ويقول راء دمعتي وبكا السما ... مطران مختلفان متحدان
ومن العجائب ان أهل المنحنى ... لا يعبؤن بلوعتي وهواني
ومكان قلبي اين حل ركابهم ... ولساكني قلبي مكان ثان
ما كنت أعلم قبل ان فارقتهم ... ان الجحيم بهجة الانسان
قسما بآرام بمرتع حاجر ... جذبوا من الالباد كل عنان
وبنكتة اللفتات من اجيادهم ... وبديع رونق حسنها الفتان

وبين بان الابرقين وطيب اوقات تقضت تحت ظل البان
ما طاف في الارجاء مسكي الصبا الا وحرك نحوهم أشجاني
والفجر لم يبد الضيا الا وذكر وجوههم أجريته بلساني
ولرب ذي نصح يقول بتركهم روح جنانك قلت اين جناني
ويقول لوّامي فنيت لاجلهم فأجبت كفوا كل شيء فاني

حرف الهاء

وقلت ليلا بواقمة

حسبي بطه الهاشمي وسيلة لله في ليل تدفق سحبه
وكفى بجاه محمد فيما أرو ماذا الزمان طغى وزمجر صبه
هو ملجأ المسكين ان خطب دها وعماد مكروب تفاقم كربه
وهو الرجاء لكل ما أملته حاشا يردّ رجاء أحمد ربه

وقلت

يا جدتي يا جدتي يا فاطمه غوثاً فنار الكرب هاهي حاطمه
غوثاً بجاه محمد والمرتضى وذوي العبا سحب الرضا المتلاطمه
وتحنني يا جدتاه بنظرة نبويةً هي للنوائب فاطمه
مالي سوى لوذي بظلك فاجبري كسري بفضل محمد يا فاطمه

وقلت

نبح الحب ولا عب عليه هو كالكلب فمن يصغى اليه
يذكر الليث بسوء حسداً ولكم قبل يوماً قدميه

يدعي المجد وفي أطواره ... شاهد يشهد بالرد عليه
فعلى الحالين فقر وغنى ... دينه الدرهم فانظر حاليه
أين اهل المجد من حاس اذا ... زنته لم تاف من دين لديه
ينقض العهد ولا يدري الوفا ... ولفاس قد يعادي أبويه
ان اصل المرء نصا فعله ... فخذ النص وقس هذا عليه
وعلى شرط اداء الشكر لي ... شرف مس السها في أخمصيه
أيدته من أبي أحواله ... وشؤون ورثت من نسبيه
جده غوث البرايا أحمد ... حفه برهانه في مظهريه
كم لديغ فته السم وقد ... صار مغموس الشفا بين يديه
ولكم من نارقات ظهرت ... منه والحساد كالخرس لديه
شهرة كالشمس في برج العلى ... فاترك الحاسد يعمي مقلتيه
والدي لابن الرفاعي ولد ... آخذ مجد العبا من أبويه
أحمد الاقطاب سلطان الحمى ... قد حباه بالندى من راحتيه
ذاك من شم يمين المصطفى ... وبها شرّف ربي شفتيه
ولقد خاطبه يا ولدي ... وبعز القرب أعلى عليه
وله من خالد ليث الوغا ... مخول يحسده البدر عليه
فتح الاقطار والدين علا ... باسمه والنصر غشى رايتيه
أهلنا روح قريش وبيت ... حسين دمعة في طرفيه
كل من حاربنا حاربنا ... ومضى والخزي منسوج عليه

وقلت وان كان طراز هذه القصيدة والياً الا اني اعتبرت الحرف الاخير أمدح سيدنا ومولانا القطب السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الرواس رضى الله عنه

لي في العراق امام ضاء فرقده ... ومهبط الملأ العلوي مرقده
أنى لتجديد أمر الدين منتهضاً ... فليهنأ الدين وافاه مجدده
نعم هو السيد المهدي والاسد الحبر الذي ضم بحر العلم مشهده
اقامه يد الاحسان عن مدد ... لنصرة الشرع في الدنيا محمده
فالمصطفى روح هذا الكون مسعفه ... والله عز اسمه فضلا مؤيده
وهمة ابن الرفاعي الامام الى ... مراتب المدد الدوار تصعده
اهدت له نوبة لانقضي أبداً ... تقيمه في معاليها وتقعده
طريقه الحق معليه محمده ... وبابه لرسول الله أحمده
أنتم به من امام سيد سند ... مدت له من ضريح المصطفى يده
جاء الامام بهاء الدين عنه لنا ... بمنهج يدرك الاشق ويسعده
محجب شمسه في العالمين جلت ... طريق دين أولو الالباب ترصده
لاذت به اولياء الله فاكتسبت ... فضلا وطابت بكاس طاب مورده
لم يخش ضيما ولم يعثر بمزلقة ... فتى امام الهدى المهدي مرشده
شيخ الطريق الذي يرضى الاله به ... رئيس ديوان اهل الله سيده
رقت معانيه للالباب فهو اذاً ... في جفن باصرة العرفان أحمده
زوى عن الكل غير الله همته ... فالله في سائر الاحوال مقصده

روحي فداه تراب مس اخمصه ... كواكب العالم العلوي تحسده
نظمت شعري درآ في مدائحه ... يهدى لعلياه غاليه وجيده
يهتز من طرب في الله سامعه ... ويفرغ العطر في الاكوان منشده
ويستميل الجبال الشم وارده ... معنى ويحلو لدى العليا ترددة
يرصع الافق مرفوعاً زبرجده ... وفي التدلي يزين الارض عسجده
اقام للشرع ركناً في القلوب سمت ... الى سموات علم الله احمده
ومزق النيّ والبهتان حين جلا ... نهجاً ملائكة الرحمن تحمده
اني له عبد رق لا أميل الى ... عتق وكافل أمر العبد سيده
لا زال مهبط نور القدس مشهده ... دهراً وباصرة الاكوان تشهده
ولا عدا الغيث قبراً ضم اعظمه ... يأتيه بالرحمة العظمى ويرفده
ما صح عنه حديث الفضل متصلا ... بجده خير خلق الله مسنده

وقلت

تلكأ من سلمى فناداً مقالها ... وما حال مقصوص الجناحين حالها
وازعج حر المزمعين طلابها ... وأدمت قلوب الهاجعين نصالها
وما صاحبت في النازلين عصابة ... من القوم الا كان منها زوالها
كويذبة شأن السراب شؤونها ... ومن عجب يلوي العقول محالها
يخامل بالوهم الفحول شرابها ... وينقص بالزور الاسود خيالها
وكم ليلة رامت تؤوماً بخدعة ... وبغيته اذ نام جهلا وصالها
فياقبح سلمى انها لدنية ... ومن طورها بين البرايا رجالها

قد انحط عنهم عصبة ذات نخوة ... يثاقلهم لو صار وزن نعالها
مباركة الاطراف ثم انوفها ... رقى عهما متن المعالي وخالها
مطنبة في الجو بيض بيوتها ... ومعقودة بالثابتات حبالها
بشهب برج الشهب رعد رغاثها ... وبملأ اطراف الفجاج صهالها
فما صين الا فوق طوق لجامها ... ولا شد الا دون عقد عقالها
مسورة بالوافدين جفانها ... مفرقة تقري الضيوف عيالها
اذا نزلت ارضاً تشرف قاعها ... بها وتزيا بالفخار جبالها
فما العمر لا دراً لحياة وقد مضت ... مراسمها مطوية وفعالها
معاهد أنس غيَّر الدهر حالها ... وأفلاك حسن صار طمساً مجالها
ألا ما لذاذ العيش بالله للفتى ... بدار يرى تُرك الوجود مآلها
خيال البقا فيها خيال وانما ... تمثل للابصار وهماً مثالها
تماركنا أوقاتها وهي رمشة ... من العين اذ تجري قصار طوالها
على القيض مفروش بساط بسيطها ... قليل تسليها كثير سؤالها
ولو كان فيها للمسرة منزع ... لَسُرَّ بها الطهر البتول وآلها

وقلت وطراز الابيات باقٍ

اي غصين الياسمين انتبه ... واتركن بالله ما أنت به
هزك الريح فقلدت لذا ... خصر ريم ماله من شبه
حدك القطع لهذا فاعتذر ... علّ ان ندراه بالشبه

وقلت

ألا من لنفس بان عنها خليلها ... وطال لهذا ندبها وعويلها
نسلت بأخبار الرسوم وما الذي ... ترى من رسوم صاروها سبيلها
تحن لآرام بسلع كثيرها ... اقام على نقض الوفا وقليلها
أيرجى ثبات الريم في رامة الوفا ... وتلك على الآساد صعب حلولها
تنكر معروف الخصال وخف من ... جبال الرجال الراسخين ثقيلها
وبلبل روضات الفضائل صامت ... وخفاشها ظهر النهار قؤولها
ايصلح جرع الماء يوماً لفتية ... كرام ومخضوب المروط عديلها
اروم التلاهي عن زماني بروضة ... يطلني بعد العشاء عليلها
بقفر نأت عن حاضر الحي اهلها ... مُمَنَّعة المرعى بعيد وصولها
تبوأها من آل مخزوم معشر ... عصابتهم يُنمى لعدنان قبلها
لها في سنام المجد اشرف نسبة ... قريشية الاعراق عز اصيلها
اجوب بهم فيفاء نجد جبالها ... لدينا سواء في السرى وسهولها
وحولي منهم عصبة أحدية ... رفاعية ماذل آنا دخيلها
عصامية أخلاقها هاشمية ... سلاسلها شم الانوف اصولها
تعاوف مفازات الصحاري كريمة ... مباركة ماشام ضيما نزيلها
وقائلة لي هل يطيب لك الثوى ... بارض ظلال المرهفات مقيلها
تخب بانقاب الرماح قفولها ... ويمتص أعراق النبات دليلها
فقلت: نعم اني عزيز وهذه ... فلاة يرى فيها عزيزاً ذليلها

أمالك من عبء الحضارة عبرة ... تهش بنفس منك طال خمولها
فتطلق من قيد المنا مستريحة ... لذائذها حيناً ويروى غليلها
اما والوجوه الزهر من آل هاشم ... وتلك الاكف الفائضات سيولها
يهون على نفسي الممات اذا سمت ... وعوفي من ذل الحياة عليلها
﴿ وما أصعب المثوى لشهم ببلدة ... يسفل أعلاها ويعلو سفيلها ﴾
﴿ يفارقها الحر الكريم وقلبه ... هدىً ولو كان القبور بديلها ﴾
أرى دمعتي تطغى وزفرة حسرتي ... لعمر المعالي جمرة تستحيلها
وجيد وأعواني بشأني غلائل ... كذلك أعوان الكرام مثيلها
يعز على العلياء ان رجالها ... قليل ومقصوص الجناح قليلها
توارى باطباق التراب شيوخها ... وجانبه شبانها وكهولها
وياطال ماطال السماك رماحها ... وأدمت وجوه الحادثات نصولها
عليها عدا الدهر الخؤون فاصبحت ... تجر بمطوي اللحود ذيولها
انوه بالعليا ليعظم أمرها ... وما أنا في شرع الزمان وكيلها
ولكن دعتني همة جل عزمها ... واتعب همات الرجال جبلها
أتقرأ آيات المكارم بعد ما ... يكذب آيات المكارم جيلها
يذم كريم القوم في رحب داره ... ويمدح في كل الديار بخيلها
فما العيش لاكان الثمام بامة ... كثير مساويها قليل جميلها
ونحو الندى لما تسابق خيلها ... تقدمها دون الصفوف هزيلها
تظن صنيع المكرمات حكاية ... وممكنها اذ يرتجى مستحيلها

وتهتز أطوار الكرام الى العلا كما اهتز فى حطم الكماة صقيلها
وتخطفها من طيبها أريحية فرغمة نحو الثنا تستميلها

وقلت بسبب كليات صدرت من بعض المتصوفة

دع جهل من ضل الطريق وتاها وخذ الطريقة من شريعة طه
واقطع حبال الزور والدعوى وكن عبداً نأى عن نفسه وهواها
واعمل بسنة أحمد خير الورى فهي الطريقة والضلال سواها
هي في الحقيقة لو دريت شريعة أنوارها الغراء لاتتناهى
رفعت لواء حقيقة نبوية قد شيد القرآن ركن علاها
برزت لنا من خدر سدة عزها حكم بها أهل النهي تتباهى
وأتت ببرهان محجة حكمه بيضاء أشرق في الوجود سناها
من حاد عنها كان أيسر أمره ان حارب الحسنى ومن والاها
لو كان موسى بيننا حياً لما أخذ الطريق لربه بسواها
قد نظمت حداً لكل حقيقة وطريقة لله ما أرضاها
وبها تسلسلت الاسانيد التي بعض الثقاة العارفين رواها
وأبت لمعرك زخرف القول الذي يهواه مطموس الفؤاد سفاها
وجلت لاهل الدين نصاً صادقاً من رده بالمنكرات تلاهى
وعليه قد درج الصحابة كلهم والتابعون ومن أحب الله
عضت عليه بالنواجذ عصبة للعلم تخشى دائماً مولاها
رغمت انوف ذوي الضلالة بالذي عرفت به بين الانام هداها

كم قد تصوف محدث فى ديننا ... واتى لبث الزيغ برصد جاها
ورأى مخالفة الرسول طريقة ... جهلا وظن بانه يرضاها
فأباده سيف الشريعة فانطوى ... بحجاب ظلمة بدعة أحياها
فاعجب لها عثرات جهل بدؤها ... حمق وزيغ ظاهر عقباها
قام النبي بها يريد تصدراً ... ببضاعة تعست فما أدناها
شبكات سفسطة تصاد بمثلها ... بلهاء قوم جهلها أعماها
قل للذى رام التسلق للعلا ... بعزيمة دون الحضيض مداها
خل العزائم يا خلي لاهلها ... ودع العلى ماأنت من ذكراها
ها قد رأينا منك شبه قصيدة ... نظمت وقد سبق العروض خطاها
هي فى البدائع جملة لانظمها ... نظم ولا طرف البيان رآها
جاءت تقول بوحدة مردودة ... نص الشريعة والكتاب اباها
شهدت ابا شادوف حالة نظمه ... فحكته فى منصوصها وحكاها
ودعت فلم ترمن يجيب دعاءها ... الا الذى فى حجره رباها
ممزوجة بالجهل قنعها الهوى ... ثوباً وجلباب الغلو علاها
وأتى بها بعجائب ابياتها ... مثل القصور على الرياح بناها
نظمت بخيط الزعم كل كليمة ... كبرت وحاشا الله ان يرضاها
جمل تناهى بالغلو جهالة ... واخو الجهالة لم يزل يتناهى
وحشى بها الفاظ زيغ بارد ... والشيخ يعذر مادرى معناها
أضحى يحاول مدح شيخ عارف ... بعجائب آدابه تأباها

خلط المديح بكل ما هو باطل ... شرعاً وعقلاً وانبرى يتباهى
ولحظه المكوس آذى قريةً ... بطل الرجال وشيخها وفتاها
اعني أبا العلمين ضيغم غابة العرفان في بيد الهدى وحماها
روحي الفداء له امام فضله ... كالشمس في الاشراق وقت ضحاها
تبدو فتزمتها العيون كليلة ... لعلو مظهرها وطول ذراها
هب ان عينك ياحسود كفيفة ... ابصرها ان كنت لست تراها
هو ذا الرفاعي الكبير فأين من ... ساواه قدراً في الرجال وجاها
غوث لقد شهدت له أقرانه ... بمناقب برد العبا غشاها
يكفيك منها انه من بينهم ... لثم اليد البيضا ونال نداها
في محفل لجب ولما اشرقت ... كم عارف بين الالوف رآها
والنار تبرد والسموم بذكره ... تغدو لحامل عهده امواها
وخضوع اصناف الوحوش وذلها ... لعظيم سطوته واسد شراها
وغدوّ حد المرهفات مثلما ... كأسنة قد أخطأت مرماها
هي كلها لابن الحسين مواهب ... ولآله جلّ الذي اعطاها

حرف الواو

وفات

فتة ما نشر الغرام وما طوى ... أضنى وقلب الصب عدواناً كوى
والليل من فرع الجمود اذا سجى ... والنجم من فلك الخدود اذا هوى
انا ذلك العبد المتيم والذي ... ماضل قلباً في الغرام وما غوى

اسرته طالعة الهوى فسرآولم ... ينطق بحكم الحب فيكم عن هوى
فلكم نهى الوجد الملح فما انتهى ... ولكم وكم نصح الفؤاد فما رعوى
فلاجلكم عشق الوجود بأسره ... ولقربكم ترك الوجود وماحوى
ويروم كتم السر عن قلب بكم ... نشر الهوى وعلى الهيام قد انطوى
مخمور فكر ضمن حانة حبكم ... ظمآن قد شرب الولوع وما ارتوى
ومضى على دين المحبة قائماً ... بعهودكم وحديث عشقكم روى
يبكي اذا ضحك الخلي وان لها ... جذبته للتذكار آرام اللوى
ياوحدة في كثرة فرقانها ... قد فرق القلب السليم عن السوى

حرف اللام الف

وقفت

خلا القلب من كل الشؤون وما خلا ... لعمرك من حبيك فاهنأ المنزلا
فيا روح روحي بل ويا نور مقلتي ... ويا منتهى الآمال افديك موئلا
ذكرت حياتي حين ناجيت ثانياً ... وعطفك لي ياغاية السؤل اولا
شهدتك في مضمون كل لطيفة ... أشاهدها حتى بها نورك انجلى
كانك في لوح اللطائف كلها ... أقمت لعيني من جمالك هيكلا
حبيبي بالعهد القديم اترك الهوى ... يخامر اجزائي فلم يُبق مفصلا
ودعني اعاني لوعة الوجد هائماً ... لأقضي صريعاً في هواك مجندلا
فأنت الذي يحيي المحب غرامه ... ويبعثه في العاشقين مبجلا
يحيك سري بالشهود مكبرا ... لعزك في آفاقه ومهللا

بفضلك داركني بما أنت أهله ولا تمتحني ياحبيبي بالقلى
وانعم بقرب أجلي منه رؤيةً لوجهك يا أحلى الموارد منهلا
تجردت عني طارحاً بك حلتي تصرف بأمري مجملاً ومفصلا

حرف الياء

وقلت أمدح الامام شيخنا السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الرواس رضي الله عنه ونفعنا به

للسيد المهدي نيابةً النبي ودولة المعالي عن جده علي
شمس الكمال الزاهي سلطان اهل الله نرى جمال الله في ذلك الولي
ذو المشهد المقبول والصارم المسلول انموذج الرسول في الحضر الكوني
قد جاء للاتباع بأشرف المساعي عن جده الرفاعي قام بذاك الزي
أشاع في البلاد مآثر الصيادي وركنه في الوادي بالجانب الغربي
ذو الراحة السياله والهمة الفعاله وروحه الجواله في العالم العلوي
آدابه تخفيه وربه يبديه بهجتي افديه من ظاهر خفيّ
فوجهه والفجر وعزمه والنصر لابد هذا البدر يجلي بكل حي
فيوضه كالبحر بكل آن تجري قامت به لو تدري روح العلي الحي
ستملأ البريه انواره القدسيه فاربط حبال النيه بركنه القوي
قامت له الاشاره وصحت البشاره وتمت العباره في المحفل النبيي
هذا منار السر وغوث هذا العصر جلا نظام الامر في نشره والطي
طابت به القلوب وزالت الكروب وانجلت الغيوب عن سره الخفي

به مناط الامر في كل امر يجري وحجتي في حشري محبة المهدي
اعلى منار الحق في غربنا والشرق وناب بين الخلق عن جده النبي
تهدى له صلاتي بمسك روح الذات لتتقي صفاتي بالحال الاحمدي

وقلت

وهي عقد النظام ومسك الختام لهذا الديوان المبارك نفع الله به ارباب الارب الحقيقي واهل المشرب الذوقي الذين يختارون للاقوال المعاني الشريفة وتترفع اخلاقهم عن اختلاق مالا يراد من المقاصد الكثيفة ولا بدع فان رب الشبهة يتطرق الشبهة والخير لا يظن الا خيراً وكفى بالله ولياً

رفعت يدي والقلب راح مناجيا أغث يا عظيم الطول واقبل دعائيا
لجأت اليك ارحم صميم ضراعتي وحاشاك ما خيبت يارب لاجيا
تفضل على كسري بجبر وداوني بنصر فقد أعيى الاطباء دائيا
وخذ بيدي يا كاشف الضر انني اخذتك لي ذخراً ولياً وواقيا
دعوتك والجلى أحاطت بذلتي وشتت أمامي خيلها ورواثيا
وأثقلني كربي وضاقت مناهجي وانك يارباه تعلم حاليا
قطعت حبال السر عن كل حادث وجئتك موثوق الحوادث شاكيا
تناهبني الاسقام حتى كانني أشابه مرطاً مسه الدهر باليا
بليت بأنواع الهموم لمة علت بي فزق بانتصار بلائيا
وأصبحت كالضب المحاط بموجة يرى طامساً حيناً وآخر عاليا
وكالحوت في قفر تتلفل حره ولم يلف الا أنت يارب راعيا

أعالم أسرار العباد تولني ... رضيتك ياربي ولياً موالياً
تكررت الايام حتى كانها ... غدت بانقلابات الشؤون لياليا
وصار دني الطبع والعرق عاليا ... وعزم كريم الذات والبيت واهيا
ونحرير علم الدين والرأي جاهلا ... وجاهل معنى العلم بالزعم قاضيا
وبات اعالي القوم في وهدة العنا ... وطاول ابناء الادانى الاعاليا
وسن سفيه الحي اصبح ضاحكا ... وطرف شريف الطور لهم باكيا
وكم يشهد الشهم الغيور بواعثاً ... تثير به اسقامه ودواعيا *
كأن بني الايام بكم اذا دعوا ... لحق صراح ما أجابوا المناديا
عماة وأهل الحق بين ظهورهم ... ولكنهم طيشاً يرون المراثيا
يعادون للحق الصديق وكم وكم ... يوالون للغي الجلي الاعاديا
الهي تداركني بلطفك انني ... ضعيف وقد حملت ضعفي المساويا
وما أنا الامن بني الدهر واحد ... أروح وأغدو عن حقوقك لاهيا
نعم انني مابت بالسر داعيا ... سواك على وزري ومارحت راجيا
جعلت لقلبي من تجليك حضرة ... تناجيك فاجعلني بذكرك ناجياً
ونور حياتي بالخشوع وبالرضا ... وأكمل على دين النبي مماتيا
ولاتقضني عن أشرف مرسل ... لاقضي وألق المصطفى الطهر راضيا
عليه صلاة الله مالاح بارق ... وعطر مسكي الرياض البواديا
وآل وصحب والرفاعي من غدا ... اراه بأحكام الطريق أماميا

الى هنا ووقف قلم البيان . عن نظم درر التبيان . وقد جعل فيه

التوسل خاتمة صالحة . راجياً بذلك من كرم مفيض النعم التجارة الرابحة فأن العبد معدن الزلات . ومحل الهفوات والخطيئات . والشعر خيال يسنح من البال . تأخذه الخطرة . وتجيبه النظرة . وقد يتأوله السامع بمقتضى همته . وعلى منوال غرضه ونيته . وقلوب اهل الحق سليمة . وطباع الكرام كريمة . وقد تضمن هذا الديوان السوق الى مكارم الاخلاق . والحث على الانتظام بسلك اهل الحق الذين اجتذبتهم الى الله الاشواق . والابتهاج بمدح عظيم كريم . ذى قدم راسخ ومجد صميم والاشارة الى القدح بثيم زنيم . ذي خلق دنيّ وحسب ذميم . تجريداً للاخلاق من السفاسف الدنية . وتهيضاً للهمم الخاملة ان تلتحق بالسلف الصالح من اولي الهمم العلية والله المسؤول ان يؤيد الدين والمسلمين . وان يعلي كلمة الحق المبين . بدوام ملجأ الخلافة العظمى . وصاحب سرير الامامة الكبرى . معز الشريعة والحقيقة . مؤيد احكام العدالة في الخليقة سلطان السلاطين . خليفة المسلمين . امير المؤمنين . حضرة مولانا السلطان . الغازي ﴿عبد الحميد﴾ خان . نصره العزيز الرحمن . والمرجو من كرمه تعالى ان ينصر الدين بأهله . وان يسبغ على الامة المحمدية عميم فضله . وان يتوفانا على صريح الايمان . وان يغفرلنا ولوالدينا وللمسلمين انه النصير والمستعان . وعليه فى كل الامور التكلان . والحمد لله رب العالمين

تقاريظ الكتاب

مافرغ التبيان من الطبع حتى تقاطرت جماهير العلماء والفضلاء الى مطالعة غرره وارتشاف مناهل حكمه واختطاف دراري معانيه مع الاعجاب بسحر مبانيه وقد تقدموا متسابقين الى تقريظه ومدح بديع قريظه بالنثر والشعر حتى توفرت لدينا كميات وافرة يضيق عن اثباتها أضخم المجلدات وقد أثبتنا القليل منها ودون القليل مراعاة لضيق المقام وحفظنا البقية ناوين طبعها في كتاب على حدة اما المثبت فان مقدور البحث وقع عليه لدى الاقتراع امام جمهور المقرظين الفضلاء وليس لان أصحاب التقاريظ غير المثبتة أقل فضلا وعلماً او شهرة وأدباً او مودة وولاء لسماحة الممدوح أيده الله وقد أثبتناها حسب ورودها من أصحابها

قال حضرة الهمام الفاضل والشاعر الطائر الصيت عبد الله افندي فريج

قلائد العقيان الى التبيان

ديوان فضل بحسن الطبع مزدان ... سامي المعاني فيا لله ديوان
في أفق تبيانه شمس النهى طلعت ... لتستنير بها للناس أذهان
لو شنفت أذن سحبان فصاحته ... لراح يرنو اليه وهو حيران

كانه الروض في زاهي محاسنه ... يخضر في جانبيه الآس والبان
بستان فضل به غزلانه رتعت ... والزهر فيه لدى الندمان الوان
من كل فاكهة زوجان قام به ... وللندامى به روح وريحان
لذاك طارت اليه كل قافية ... اذ خير ما راق الاطيار بستان
درٌ ترصع في تلك السطور لنا ... وزانه من بديع النظم أوزان
عرايس عن محيا حسنها سفرت ... فراح يحسدها حور وولدان
قصائد ايمت ادواحها حكما ... بمثلها ما أتى للناس لقمان
في طيها أبحر تجري فلا عجب ... ان فاض منها لنا درٌ ومرجان
مدح النبي سمت فيها محاسنه ... فدونها لاح في الاجلال كيوان
وضمختها من الزهراء نافحة ... بها تعطر عند الذكر أكوان
كذا وفيها أمير المؤمنين له ... صفات فخرسما يعلو لها شان
لآلئ رصعت من فكر ناظمها ... منا عليها له حمد وشكران
أبو الهدى من له كل الورى شهدت ... بانه لعيون المجد انسان
رب البلاغة مفضال قصائده ... عنها يقصر رب الشعر حسان
كأنما من قديم عن فصاحته ... قد راح يروي لخلق الله سحبان
اذا جرت فوق قرطاس يراعته ... دانت الى فعلها سمر وسمران
اخو صفات شموس الافق تشبهها ... كأنها فوق هام العصر تيجان
فهو الجلي اذا ما المعلى نصبت ... يوم المفاخر اسواق وميدان
وحيد عصر كريم البيتين له ... كسب المعالي ونيل الفخر ديدان

في كل يوم غواني المجد تمهدها ... اليه يسعى بها ركب وأظعان
جليل قدر لآل البيت نسبته ... رحيب صدر لاهل الفضل عنوان
عند الخليفة قد جلت مكانته ... وذا على فضله لا شك برهان
لو زرته في ذرا دار أقام بها ... لقلت كسرى وتلك الدار ايوان
له الليالي اماء حيث تخدمه ... في طالع السعد والايام غلمان
اذا أشار باطراف البنان الى ... صروف دهر فكل الدهر اذعان
شهم اذا ما المدى قامت تناضله ... له من الله أنصار وأعوان
له تذل الاعادي وهي صاغرة ... كما يعز به صحب وجيران
وان نحاه طريد الدهر ملتجئاً ... يقر عيناً وعنه الدهر غفلان
لازال بالعز والاقبال ماسجدت ... الى نسيم الصبا في الروض أغصان
وماشدا العبد والبشرى مؤرخة ... ديوان فضل بحسن الطبع مزدان

سنة ١٣١٥ ٧١ ٩١٠ ١٢٠ ١١٢ ١٠٢

عبد الله فريج

وقال حضرة الكاتب النحرير والعالم الشهير صاحب اليراع السيال والباع الطويل في عالم التحرير والتحبير الشيخ محمد حفني المهدي الافخم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الفضل من الله نوال والشكر له على صوالح الاعمال انه القدير نعم المولى ونعم النصير فنستمنحه انعاماً ونستنو له دواماً روح المعاني من

مآثر المقصود للقاصي والداني اعني به الاستاذ المبجل والعلم المفضل السيد ابا الهدى الصيادي من اشرقت بنور معارفه النوادي من صنعه المبرور وعمله المشكور كتاب احتوى على كل روح لطيفة ومعان شريفة ظريفة وسمه بالتبيان . وهو مصباح اهل اليقين والعرفان اضأت شموسه في الخافقين وملأت انواره مابين الخاجين فهو عين اليقين يمدح به سيد الخلق واتباعه المتقين والسيدة فاطمة الزهراء وعترتها الاتقياء ومن هو الواسطة بينه وبينهم السيد المقدام سيدي احمد الرفاعي على جده الصلاة والسلام وفي مقدمة هذا المديح قصائد في الحضرة الالهية المنممة بالجلائل المصطفوية راجياً دوام العرش الحميدي صانه الله بدوام امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين آمين كتبه المخلص

محمد حفني المهدي الازهري

وقال حضرة العالم والاوذعي الكامل الشيخ محمد المهدي الازهري الحنفي الشرقاوي صاحب مجلة الهداية الغراء

لقد تبسم ثغر الدهر عن مصوغات بديع الاعجاب ومجموعة خواطر وسوانح اولي الالباب . حتى تجلت للناظر فشرفته . ودنت من الفكر فروحته . واستجمعت قوى العاقلة والفاكرة والذاكرة . في استطلاع حقائق الفخر الفاخره . واستظهار لآلي المجد المكنوزه . المدخرة في خزائن الفضل الفياض . فمددت يد الادب لنحوها . لاغنم الدر من جني دوحها . واستأذنت سمو المكانه . لاكون في المطالعة مكانه . فورد

الاذن على الفؤاد . من رب الحكمة وظهير السداد . فتناولت كتاباً مسطوراً ببراع مبرور . ومنمقاً بأنامل فضل مشهور . فاذا هو يسفر عن ملح في نفس الانسان . ومنح منحها من رب منان . تجمعت وتسمت (بالتبيان) . فيها مالا عين رأت من مناظر البلاغة ومحاضر البراعه . ولا أذن سمعت من قول سديد أوجب الادب استماعه . ولا خطر على قلب بشر . من ذوي الدراية والفكر . جمع فأوعى من شوارد الفرائب . واستكمل ما استدعى شروق نجم الفكر الغارب . فاستوجب بارؤه بذلك شكراً . وخلد له في التاريخ أثراً . فلو قلنا كغيرنا انه لبليغ معجب لاجحفناه . ولو أخذنا نمق ونطرز فما وفيناه . فنرى من الصواب الوقوف عن الحد وعدم اجتياز الايجاز . خشية تطرف الاطناب الى تخطي الحقيقة بالمجاز فلا يجمل بنا الا ان نقول ان هذا الكتاب الجليل . تأليف السيد الجليل . رب السماحة والوجاهه . من استمار كل طالب جاهه . عدة القلوب . وعماد المهج في الخطوب . من تخيرته عواطف الرحمانية . واصطفته رواحم الصمدانية . لان يكون مثال الرشد والارشاد . وموئل الزواد والقصاد . فيه ولا ريب يحسن الاقتدا اذ هو السيد محمد افندي ابو الهدى . فرع الشجرة الشريفة النادي . والدوحة الرفاعية الملقب بالصيادي . تتبدد لديه المعضلات . وتتبدل بعنايته السيآت بالحسنات . حيث هو المتخلق باخلاق ربه الرحيم . والمقتفي بآثار نبيه الكريم . انشأ لنا حفظه الله روضة آداب ناضرة . فغدت باحسن الافكار زاهية زاهره . وطلع في جوها بدر

الحكمة مشرقاً . وتبعه كوكب الدعاية متألقاً . وغردت اطيار علاه على أغصان نداه . بما يزيل عن فؤاد المخلصين صداه . فصار مثالا للرقة وصدى للفطنة والذكاء . جديراً بأن يصطحبه ذووا الفضل النباه خصوصاً لاشتماله على المدائح السنيه لصاحب الشريعة الطاهرة النقيه . والحث على محبته صلى الله عليه وسلم فانه واسطة عقد الانبياء . وان كان خاتمهم في التتبع والاستقراء . وعلى ذكر مآثر قطب الاقطاب وامام الاصحاب السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعلى فضائل بضعة النبي صلى الله عليه وسلم السيدة فاطمة الزهراء وعلى قصائد غراء تشف عن مبرور الاعمال الحميدية الشاهانية . الحقيقة بأن تؤرخ في الصحف السيارة المصرية حتى ترغم أنوف تراغمت على ماسوله الشيطان . وتسولت في أسواق التسلق والخسران . وبالجملة فهو جامع مجموع وقول فاضل مسموع . اضطر اللسان لان يترجم عن الجنان بما هو آت

انوافح الزهر العطير ... أم لفتة الظبي الغرير
ام ذي ثغور مباسم ... تفتر عن حبب ونور
كلا ولكن نفحة ... من صاحب الفضل الكبير
السيد الساري ندا ... ه للصغير وللكبير
شمس العلوم (ابي الهدى) ... ذي المجد والقدر الخطير
الطارق المعني المنتمع يرتقي اعلى سرير
لله من ملح له ... تزري بربات الحدور

من كل معنى لو بدا للشمس اضحت في ستور
وفصيح لفظ لو تجسم كان كالذهب النضير
في كل بيت في علا يفوق عن حسن القصور
تشجو الانام وكيف لا تربو على شرف البدور
والشهم ذو النفحات سماها {بتبيان} الامور
لازال في افق البلا غة كوكباً ابد الدهور
وغدا مؤلفه على رغم الحواسد في سرور
وغدوت من بركاته {المهدي} للخير الكثير

كتبه الفقير اليه
محمد المهدي الحنفي الازهري
صاحب ومحرر جريدة الهداية
العامة بمصر

وقال حضرة الاديب الفاضل والجهبذ الكامل مالك ازمة التحرير والتحبير اليعسوب الهمام حضرة محمد افندي امين مدير جريدة الهداية الغراء

لقد أسعدني الزمان وجادت عليَّ الايام بتشريف ناظري وترويح فكري وخاطري بالاطلاع على ماحاكته يد البلاغة ووشته أنامل البراعة من قريحة استاذنا الكبير وملاذنا الخطير صاحب الهدايات العامه والبركات التامه كوكب العلم الثاقب ومنوال المتتبع والطالب مزيل الشكوك

وجليس الملوك فرع دوحة الشجرة النبويه وسلالة العشيرة المحمديه ورئيس الطريقة الاحمديه الرفاعيه ملاذنا السيد أبي الهدى افندي الصيادي فاذا به روض آداب قد تفتحت ازهاره وأينعت ثماره وشدت أطياره وسالت بالرقة جداوله وانهاره وحسد ليله نهاره من كل معنى يود اللبيب لو كان شراباً فيرشف او لؤلؤا فيرصف ولكن اغناه حسن مبناه ولا حرج على فضل الله ولا غرو ان كان كذلك قربه من طار فخره وقال صيته وذكره

فدع كل صوت غير صوتي فانني ... أنا الصائح المحكي والآخر الصدا

كاتبه

محمد أمين

مدير جريدة الهدايه العامة

بمصر

ومما أنحفنا به حضرة الاديب الفاضل والكاتب المجيد نقولا افندي حداد الانقم

كلامك كالماء الزلال وأعذب ... وشعرك من وقع المثالث أطرب

ولفظك للنفس الابية مؤنس ... ومعناك من رشف السلافة أطيب

حجاك اله الشعر فام رسوله ... يراعك ذا يوحي وذا عنه يكتب

فان كان قرض الشعر موهبة فقد ... خصصت بها والغير منها مخيب

يطيع لك اللفظ الرقيق كأنما ... يراعك مولى عبده متهذب
ومهما يك المعنى عويصاً يرد له ... من اللفظ ما يجليه أو عنه يعرب
كأني به اذ يقصد النظم تزدحم ... عليه المعاني والرشيق مغلب
فليس عليه غير قبض يراعه ... ومن نفسها الابيات حالا ترتب
ومهما ادّعى الابداع في النظم شاعر ... متى ذكر «التبيان» دعواه تكذب
قريض اذا استسهلته من سلاسة ... به فاذا جرّبته قلت يصعب
قريض ولكن للنديم سلافة ... فيسكره من حيث لم يك يشرب
ورقته للمستهام صبابة ... وايقاعه للشيق الصب مطرب
لقد فتن الالباب سحر بيانه ... فما عاد سحر الساحرين يعجب
وفيه لاهل العلم نبراس حكمة ... ونور هدى عن راغب ليس يحجب
أشمته أوصاف ممدوحه الذي ... لدى ذكره يسطو علينا التهيب
مليك الورى عبد الحميد الذي به ... تعلق آمالا وليس يخيب
سجاياه عن مرآة نظم «أبي الهدى» ... فما انعكست نوراً وما قط يغرب
فلا بدع ان يعزى لنير «أبي الهدى» ... هدى فضياء البدر للشمس ينسب
أجل ان نور البدر للشمس ينتمي ... ولكن متى بدر بدا زال غيهب
فلا زلت يا بحر المعارف زاخراً ... ودرّك للافهام عقد مذهب
ولا زلت يا سامي السجايا سنى هدى ... وعلمك بدراً في سما الشعر يرقب

نقولا حداد

﴿وقال حضرة العلامة المفضال . امام العلماء الاعلام . وقدوة الفضلاء الكرام . من تعطرت بذكره نوادي الادب . واشير اليه بالبنان في بلاد العرب . الشيخ محمد علي الدرويش الشهير أدامه الله وأبقاه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أفضل شيء استهلت براعته بفاتحة الكتاب . وأجمل فيء استظلت بوارف عوارفه أولو الالباب هو . الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أحمد الحامدين . من أدبه ربه فأحسن تأديبه . ومدح في قرآنه الكريم خلقه العظيم وتهذيبه . قد أوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصاراً فغنت لعظمة آياته فطاحل البلغاء . وأماثل الفصحاء . تسليما واكباراً . من حيث جاءت فصاحته بخوارق العادات مع ضروب البلاغة . وقامت هدايته بشوارق المعجزات في أفانين البلاغة . حضرة سيدنا محمد خير مبعوث لخير أمة . المنزل عليه الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة . القائل ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة . وآله الذين ترفع بجيد نظامهم جيد الاسلام . الشاعرين بالآء منشئهم فرضي عنهم وعليهم السلام . ومن هنا نبسط أيدي الرجاء . رافعين أخلص الدعاء . الى باسط الارض ورافع السماء . أن يمد في ظل رعايته على خلقه أمداً مديداً . وان يهب عبده خليفة نبيه على أمته فتحاً مبيناً ونصراً عزيزاً سعيداً . بدوام استهلال هلال الراية العثمانية بانوار تأييد التأييد . حتى يرفرف جناح عقاب العلم المنصور مابين الخافقين بالفوز والتمجيد انه حميد مجيد . هذا ولما كان الشعر ديوان العرب

المستحسن وحسنه كما نص عليه الشارع حسن اعتنقته الارواح الشريفة اعتناقاً. وعشقته النفوس النفيسة لطفاً واسترقاقاً. وان الادب هو عبارة عن شيء رقيق لكن يسترق عقول الاحرار. ويسمو صاحبه الى القرب من عرش الخلفاء ذو في الدراية والاستبصار. اذهو عنوان الفضل. ودسول العقل. ومعراج الهمم. الى سماء الحكم. سيما ان كان قائله مطبوع السجية. وبلاغته هاشمية. ذا مواهب لدنيه. وهمة رفاعية. كمثل صاحب السماحة والصباحة والسجاحة والرجاحة. حضرة السيد محمد أبي الهدى الصيادي. لا برحت تتعطر بذكره الافواه والنوادي. ويثني عليه الرائح والغادي. صاحب هذا الديوان العالي ورب الشرف الاسمى الغالي. فاني بواسطة عقد هادي الافتخار. وبدر الوجاهة في أفق المجد والاعتبار. بعض الصادقين الامراء. ومن لهما لباع الاطول في الادب والانشاء. قد تلى على سمعي هذا المنظم فملاه. ووصل الى خلدي فحياه وأحياه. فلما رأى هذا الامير مني ذلك. وبدا لسعادته ماهنالك. أشار علي بتقريظه فامتثلت لتشريفي. وبدائي الله بتوفيقي عن توقيفي. فقلت. وعلى الله توكلت

لكلامكم في مسمعي الحان ... رقصت له الارواح والجثمان
در ولكن فيه روح محبة ... عجباً يطير لنظمه الانسان
من كل لفظ فاق حسن المقلة السكحلاء والمعنى به انسان
يحلو كبتسم الحبيب مسلما ... بعد النوى أو انه (التبيان)
لاريب فيه هدى ونور ساطع ... للمتقين وحكمة وأمان

متنزه عن كل مين كله صدق وحق بل هو الايمان
فضلا على مافيه من شرف المقا صدحل منه السحر وهو بيان
أسدى معالمه سعود مطالع لمنازل من دونها كيوان
متشرفا بمادح التوحيد والـذكر الحميد كانه قرآن
المورد الصافي الشهي المذبكم تلهل منه تزاحمت اذهان
حكم به قد أحكمت اذ فصلت بنظام در سمطه عقيان
وغدا بامداح الرسول وبنته السزهرا البتول كما تروق جنان
وترى السطور كالبدور سوافراً بسماء صفحات به تزدان
وبه لآل البيت والقطب الرفا عي خير مايثنى به ويصان
ولحضرة السلطان طاب ثناؤه بالحق طبعاً تنطق الاعيان
أهل الحقيقة لاعدمنا طولهم فكلامهم لمريدهم احسان
هم مهبط الالهام والاحكام اذ كشف الحجاب لهم وراق جنان
يامبتغي السحر الحلال تردبه مامنه لايتمكن الامكان
بأبي الهدى فتح الى باب الهدى فاسلك يسرك ذلك الديوان
فى مصر ديوان الفضائل أرخوا بالطبع أشرق اسمه التبيان

سنة ١٣٥١ ١١٤ ٦٠١ ١٠٦ ٤٩٤

محمد علي الدرويش

وقال حضرة العلامة المفضال وحيد عصره وشاعر دهره الشيخ

منلا عثمان افندي الموصلي المولوي الافخم

الطبع بالامن للتبيان أرشدنا ... وعن طريق الردى والغي ابعدنا

قد حيرته أياد جودها ديم ... من وصفها الغيث انبانا فأسعدنا

فتلك انمل هادينا أبي حسن ... قطب الوجود ومن بالجود انجدنا

أبو الهدى نجل صياد القلوب ومن ... برهانه الحق للتوحيد أشهدنا

في صحفه مدح المختار قد نشرت ... كذاك من مدح الزهراء أوردنا

وفي نعوت الرفاعي زان اسطره ... وفي ولاء حميد العصر أفردنا

سلطاننا الملك المنصور عسكره ... توفيق ذي العرش ممن يصطفيه دنا

ابو الهدى بالوفا والصدق سامره ... وحبه منه عم الروح والبدنا

واليوم شمنا كتاباً من قريحته ... سماه تبيان فضل فيه أرشدنا

لما تبدى وزان الطبع أحرفه ... وعينه اوردتنا منه موردنا

لسان حال الهنا واليمن أرخه ... الطبع بالامن للتبيان أرشدنا

١٣١٥

قاله بفمه النائب عن قلمه

الفقير اليه تعالى

عثمان الموصلي الرفاعي

وقال حضرة الاديب الفاضل ابراهيم افندي بركات الافخم استاذ اللغة العربية في مدرسة اليسوعيين

اليكم يابناة العلم والادب ... تبيان سيدكم اسمى ذوي الرتب
هذا كتاب فريد كله درر ... قد صاغه كاشف الظلماء والريب
رب البلاغة فخر الناس كلهم ... أبو الهدى مهتدي الاشعار والخطب
(تبيانه) موضح للناس ان به ... حلى البلاغة بين العجم والعرب
يزهو بذكر اسم مولانا ومعصمنا ... عبد الحميد كريم النجر والحسب
غدا يمدح أمير المؤمنين وما ... فاقوا به الناس مجداً حلية الكتب
آراؤه فيه قد زينت بحكمته ... كانها شهب ضاءت ولم تغب
كفى مؤلفه فخراً بان له ... كل الانام دعوا بالفوز بالارب
ولا يلذ لهم الا الدعاء له ... بالعز والنصر والتوفيق والغلب
حتى يدوم لكل العالمين هدى ... والسيادة بدراً غير منقضب

ابراهيم بركات

وقال حضرة الشاعر المطبوع عبد الله افندي فريج مؤرخاً

ياحبذا ديوان فضل شائق ... كل على أنواره اليوم اهتدى
شكر لناشئه وناسج برده ... منا تؤديه على طول المدى
اهدى لنا كنزاً بدر مفعماً ... فزنا به عن رغم أنف للعدى
طابت به كل النفوس وأسعدت ... بفوائد في طيه لما بدا

وأعد رب العرش في تاريخه أجراً لديوان الفضيل أبي الهدى

١٣١٥

وقال حضرة العالم الفاضل والكاتب المجيد الشيخ احمد عبد الرحيم المورالي الافخم

نحمدك يامن نظمت قلائد الاحسان . في نحور بني الانسان . ورسمت قواعد الاكوان . في دائرة ليس في الامكان . ونشكرك على ان رتبت ببديع صنعتك أنواع الموجودات . والفت بسر حكمتك بين أصناف المخلوقات . من كل روضة غناء . وحديقة فيحاء . تحار في وصفها جهابذة الكلام . وتعجز عن نعتها أساتذة النظام . ونصلي ونسلم على سيدنا محمد مطلع شمس الفصاحة . ومنبع زلال السماحة . ومهبط علوم الرحمن . ومظهر نجوم التبيان . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أبرزوا من عرائس الافهام . ونفائس الالهام . حوراً مقصورات في الخيام . وبدوراً ساطعات في الظلام . أما بعد فقد تشرفت بالاطلاع على هذا السفر البديع . الموشح بحلل التوشيح والموشي باحسن من زهر الربيع . فالفيته كتاباً باهراً . وروضاً زاهراً . قد تشعبت افنان معانيه . وتمايلت اغصان مبانيه . فغردت عليها بلابل البلاغة والبيان . وانثرت من أزهارها عقود الحسن والاحسان . يستوقف النواظر بمحاسنه الجلية . ويغذي البصائر بثمرات حكمته الجنية . ولا غرو فانه من نتائج أفكار انسان عين الاعيان . وشمس سماء العرفان . مصدر المآثر والمفاخر . ونادرة الفلك الدائر .

من تشرفت الفضائل بانتمائها اليه. وتسامت المكارم باختصاصها به واقتصارها عليه. جمال الدنيا وقرة عين الدين. وسليل أشرف الانبياء والمرسلين. صاحب السماحة والاقبال. والسيادة والاجلال. السيد محمد أبي الهدى افندي الصيادي الرفاعي ادامه الله ملجأ للانام. ومناراً يهتدي بسناه الخاص والعام وجزاه بما أتحف به أهل الفضل والادب أحسن الجزاء. بحق الشفيع يوم الزحام. صلى الله عليه وآله الكرام. مافاح مسك الختام.

كاتبه

أحمد عبد الرحيم

المورالي بمصر

وقال حضرة الاديب الفاضل والشاعر المطبوع والمنشئ المتفنن

محمود افندي واصف الافخم مؤرخاً وقد أحسن وأجاد

سنن الهدى في عصرنا ... بأبي الهدى قد جددا

أوما ترى تاريخه ... ما شاء فضل ابي الهدى

سنة ١٣١٥ ... ٥٠ ١٣ ٩١٠ ٣٠١٤١

تبيانه قد أرخو ... أضاء تبيان الهدى

سنة ١٣١٥ ... ٥٠ ٤٦٣ ٨٠٢

﴿ وقال أيضاً حفظه الله ﴾

تم طبع التبيان للنفع لاحا ... فاقتبسنا من نوره مصباحا
كنز علم حوى جواهر نظم ... نظمتها يد البيان صحاحا
بل هو المنهل الذي طاب وِرداً ... فاحتسينا منه رحيقاً وراحا
بل هو الروضة الاريضة تهدي ... كل آن أريجها الفياحا
غرس شهم عم الانام هداه ... ونداه وعمهم اصلاحا
هاشمي له بسترة طه ... نسب عطر الربى والبطاحا
ذو المعالي أبو الهدى الكامل الحبر الذي اقعم القلوب فلاحا
صاغ كالعسجد المصفى مديحاً ... رق حسناً فأخجل المداحا
قد حباه الرسول آيات صدق ... عن معانيه افصحت افصاحا
وكسته البتول حلة فضل ... فازدهى رونقاً وابدى نجاحا
واعتلى ذروة الفخار بمولى ... يملأ الارض والسماء سماحا
ملجأ الملك والخلافة ظل الله والمرتجى اذا الخطب تاحا
عم نفعاً مذ رق طبعاً فأرخ ... تم طبع التبيان بالنفع لاحا

سنة ١٣١٥ ... ٤٤٠ ٨١ ٤٩٤ ٢٦٠ ٤٠

فهرست

صحيفه		صحيفة	
٢	مقدمة الكتاب	٦٣	حرف الطاء
٥	حرف الالف	٦٤	حرف الظاء
١٥	حرف الباء	٦٤	حرف العين
٢٢	حرف التاء	٦٨	حرف الغين
٢٣	حرف الثاء	٦٨	حرف الفاء
٢٤	حرف الجيم	٧٠	حرف القاف
٢٥	حرف الحاء	٧١	حرف الكاف
٢٨	حرف الخاء	٧٤	حرف اللام
٢٩	حرف الدال	٩١	حرف الميم
٣٤	حرف الذال	٩٨	حرف النون
٣٤	حرف الراء	١٢٠	حرف الهاء
٥٤	حرف الزاي	١٢٩	حرف الواو
٥٥	حرف السين	١٣٠	حرف اللام الف
٥٨	حرف الشين	١٣١	حرف الياء
٥٩	حرف الصاد	١٣٥	تقاريظ
٦٠	حرف الضاد		

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢	١٢	مرآت	مرآة
٤	١١	دواوينا	دواوين
٤	١٢	صواوينا	صواوين
٤	١٨	فأن	فانّ
٨	١٣	لانتفاخ	لاانتفاخ
١٦	١٧	وصبيت	وأفرغت
٢١	٠٣	رقتهم	رقتهم
٢١	٠٦	يمدو	يمدى
٢٥	٠١	عادت	عادات
٢٥	١٢	النشيْ	النشيّ
٢٦	١٤	سيعرف	سيصرف
٢٧	٠٧	وحتى	وحي
٢٧	٠٩	يرنحني	يرنحني
٢٨	٠٢	تدعوا	تدع
٣٤	١٦	الانصاف	الانصاف
٤٠	٠٢	السماء	السما
٤٠	٠٨	كلهما	كلما
٤١	٠٣	المتوترات	المتواترات

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٤٧	٠٦	البر البحر	البر والبحر
٤٨	١٧	عبني	عيني
٤٩	٠٩	صروف	صروف
٤٩	١٠	التبار	البتار
٥٠	٠١	ولى	وليّ
٦٠	١٨	تأثر	تأثير
٦٣	١٦	كان	كأنّ
٦٧	٠٤	كأن	كان
٦٩	١٣	ليال	ليالي
٨٠	٠٦	الفاً	الف
٨٢	٠٤	ومائل	ومائل
١٠٥	١١	الزماني	الزمان
١٠٩	١٩	صم	صمم
١٢٩	١٢	أضاف	أصناف
١٣٣	١٤	ناحياً	ناجيا
١٣٣	١٥	ولا تقضي	ولا تقصي
١٤٩	١	وأعد رب العرش في تاريخه	أجر الديوان الفضيل أبي الهدى
		والى الورى قد عم في تاريخه	نفع الديوان الفضيل أبي الهدى